الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم تاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر الموسومة بـ:

عملية بريد وهران و انعكاساتها على الحركة الوطنية الجزائرية 1949-1954م

تقديم الطالبات:
_ لزرق فتيحة
_ مكي خالدية

الأستاذ المشرف:
د. دوبالي خديجة

لجنة المناقشة		
أ.د. كركب عبد الحق	جامعة تيارت	رئيسا
أ.د (ة). دوبالي خديجة	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
أ.د.(ة). مصطفى عتيقة	جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/2022-2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الشكر

قال الله تعالى:" لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ " صدق الله العظيم

الحمد والشكر لله الذي منى علينا بالصحة وأعاننا على إكمال هذه المذكرة.

نتقدم بالشكر الجزيل ووافر الامتنان والعرفان إلى الأستاذة المشرفة "**دوبالي خديجة**" على مجهوداتها ونصائحها القيمة فلها منا فائق الاحترام والتقدير.

كما نشكر الأساتذة المناقشين الذين وافقوا على مناقشة هذه المذكرة ولنا عظيم الشرف أن نعمل بنصائحهم وارشاداتهم.

أيضا نتوجه بالشكر لكل أساتذة قسم التاريخ الذين أشرفوا على تدريسنا وعمال المكتبات التي تنقلنا إليها وأفادتنا في بحثنا.

لكل هؤلاء لهم منا تحية شكر وتقدير نرجوا من المولى عز وجل أن يجزيكم عنا أحسن جزاء.

إهداء:

إلى الذي أحمل اسمه بكل فخر إلى اليد الطاهرة التي أزالت من أمامنا أشواك الطريق ورسمت المستقبل بخطوط من الأمل والثقة، إلى من رأيت انعكاس نجاحي بريق في عينيه "أبي الغالي أطال الله في عمره"

إلى التي اقترن اسمها بالجنة إلى التي أرادتني أن أضع بصمتي في الوجود إلى سندي وقوتي في هذه الحياة..."أمي الحبيبة"

إلى الروح الطاهرة التي أشتاق إليها أخي رحمة الله عليه

إلى الذين كانا سببا في وجودي هنا خالتي الغالية وأمي الثانية وزوجها

إلى من ترعرعت معهم ونما غصني بينهم، إخواتي، وأزواجهم، وأولادهم

إلى من تقاسمت معها شقاء هذا العمل صديقتي خالدية

إلى رفقاء الدرب الذين كانوا بمثابة إخوتي، زملائي الأعزاء

إلى كل الأهل والأقارب أهدي لهم هذا العمل .

"فتيحة"

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل:

إلى من علمني الصبر ومن عمل في سبيلي ودعمني بكل ما أحتاجه كي يعلمني ويوصلني إلى ما أنا عليه "أبي الكريم آدامه الله لي"

إلى من ربتني وأنارت دربي بدعائها وصلواتها لي إلى أغلى انسانة في الحياة "أمي الحبيبة آدامها الله لي"

إلى من كانوا سنداً لي في هذه الحياة إخوتي: أخي أحمد وأبنائه وعبد القادر وأبنائه وعلي والحاج وأختي

إلى صديقاتي ورفيقاتي دربي طوال مشواري الدراسي فتيحة وحليمة وفاطيمة وإلى كل الأهل والأقارب أهدي لهم هذا العمل.

"خالدية"

قائمة المختصرات:

1-باللغة العربية:

الكلمة المختصرة	معناها
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتابعة
ج	جزء
ط	طبعة
ط خ	طبعة خاصة
ط ج م	طبعة جديدة منقحة
ع	العدد
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعريب
تح	تحرير
تق	تقديم
مج	مجلد
د د ن	دون دار النشر
د س ن	دون سنة النشر
د ب ن	دون بلد النشر

2-باللغة الفرنسية:

P	Page
O, S	Organisation, spécial
MTLD	Mouvement pour le triomphe de la libération démocratique

مقدمة

مقدمة:

شهدت الحركة الوطنية الجزائرية منعرجات حاسمة على مدى تاريخها النضالي الطويل وإلى غاية اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954م، إذ ضمت هذه الحركة نخبة من المناضلين الجزائريين كان القاسم المشترك بينهم شعورهم بالاضطهاد المسلط على الشعب الجزائري ورغبتهم في تغيير الأوضاع ومن خلال هذه النخبة انطلقت التيارات السياسية الجزائرية خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى تيار المساواة، ونجم شمال إفريقيا وحزب الشعب وغيرها، وسرعان ما تيقن العديد من المناضلين في حزب الشعب الجزائري وخاصة منهم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية أنه لا جدوى من المقاومة السياسية "وأن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة"، ومن ثم عرفت الحركة الوطنية عدة محطات تحضيرية هامة من أجل الانتقال من النضال السياسي إلى الكفاح المسلح ما بين عامي 1947م و1954م.

ولعل ما يجب التمعن فيه بموضوعية في تاريخ المسيرة النضالية للشعب الجزائري هو سيرورة الكفاح المسلح كونه يمثل الواجهة الحقيقية بين القوة الجزائرية والقوة الاستعمارية، وبما أن النضال السياسي فشل في استعادة استقلال الجزائر كان على حزب الشعب الجزائري أن يباشر في تأسيس جناح عسكري سنة 1947م، أطلق عليه اسم المنظمة الخاصة L'OS، هذه الأخيرة تبنت خيار النشاط العسكري السري.

التوجه الجديد الذي تبنته المنظمة الخاصة أجبرها على البحث عن حلول بالاعتماد على مناضليها المتحمسين للعمل الثوري من أجل الحصول على مصادر تمويل اللازمة للتحضير للثورة رغم قلة الإمكانيات مقارنة بالوسائل والإمكانيات المختلفة التي وظفتها فرنسا في احتلالها ثم توسعها في الجزائر، لهذا كان عليها أن تنفذ بعض العمليات العسكرية بهدف تحصيل الأموال اللازمة، فكانت عملية بريد وهران بتاريخ 5-6 أفريل من سنة 1949م من بين المهمات الصعبة على منفذيها وذلك على المستويين الجزائري والفرنسي، فالطرف الأول مثله عدد من أنصار حركة انتصار الحريات الديمقراطية هؤلاء أكدوا على عدم إيمانهم بالعمل العسكري ولا بنشاط المنظمة الخاصة التي تبنت هذا

النوع من العمل من أجل تفجير الثورة والحصول على الاستقلال، أما الطرف الثاني فقد حشد كل الإمكانيات البشرية والمادية في سبيل إجهاض أي محاولة لتفجير العمل المسلح.

أهمية الموضوع:

نسعى من خلال دراستنا هذه تسليط الضوء على صفحة مهمة ومشرقة من المسيرة النضالية للشعب الجزائري، تمثلت في عملية بريد وهران، إذ ساهمت هذه الأخيرة بشكل كبير في إنجاح الشرارة الأولى للثورة المجيدة، كما سنحاول التعريف بإنجازات المنظمة الخاصة من خلال العمليات العسكرية التي نفذتها في ظل الظروف الصعبة التي كانت تعيشها البلاد.

دوافع اختيار الموضوع:

جاء اختيارنا لهذا الموضوع نتيجة للعديد من الدوافع لعل من أهمها:

- اهتماماتنا الشخصية في دراسة تاريخ المنظمة الخاصة ومعرفة أهم المحطات التي مرت عليها.
- كوننا طلبة تاريخ أدى بنا الدافع العلمي إلى محاولة إبراز دور عملية بريد وهران في تفجير الثورة الجزائرية.
- معرفة مدى مساهمة هذه العملية في إنجاح الثورة الجزائرية سنة 1954م.

أهداف الدراسة:

إن هدفنا من معالجة هذه المحطة التاريخية من تاريخ الجزائر ليس سرد الوقائع التاريخية كما هو المعمول به في الكثير من الحالات، وإنما الوقوف عند بعض الإشكاليات التي نراها مهمة ولا بد لنا من الوقوف عندها وقفة متأمل ومحلل وليس وقفة قارئ للتاريخ فقط. وبالتالي دراستنا هذه تدخل ضمن المنظور عملية "إحياء محطات حاسمة من تاريخ المنظمة الخاصة" التي تستهدف التنقيب على الحقائق التاريخية الرامية إلى إثبات وجود عمل مسلح سبق اندلاع الثورة التحريرية. ومن جملة الأهداف التي سطرناها من خلال انجازنا لهذه الدراسة نذكر:

- الوقوف على أهم انجازات المنظمة الخاصة.
- إبراز دور عملية بريد وهران في المساهمة في تمويل الثورة الجزائرية.

- التعرف على أهم الشخصيات المساهمة في تنفيذ العملية.
- ابراز دور هذه العملية في إنجاح الإنعطافة الأولى للثورة الجزائرية.

الدراسات السابقة:

من بين الدراسات التي عالجت هذا الموضوع نذكر منها: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ: "**المنظمة الخاصة بين التأصيل السياسي والعمل العسكري 1950_1947م**" لزهرة بيادر وفريدة لمعلم .

الإشكالية العامة:

وبما أن كل بحث يحاول من خلاله الباحث التأسيس لفكرة ينطلق من خلالها حتى تتبلور لتصبح دراسة قائمة بذاتها، فكان لابد له أيضا أن ينطلق من إشكالية تكون الأساس للبحث بحيث اعتمدنا في معالجة موضوعنا هذا على إشكالية عامة تمثلت فيما يلي: كيف ساهمت عملية بريد وهران في تمويل الجناح العسكري؟ وما هي انعكاساتها على المسار النضالي للحركة الوطنية؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية لعدت تساؤلات لعل من أهمها نذكر: ما هي المميزات الجغرافية لمدينة وهران؟ وما هي أهم المحطات التاريخية التي عرفتها قبيل الاحتلال الفرنسي لها؟ وكيف تم احتلالها من طرف فرنسا؟ وما هي ردود الفعل المحلية؟ وفيما تمثلت الظروف العامة للمنظمة الخاصة قبيل الهجوم على بريد وهران؟ ما هي الدوافع المحركة للعملية؟ وهل يمكن اعتبار عملية بريد وهران مبادرة فردية أم هي نتاج لعمل جماعي؟ كيف تم التخطيط لها؟ وما هي انعكاساتها على المنظمة الخاصة بشكل خاص، وعلى الثورة التحريرية عموما؟

المنهج المتبع:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة أعلاه وما تفرع عنها من أسئلة كان لا بد لنا من إتباع منهج علمي، فإذا كان هذا الأخير يفرض على الطالب أن يكون موضوعيا في دراسته – بمعنى تصوير الواقع ووصفه كما يوجد بالفعل-؛ فالموضوعية تقتضي منه تنحية كل اعتبار انفعالي أو

عـاطفي أو قيمي- والتحرر من سـلطة العرف الاجتماعي، وذلك من أجل الفهم العلمي لأسباب وجود ظاهرة معينة وعلاقتها بمحيطها.

ومن بين أهم المناهج التي وظفناها للتأسيس العلمي لهذا البحث نذكر المنهج التاريخي الذي يعتمد على تحليل وتفسير الأحداث الماضية، فيصف عناصرها ويحدد مسبباتها ويسرد نتائجها مستعينين بتلك المعلومات لاستيعاب الواقع ومحاولة التنبؤ بتداعياته في المستقبل، مستنبطين عدة نتائج محللة ومدروسة وفق خطوات علمية متسلسلة، بالاستناد على وقائع وتجارب سابقة. وتكمن أهمية هذا المنهج في تأكيده على العلاقة الوطيدة والدائمة بين الأحداث الماضية وتفاعل آثارها الباقية في الحاضر والمستقبل، وأنه أيضا يساعد على تفعيل المراجعات الحقيقية والعلمية لنظريات أو قوانين أو عادات سابقة ويخضعها للتحليل والنقض أو الإثبات.

ثم تليها الخطوة الثانية التي تعتمد على الوصف والتصنيف فالطالب يصف الأحداث والوقائع التاريخية، وتساعده النظرية العلمية التي تبناها في التركيز على الخصائص الجوهرية للظاهرة المدروسة وذلك بما تضمنه هذه النظرية من مفاهيم وقضايا، ثم بعد ذلك تصنف مادة الوصف.

خطة البحث:

سنعالج من خلال هذه الدراسة ثلاث محاور أساسية، فصل تمهيدي وفصلين، وألحقناها بخاتمة، كما دعمنا دراستنا هذه بمجموعة من الملاحق اتصلت اتصالاً مباشراً بالموضوع قيد دراسة.

الفصل تمهيدي الذي جاء عنوانه كالآتي: **"الإيطار الجغرافي والتاريخي لمدينة وهران قبيل الاحتلال الفرنسي وبعده"**، اندرج ضمنه ثلاثة مباحث، المبحث الأول جاء بعنوان موقع مدينة وهران وأصل تسميتها، ثم المبحث الثاني الموسوم بمدينة وهران بين الاحتلال الاسباني والفرنسي، تناولنا من خلاله أوضاع مدينة وهران قبيل الاحتلال الاسباني وخلال فترة الاحتلال الاسباني، أما المبحث الثالث فخصصناه لتاريخ المنطقة خلال العهد العثماني وبعد الاحتلال الفرنسي، وتطرقنا من خلاله إلى مساعي السلطة العثمانية لتحرير مدينة وهران، ثم وقفنا على الاحتلال الفرنسي لمدينة وهران وردود الفعل المحلية.

أما الفصل الأول والموسوم بـ "**تحضير لعملية بريد وهران ظروفها ودوافعها 1949–1954م**" اندرج ضمنه ثلاثة مباحث، المبحث الأول سلطنا الضوء من خلاله على تكوين الغرب الوهراني جغرافيا وإقليميا فتطرقنا إلى التعريف بالموقع الجغرافي للولاية الخامسة ومناخها ثم تناولنا المراكز العمرانية، أما المبحث الثاني فخصصناه للتعريف بالقطاع الوهراني والهياكل القيادية به، فوقفنا عند البنية الاقليمية للغرب الوهراني، في حين ركزنا في المبحث الثالث على الظروف العامة قبيل الهجوم على بريد وهران، إذ تناولنا فيه تأسيس المنظمة الخاصة وحاولنا إبراز أهم أهدافها وانجازاتها.

بينما جاء الفصل الثاني بعنوان "**سيرورة العملية وانعكاساتها على المنظمة الخاصة والثورة التحريرية** على حد سواء، والذي قسم بدوره إلى أربعة مباحث كانت حيثيات المبحث الأول تدور حول الدوافع المحركة للعملية، إذ حاولنا من خلالهِ التعريف بالدوافع السياسية والعسكرية التي أجبرت مجموعة من المناضلين للقيام بهذهِ العملية الصعبة، ثم المبحث الثاني الذي حاولنا من خلاله التعريف بالفريق المنفذ لعملية بريد وهران، فالمبحث الثالث الذي خصصناه لدراسة مجريات عملية بريد وهران من حيث التخطيط لها وسيرورتها. أما المبحث الرابع فتطرقنا من خلاله إلى عرض انعكاسات العملية على المسار النضالي للشعب الجزائري، إذ تناولنا من خلاله شهادات لبعض القياديين على أهمية الهجوم على بريد وهران، كما وقفنا على مصير المنظمة الخاصة بعد العملية.

وفي الأخير أنهينا دراستنا هذه بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها، كما دعمناها _ الدراسة– بمجموعة من الملاحق التي اتصلت اتصالا مباشرا بالموضوع.

نقد بيبوغرافية المصادر والمراجع:

وللتأسيس العلمي لكل هذه العناصر اعتمدنا على مجموعة من المصادر منها ما هو أرشيف ومنها ما هو محقق، كما تم التعامل مع عدد كبير من المراجع المختصة، بالإضافة إلى بعض المقالات والموسوعات. ومن بين أهمها نذكر:

كتاب تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر لمحمد بن عبد القادر الذي ساعدنا في التعرف على مجريات الاحتلال الفرنسي لمدينة وهران.

دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران لمحمد بن يوسف الزياني الذي أثرى الجزئية الخاصة بنبذة تاريخية عن مدينة وهران.

-**عناصر للذاكرة حتى لا ينسى أحد لمحمد الشريف ولد الحسين**؛ وقد ساعدنا في التعريف بالفريق المنفذ للعملية.

مذكرات أحمد بن بلة لروبير ميرل "Robert Merill" وكتاب الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة لمحمد يوسفي اللذان أفادنا في سرد مجريات عملية بريد وهران.

روح الإستقلال مذكرات مكافح 1952-1942م لحسين آيت أحمد الذي سلط الضوء على الظروف العامة للمنظمة ومجريات العملية.

هذا فيما يخص أهم المصادر المعتمد عليها في انجاز هذه الدراسة أما فيما يخص المراجع فنذكر من أهمها:

القطاع الوهراني مابين 1850م و1919م دراسة حول المجتمع الجزائري، الثقافة والهوية الوطنية لصاحبه ابراهيم مهديد الذي ساعدنا في التعرف على موقع مدينة وهران.

المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر لمؤلفه مصطفى سعداوي الذي مكننا من الاطلاع على البنية الإقليمية للغرب الوهراني.

مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر لمحمد الطيب العلوي الذي تطرقنا من خلاله إلى الدوافع المحركة للعملية.

تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1989م لرابح لونيسي وآخرون أفادنا في التعرف أكثر على الفريق المنفذ للعملية.

سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830-1954م ليحي بوعزيز مكننا من الاطلاع على وقائع مجريات العملية.

أما الكتابات باللغة الفرنسية:

M .yousfi , L'Algérie en Marche, Tome1.

أفادنا في سرد مجريات العملية.

وكتاب

Aissa Kechida, Les architectes de la révolution.

تطرقنا من خلاله إلى الظروف العامة للمنظمة.

الصعوبات:

يتطلب البحث التاريخي الجدية والصبر لأن الطالب تواجهه العديد من العقبات أثناء عملية جمع وترتيب المادة العلمية ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز دراستنا هذه نذكر:

- صعوبة ترتيب المعلومات نظراً لتشابهها.
- قلة المصادر التي تطرقت لموضوع بحثنا بشكل موسع في مكتبتنا الجامعية.
- عدم القدرة على تحصيل بعض المصادر المختصة نظرا لقلة الإمكانيات المادية.

الفصل التمهيدي:

الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة وهران قبيل الاحتلال الفرنسي وبعده

المبحث الأول: موقع المدينة وأصل التسمية

المبحث الثاني: مدينة وهران بين الاحتلال الاسباني والفرنسي

المبحث الثالث: مدينة وهران خلال العهد العثماني وبعد الاحتلال الفرنسي

إن محاولة الفهم الموضوعي للإيطار الجغرافي لمدينة وهران قبيل الاحتلال الفرنسي يتطلب منا أن نعرج ولو بشكل مختصر على تاريخ هذه المدينة، التي لعبت دوراً هاماً في تاريخ البلاد عبر مر العهود والأزمنة، فهي من جهة تحتل مكانة استراتيجية هامة ومرموقة ما جعلها عامرة بهياكل بشرية عظيمة منذ فترة ما قبل التاريخ، وخاصة بعد استقرار الأندلسيين بها، ومن جهة أخرى كانت المدينة محل أطماع لتدخلات خارجية متعددة.

المبحث الأول: موقع المدينة وأصل التسمية:

شهدت مدينة وهران اهتمام العديد من الجغرافيين والرحالة المسلمين نظراً لموقعها الاستراتيجي الذي ميزها عن باقي المدن الجزائرية، لما حملته من بقايا حضارات عديدة نشأت على أرضها.

1-1) موقع مدينة وهران: تقع مدينة وهران على الساحل الشمالي للقارة الإفريقية، عند مدخل مضيق جبل طارق وهي شرفة حقيقية تطل على البحر الأبيض المتوسط، اكتشفها الفيلسوف اليوناني "بتوليمي ptolémée" وأطلق عليها "كويزة kouize" ثم سميت بعد ذلك "كيزة Quiza"، وتعد وهران واحدا من مائة وتسع وعشرين مقراً لأسقف موريتانيا القيصرية[1].

أسست مدينة وهران على السفح الشرقي لجبل هيدرو[2]، الموجود في نهاية جبل مرجاجو الذي يحمي المدينة من الجهة الجنوبية الغربية وأنها تقع في قعر خليج يبلغ عرضه 28 كلم وعمقه 11كلم يحدده رأس أبوجا شرقاً ورأس فالكون غرباً[3]، وبلقرب من شيرم المرسى الكبير الذي يعتبر شيرماً مأموناً جداً[4]، بناها جماعة من الأندلسيين البحريين بسبب المرسى بالاتفاق مع قبائل البربر المجاورين لها

---

[1]- مُحَمَّد بن عبورة، المنظمة السرية المسلحة (O,A,S) إضرابات وهران (1926_1961م)، دار القدس العربي، وهران، 2013م، ص:27.

[2]- بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران الجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح: يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص:59.

[3]- للاطلاع على خريطة توضح موقع مدينة وهران ينظر الملحق رقم: 01، ص: 83.

[4]- رشيد بورويبة، وهران فن وثقافة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983م، ص:7.

فسكنوها مع قبائل من البربر يقال لهم بنو مسكين نحو 7 أعوام[1]، وتبعد نحو مائة وأربعين ميلاً من تلمسان، يقع جزء من المدينة في السهل والجزء الأخر في جبل شديد الارتفاع[2].

تتربع المنطقة على مساحة إجمالية تقدر بـ6،780،034 هكتار، يحدها من الجهة الغربية "وادي عطية" آخر بلاد "مسيردة" الحاجز بين أرضهم وأرض بني خالد، وهو بطن من قبيلة "بني زناسن" الموجودة شرق المغرب الأقصى، إذ يميل هذا "الوادي" إلى الجهة الشرقية على مناصب "واد كيس" في أطراف أرض "أنكاد" وصولا إلى جبل "مديونة" مقابل مدينة وجدة المغربية وعمالتها، وتحدها جنوباً جبال تلمسان مع الكتلة الجبلية المنحدرة لميانة والونشريس، أما شرقاً فهناك واد شلف حتي المصب في عين كرمان وغليزان مع "الظهرة" والونشريس[3].

2-1) أصل التسمية: يعود أصل المدينة إلى قرية تدعى "قرية إفري" الصغيرة على الضفة اليسرى لوادي الرحى الذي يعرف حالياً باسم "رأس العين". ينتمي سكانها القدماء إلى عدد من فروع قبيلتي مغراوة ونفزاوة، البربريتين؛ ويقال أن مرساها البحري كان يدعى بالمرسى الإلهي، ويعود تأسيسها إلى ما قبل عهد الفينيقين، وكثيراً ما كان يطلق عليها اسم: "المرسى الصغير" تمييزاً لها عن "المرسى الكبير" الحالي[4].

---

[1]- مؤلف مجهول، كتاب الإستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، تع: عبد الحميد سعد زغلول، دار النشر المغربية، دار البيضاء، 1985م، ص: 133.

[2]- الحسن بن مُحَّد الوزاني الفاسي، وصف إفريقيا، تر: مُحَّد حجي، مُحَّد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983م، ص:30.

[3]- إبراهيم مهديد، القطاع الوهراني ما بين 1850و 1919م دراسة حول المجتمع الجزائري الثقافة والهوية الوطنية، منشورات دار الأديب، وهران، 2006م، ص: 11.

[4]- يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص:22.

ولقد اختلفت الروايات حول تسميتها وذلك على أقوال كثيرة :

الرواية الأولى: سميت بذلك لكون خزر الذي اختطها لقبه وهران.

الرواية الثانية: سميت كذلك كون أول رجل استقر بها اسمه وهران فسميت به.

الرواية الثالثة: إنما سميت بذلك كونها زناتية وذلك أن **مغراوة**[1] لما شرعوا في حفر أساسها وجدوا بها غار فيه ثعلب واسم الثعلب بلغتهم وهران فسموها بذلك.

الرواية الرابعة: إنما سميت بذلك كونها مركبة تركيباً مزجياً من كلمتي وهران ف"واه" معناه الضعف و"ران" معناه الغُلف[2].

الرواية الخامسة: سميت بوهران كونها مركبة من كلمتي واه ورانا، ذلك أن **بني يفرن**[3] لما غزوها لم يهتدوا إليها ولم يطلعوا عليها لعدم معرفتهم بها، فألقوا بقربها رجلاً ذاهباً منها لبعض مآربهِ فتقبضوا عليه وسألوه عنها فأبى أن يخبرهم بها فشدّدوا عليه "**فجعل عصاه نيشانا نحوها فقالوا: هي صوب النيشان، فقال لهم واه،** ثم سمعوا آخر يقول: "**رانا فقصدوه فعثروا عليها فأخذوها وسَبَوا أهلها، فقالوا: هذهِ غنيمة واه رانا**" فاستعملوا لها اسماً من ذلك فحذفوا كلمة غنيمة وألف واه الذي بعد الواو وألف رانا الذي بعد النون ووصلوا الكلمتين فقالوا: وهران.[4]

---

[1]– **مغراوة: "كانوا أوسع بطون زناتة وأهل البأس والغلب، ونسبهم إلى مغراو بن يصلتين بن مسرا بن زاكيا بن ورسيك بن الديرت بن جانا إخوة بني يفرن وبني يرنيان، وأما شعوبهم وبطونهم فكثر مثل بني يلنت وبني زنداك وبني وراق ... وكانت مجالاتهم بأرض المغرب الأوسط من شلف إلى تلمسان إلى جبل مديونة"**.. ينظر: عبد الرحمان بن مُحَّد بن مُحَّد ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج7، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971م، ص:29.

[2]– مُحَّد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: الشيخ المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص:50-51.

[3]– **بنويفرن:** قبيلة من زناتة أسست مدينة تلمسان قبل الفتح ومدينة إيفكان قرب أم عسكر وبدد إمارتهم جوهر الصقلي عامل العبدين. للاطلاع على تفاصيل أكثر حول تاريخ القبيلة ينظر: مُحَّد بن يوسف الزياني، المصدر نفسه، ص:51

[4]– المصدر نفسه، ص: 51.

المبحث الثاني: مدينة وهران بين الاحتلال الاسباني والفرنسي

شّدت مدينة وهران اهتمام العديد من الحضارات، ذلك أنها شكلت قطبا اقتصاديا مهما، بفضل تنوع النشاط الاقتصادي فيها وميناءها البحري النشيط الذي شكل المنفذ الأساسي للتجارة الخارجية لكل الناحية الغربية للبلاد. لذلك نجد حكمها وتسير شؤونها تقلب بين ما هو محلي تارة وما هو خارجي تارة أخرى، من الحكم الزياني إلى الاحتلال الاسباني ومن هؤلاء إلى التبعية للخلافة العثمانية، وأخيرا الاحتلال الفرنسي؛ وخلال كل هذه الحقب التاريخية شهدت المدينة الكثير من الأحداث المهمة جعلتها تحتل مكانة مهمة ومميزة ليس على مستوى الجزائر فقط، وإنما على المستوى الغربي لحوض الأبيض المتوسط.

2-1) مدينة وهران قبيل الاحتلال الاسباني: ظلت الجزائر على مر العصور عرضة لأطماع قوى خارجية، هذه الأخيرة طمحت في استنزاف ثرواتها واستغلال موقعها الاستراتيجي، متخذة لأجل تحقيق هذه الغاية العديد من الدوافع بهدف إقناع منافسيها بضرورة ما تفعل هذا من جهة، ولإسكات سكان البلد المحتل من جهة أخرى. ومن بين هذه القوى الخارجية نذكر اسبانيا.

فبعد سقوط مملكة **غرناطة"Grenada"**[1] آخر معقل للمسلمين ب**الأندلس**[2] سنة

[1] - **غرناطة:** معناها بالإسبانية "الرمانة" وهي شعارها التاريخي، الذي ما زال مائلا على باب قصبة الحمراء، في شكل ثلاث رمانات صخرية كبيرة. كانت آخر القواعد الأندلسية التي سقطت في يد النصارى الإسبان. ينظر: مُحَمَّد عبد الله عنان، الآثار الباقية في اسبانيا والبرتغال (دراسة تاريخية أثرية)، ط2، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، د ب ن، 1311هـ/1921م، ص: 160.

[2] - **الأندلس:** عبارة عن جزيرة متصلة ببحر أقياسي اسمها في القديم ابارية، ثم سميت باطقة، وعرفت بعدها باشابانيا، ثم سميت بالأندلس. ينظر: مُحَمَّد بن علي بن الشباط التوزري، وصف الأندلس (قطعة من كتاب صلة الصمط وسمة المرط)،ط1، تر وتح: أحمد مختار العبادي، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، 1971م، ص:100. وذكر آخر أن الأندلس هي جزيرة متصلة ببحر أقياسي اسمها في القديم أبارية، وأول من نزل الأندلس وملكها وبنى بها المدن وغرس الأشجار بعد موقعة الطوفان قوم يقال لهم الأندلس ابن نفرش بن يافث بن نوح عليه السلام وعليهم سميت الأندلس. ينظر: مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، مخطوط رقم: 1528، الخزانة الحسنية، الرباط، ورقة رقم: 66.

1492م[1] وضعت اسبانيا مشروعا توسعيا ليس على حساب الساحل الجزائري فقط، وإنما على حساب السواحل المغاربية عموما، متخذة من الدافع الانتقامي محركا أساسيا لهذا المشروع، هذا أمام الرأي العام الخارجي، أما في حقيقة الأمر فقد كانت هناك أسباب أخرى وراءه.

وما ساعد اسبانيا على تحقيق مشروعها الصليبي بزعامة الملكين **ايزابيلا "Isabella"** [2] **وفرناندو "Fernando"**[3] ما كان يعيشه المغرب من تفكك وضعف وانهيار في مؤسساته، فبعدما كان يتمتع بالوحدة المتكاملة "الجغرافية والتاريخية" والتي مكنته من مقاومة كل ما كان في شأنه أن يمس بهذه المقومات، إلا أنه خلال القرن 13م وبعد ضعف **الموحدين**[4] وسقوطهم، فقدت المنطقة

---

[1]- من الحقائق التاريخية المتعارف عليها أن سنة 1492م كانت تاريخ سقوط الأندلس في يد النصارى الإسبان، وبهذا التاريخ تبدأ مآساة المسلمين بضياعهم للفردوس بعد ثمانية قرون من العطاء الحضاري، لكن لابد من تصحيح بعض الأمور أو الوقوف عندها لنبين بأن هذا التاريخ يمثل سقوط آخر معقل من معاقل الأندلس غرناطة وليس نهاية للدين الإسلامي الذي ظل معتنقوه يقاومون ويدافعون بشتى الطرق والوسائل من أجل الحفاظ على مقوماته وشرائعه. للاطلاع على تفاصيل أكثر حول موضوع سقوط غرناطة ينظر: المقري بن مُحَمَّد أحمد شهاب الدين التلمساني، نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1408هـ/ 1988م، ص: 65.

[2]- **الملكة ايزبيلا**: ولدت إيزابيلا سنة 856هـ/1451م، وتوفيت سنة 910هـ/1504م. ينظر:

Louis Cardaillac , L'Espagne des Rios catholiques (Le prince Don Juan Symbol de l'apofée d'un règne, 1474_1497 Edition Aurement , collection Mémoire, P: 23.

وهي ابنة الملك خوان الثاني "Jean II"ملك قشتالة، وحفيدة أنريكي الرابع "Henri IV".ينظر: الزويعي محمود، محاكم التفتيش الاسبانية (922هـ/1516م)، د ط، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، د س ن، ص: 42.

[3]- **الملك فرناندو**: في بعض المراجع نجده باسم فرديناند. ولد عام 856هـ/1421م. وأصبح ملكا على صقلية "Sicile"سنة 873هـ/1468م، ثم ملكا على أراغون "Aragon "سنة 884هـ/1479م، ينظر:

Rodrigo de Zayas, Lesmoresques et le racisme d'état et la différence, Paris, 1992, P: 82.

بعدها أصبح ملكا على نابلي "Naples"عام 910هـ/1504م؛ ثم ملكا على قشتالة ""منذ سنة 887هـ/1484م. توفي في 17 ذي الحجة من سنة 921هـ/23 يناير 1516م.ينظر:عادل سعيد البشتاوي، الأندلسيون المواركة (دراسة في تاريخ الأندلسيين بعد سقوط غرناطة)، د ط، مطابع أنترناشيونال برس، القاهرة، 1403هـ/1983م، ص :123.

[4]- **الموحدون**: تعود نشأة الدولة الموحدية إلى فكرة دينية دعا إليها بن تومرت المهدي، هذا الأخير لقي عبد المؤمن بن علي الذي اقتنع بدعوته وصاحبه الى المغرب، ثم أصبح قائدا على جيشه سنة 517هـ/1123م. وتوفي المهدي سنة 524هـ/1130م، فقام بالأمر بعده عبد المؤمن وهو المؤسس الفعلي لدولة الموحدين، التي أقامها على أنقاض دولة المرابطين، بعد أن استولى على عاصمتها مراكش 537هـ/1144م. ينظر: عبد الواحد محي الدين بن عبد الله المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، د ط، تح: العريان سعيد، المجلس الأعلى للشؤون العربية، الجمهورية العربية المتحدة، د س ن، بتصرف ص ص:245-276.

وحدتها وانقسمت إلى ثلاث ممالك، حاولت كل منها فرض سيطرتها ونفوذها على حساب الآخرى، وهذه الممالك هي كالآتي: المملكة **الحفصية**[1] في المغرب الأدنى، و**الزيانية**[2] في المغرب الأوسط، والمملكة **المرينية**[3] في المغرب الأقصى.

فقد دخلت هذه الممالك فيما بينها في صراع حاد ومرير، وكان ذلك من بين العوامل التي ساعدت الإسبان على نجاح مشروعهم الصليبي، وعلى ممارسة الاعتداءات المتكررة على مدن المغرب الإسلامي الساحلية عموما والجزائرية على وجه الخصوص، ولقد اتسمت هذه الغارات بالوحشية والشراسة في تخريب العمران وإتلاف الأملاك وسلب الأموال، وقتل السكان واسترقاقهم وإذلالهم. ومن بين أولى المدن التي تعرضت للاحتلال الاسباني مدينة وهران والتي عاشت تحت ويلاته مدة تزيد عن قرنين من الزمن.

ولم تكن تلك المرة الأولى التي تعرضت فيها المدينة للاحتلال من طرف قوى خارجية، وإنما سبق لها ذلك لمرتين من طرف البرتغال، الأولى خلال الفترة الممتدة من سنة 1415م، وإلى غاية سنة 1437م. أما الثانية فكانت سنة 1471م واستمرت إلى غاية سنة 1477م[4].وما شجع البرتغال ثم

---

[1]– **المملكة الحفصية**: تم اختيار أبا مُحَمَّد عبد الواحد بن أبي حفص للولاية على إفريقي، فتقلد ولايتها من سنة 603هـ/ 1206م إلى غاية 618هـ /1221م. ولما تولى ابنه أبو زكرياء الأول سنة 625هـ/1228م ساد الاضطراب دولة الموحدين بالمغرب الأقصى، فاستبد أبو زكرياء بإمارة المغرب الأدنى سنة 632هـ/1234م وبويع له على ذلك. ثم ضم إليه قسنطينة وبجاية. ينظر: المطوي العروسي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، ط 1، نشر دار الكتب الشرقية، تونس، 1374هـ/1954م، ص: 134.

[2]– **المملكة الزيانية**: نسبة إلى بني زيان، هؤلاء يعودون في أصلهم إلى قبيلة بني عبد الواد، أحد بطون زناتة. ينظر: أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، د ب ن، 2008م، ص:117.

[3]– **المرينيون**: اتخذ زعماء بني مرين أسلوبا عسكريا وسياسيا للوصول إلى الحكم واسقاط حكم الموحدين، حيث خاضوا معارك ضارية معهم وحققوا انتصارات، ومن أجل الحفاظ على تلك المكاسب والانتصارات استعملوا أسلوبا سياسيا بارعا، تمثل في الاعتراف بالحكم الحفصي وطلب العون منهم. ينظر: عبد الفتاح مقداد العنيمي، موسوعة المغرب العربي، ج3، ط1، مكتبة مدبولي،1414هـ/ 1994م، ص:207.

[4]–يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والمغرب، ج1، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص:34.

فيما بعد الاسبان على احتلال مدينة وهران هو موقعها الجغرافي الممتاز إذ جعلها من أشهر مدن بلاد المغرب وأغناها لتوفر الأسواق التجارية بها[1].

إذ كان ينفرج الساحل الوهراني عن خليجين كبيرين هما خليج مستغانم وقد شيدت على جانبه مدينة مستغانم، تقابلها مدينة أرزيو وخليج وهران الذي يحتوي على مرسى وهران التجاري وعلى المرسى الكبير الحربي. وقد فرضت وهران طابعها كمدينة تجارية من خلال الديناميكية التي كانت تضفيها العديد من الفرق على مجال الأعمال ومن خلال التسهيلات التي كان يتيحها الميناء الطبيعي للمرسى الكبير[2].

2-2) مدينة وهران خلال الاحتلال الاسباني: اعتبرت اسبانيا سقوط **المرسى الكبير**[3]سنة**1505**م[4] واتخاذه قاعدة عسكرية لتحركاتها المستقبلية حافزا لمواصلة مشروع الغزو بداية بمدينة وهران التي سوف تكون المحطة التالية لشن حملة عسكرية عليها قصد احتلالها، وذلك نظرا لقربها من المرسى الكبير أولا ولاجتماع مجموعة من العوامل ساهمت بشكل مباشر في تسيير الحملة عليها، لعل من بين أهمها نذكر:

- الحملات التجسسية التي حركها الإسبان لجمع تقارير اتصلت اتصالا مباشرا بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بسكان المدينة؛ ومن بين تلك الحملات التجسسية تلك التي قام بها فيانليني"Vialini".

---

[1]- Esprit Flechier, Histoire du cardinal Ximenés, T 1, J. Anisson, Parie, 1963, PP : 363- 364.

[2]- أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية، المطبعة العربية، الجزائر، 1948م، ص:109.

[3]- **المرسى الكبير**:مدينة صغيرة أسسها ملوك تلمسان على ساحل البحر الأبيض المتوسط. ينظر: الحسن بن مُحَمَّد الوزان، ج2، المصدر السابق، ص:31.

[4]- أصدر الملك الاسباني فرناندو مرسوما ملكيا في شهر ديسمبر من سنة 1508م يعلن من خلاله تجهيز حملة عسكرية على مدينة وهران قصد احتلالها؛ على هذا الأساس جهز الكاردينال خمينيس حملة ضخمة تكونت من خمسة عشر ألف جندي تحملهم ثلاث وثلاثون باخرة حربية وواحد وخمسون زورقا، يقودها بيدرو نافارو. ينظر: مرمول كربخال، افريقيا، تر: مُحَمَّد حجي وآخرون، د ط، دار المعرفة، الرباط، 1989م، ص: 271. أقلع الأسطول من ميناء قرطاجة يوم 16 ماي من سنة 1509م، ووصل إلى المرسى الكبير يوم 19 ماي من السنة نفسها، توقف هناك ليتم وضع الترتيبات النهائية للحملة وأخذ التموينات اللازمة. ينظر:مُحَمَّد مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، د ط، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م، ص:23.

- ضعف السلطة السياسية **للمملكة الزيانية**[1] وعـدم قدرتها على رد أي عدوان قد يستهدف أحد المناطق التابعة لها.
- شراء ذمة اليهود **يسطورا**[2] الذي استقر مع مجموعة من اليهود الذين هاجروا من الأندلس الفارين من بطش الإسبان[3]، وكذا مساعديه عيسى العربي وابن قانص[4].

أمام هذه المعطيات أصدر الملك الاسباني فرناندو مرسوما ملكيا في شهر ديسمبر من سنة 1508م يعلن من خلاله تجهيز حملة عسكرية على مدينة وهران قصد احتلالها؛ على هذا الأساس جهز **الكاردينال** "Cardinale"[5]

[1] - عمرت المملكة الزيانية أكثر من ثلاثة قرون من الزمن، عاشت خلالها فترات من القوة والازدهار، كما عرفت في المقابل فترات من الضعف والانحطاط. وكانت هذه المملكة في بداية عهدها يطلق عليها بني عبد الواد ثم لما تولى أمرها السلطان أبو حمو موسى أحياها بعد اندثارها، وأطلق عليها اسم المملكة الزيانية. وتاريخ هذه المملكة شائك ومشحون بالأحداث والاضطرابات، ويمكننا تحديد مسارها التاريخي في ستة أدوار على حسب ما دونه المؤرخ الجزائري –رحمة الله عليه–يحي بو عزيز: دورة النشأة–دور الاستقلال وفرض السيادة–دور البعث الثاني للمملكة– دور البعث الثالث للمملكة– دور التدخل الحفصي الثاني–دور التدخل الاسباني وانقراض المملكة الزيانية. للاطلاع على تفاصيل أكثر حول الموضوع. ينظر: يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان، (المرجع السابق)، ص ص: 32–33.

[2]- **سطورا**: كان قابضا للمكوس على مستوي ميناء وهران، تمتع بمكانة مميزة بين السكان. ينظر: ابن سحنون أحمد الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، د ط، تح: المهدي البوعبدلي، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1973م، ص: 13.

[3]– المصدر نفسه، ص: 255.

[4]– الآغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، ج1، المصدر السابق، ص:208.

[5]– **كاردينال**: تطلق هذه التسمية على الكرادلة في مناصبهم. ينظر: أبو غزالة جان بول، موسوعة الأديان المسيرة، د ط، د د ن، د ب ن، د س ن، ص:412.

خـــمـــنيـــس دي ســـيسنـــيروس Françoisjenenes(839-922هـ/1436-1517م).[1] حملة ضخمة تكونت من خمسة عشر ألفا جندي[2] تحملهم ثلاث وثلاثون باخرة حربية وواحد وخمسون زورقا[3]، يقودها بيدرو نافارو "Pedro Navarro"[4].

أقلع الأسطول من ميناء قرطاجنة "cartagena"يوم 16 ماي من سنة 911هـ/1509م، ووصل إلى المرسى الكبير يوم 19 ماي من السنة نفسها، توقف هناك ليتم وضع الترتيبات النهائية للحملة والتزود بالتموينات اللازمة. في المقابل علم سكان المدينة بأمر الحملة فأعدوا لها العدة، ولكن مباغتة العدو لهم بعد فتح الخونة _سطورا وعيسى وابن ناقص_ للبوابة الرئيسة[5] أثر بشكل مباشر في في مجرى الأحداث، ومع هذا قاوم السكان مقاومة شرسة دامت خمسة أيام كاملة انتهت بسقوط المدينة بعد استشهاد معظم رجالها[6].

---

[1]- **خمينس دي سيسنيروس**: ولد في قشتالة سنة 922هـ/1436م. ينظر: بسام العسلي، خير الدين بربروس والجهاد في البحر (1470-1547م)، د ط، دار النفائس، بيروت، 1983م، ص: 45. بدأ حياته راهبا، ينحدر من أسرة فقيرة، أخفى كل تعطشه إلى المال والسلطة تحت شعار "التدين الزائف للكاثوليكية"، واستطاع التقرب من الملكة إيزابيلا، التي كانت تحترم وتقرب هذا النوع من الشخصيات. صار يحدثها عن رؤاه وأحلامه، وأنه شاهد القديس بطرس في المنام يلومه لأنه لم يتم القضاء على الأخطار التي كانت تحذق بالمملكة. عين رئيس أساقفة طليطلة سنة901هـ/1496م،ثم بعث إلى غرناطة سنة904هـ/1499م. ينظر: رائف أحمد، وتذكروا من الأندلس الابادة، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1407هـ/1987م، ص:321.يعتبر من بين أخطر الشخصيات التي اختارتها الملكة إيزابيلا واعتمدت عليهم في تطبيقها لسياسة التنصير القسري. وقبلها كان مطران على إمارة طليطلة. قام بإحراق الآلاف من الكتب العربية كما أوكلته الملكة مهمة الاختيار وتعيين رئيس ديوان مجمع قضاة الإيمان الكاثوليكي (محاكم التفتيش). ينظر: عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتي سقوط الخلافة بقرطبة، د ط، دارا لنهضة العربية، بيروت، 1969م، ص: 305.

[2]- مرمول كريخال، المصدر السابق، ص: 271.

[3]- محمد مبارك الميلي، المرجع السابق، ج 2 ، ص: 23.

[4]- فكاير عبد القادر، المرجع السابق، ص: 53.

[5]- L. Didier, Histoire d'Oran période 1501_ 1510- Oran , Jeanne d'arc, 1927, P : 100.

[6]-حسن الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص: 50.

ومن أهم النتائج المترتبة على سقوط مدينة وهران نذكر:

- استشهاد أكثر من أربعة آلاف مجاهد وأسر قرابة ثمانية ألف من سكان المدينة[1]، كما سبيت النساء وانتزع الأطفال من عائلتهم.
- قدرت الغنائم التي سلبها الإسبان بحوالي خمسة آلاف **أوقية**[2] ذهبية[3].
- إنشاء أول **محكمة تفتيش**[4] على مستوى الجزائر بوجه خاص والمغرب عموما.
- تحويل المساجد إلى كنائس[5].
- الاستحواذ على المخطوطات والتحف الثمينة[6] ونقلها إلى **طليطلة "Toledo"**[7].
- تعيين بدرو نافارو حاكما عاما على المدينة.
- إعلان بعض القبائل خضوعها للسلطات الاسبانية ممثلة في قائدها بدرو نافارو.
- إقامة نظام عسكري في المدينة يكفل لهم مراقبة المياه الإقليمية للبحر الأبيض المتوسط، واعتبروا وهران باب إسبانيا "Puerta de Espana"[8].

---

[1]– مسلم بن عبد القادر، أنيس الغريب والمسافر، د ط، تح وتق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ب ن، 1974م، ص: 11.

[2]– **الأوقية:** عملة اسبانية.

[3]– أحمد سليماني، تاريخ المدن الجزائرية، د ط، دار القصبة، د س ن، ص:99.

[4]–**محكمة التفتيش:** الأصل التسمية هو "Inquisitio"، من كلمة "Inquiry" التي تعني: تحقيق واستفسار وبحث. إذن، "لجان التحقيق" هي أقرب للمعنى الحقيقي منها "لجان التفتيش" ذلك أن الهدف من هذه اللجان كان التحقيق مع النصارى المتهمين لاستبيان حقيقة موقفهم من الديانة النصرانية الكاثوليكية. وقد اختلف استعمال تسمية هذه المحاكم من مرجع إلى آخر خاصة العربية منها التي قامت بترجمة التسمية من اللغة الإسبانية، فهناك من اختصر نعثها بمحاكم التفتيش، وهناك من أطلق عليها " ديوان التحقيق". ينظر: مُحَمَّد عبد الله عنان، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين دولة الإسلام في الأندلس، العصر الرابع، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة،1987م، ص: 19.

[5]– مسلم بن عبد القادر، المصدر السابق، ص:11.

[6]– أحمد سليماني، المرجع السابق، ص:99.

[7]– **طليطلة:** مدينة أولية من بنيان الأول، عظيمة الغور، جليلة الوضع، منيعة وحصينة، كثيرة المياه والثمار؛ كانت قصبة بلاد الأندلس وقاعدتها العظمى. ينظر: مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، (المصدر السابق).ورقة رقم: 57.

[8]– مُحَمَّد بن يوسف الزياني، المصدر السابق، ص:158.

- أقام الإسبان سورا ضخما، كما أسسوا البرج الأحمر وبرج المرسى وبرج مرجاجو وبرج رأس العين[1].

ولقد شكلت مدينة وهران خلال الاحتلال الاسباني لها مثلث غير منتظم، قاعدته العريضة تشرف على البحر شمالاً وزاويته الحادة لدى برج رأس العين جنوباً، ويقع في الضفة الغربية للوادي "رأس العين" حي القصبة القديم، بأبراجه وقلاعهِ ومساكنهِ العتيقة وحي لابلانسا الإسباني، وحي البحرية وبرج المونة وبرج الجبل وبرج الحسن، وبرج الحمري وطبانة كميانة وقرية إيفري القديمة، وفي الضفة الشرقية للوادي يقع برج الأمجال، وبرج الصبايحية[2]، وبرج رأس العين وقرية القلايعية ودرب اليهود[3].

كما عمل الإسبان بعد احتلال المدينة على توسيع رصيف الميناء الذي تبلغ مساحته حوالي 24 هكتار، وتصل أعماق المرسى إلى 20 متر؛ والذي يبلغ طوله حوالي كيلومتر، فأصبح يستقبل أكثر من 200 مركب في آن واحد، يتسع الواحد منه لأكثر من مائة برميل.[4] وصفه القنصل الأمريكي وليام شالر "William Charles " فذكر ما نصه "**إنه ممتاز في الفصول العادية، يمتد في برزخ على مسافه 7 كلم في الجنوب الغربي من خليج ارزيو...**".[5]

ولقد ضمت مدينة وهران خلال الاحتلال الاسباني لها عدد كبير من الأبواب من بين أهمها نذكر:

- في الشرق يوجد باب السوق جنوب شرق البرج الأحمر سماه الفرنسيون باب نابليون، والذي يؤدي إلى خنق النطاح وأرزيو.

---

[1]- مُحَمَّد بن يوسف الزياني، المصدر السابق، ص:158.

[2]-للإطلاع على خريطة توضح الحصون التي تحيط بمدينة وهران خلال الاحتلال الإسباني، ينظر: الملحق رقم 02، ص: 84.

[3]- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2004م، ص ص: 105-106.

[4]-Belhamissi Moulay, Histoire de Mostaganem des origines de nos jours. Histoire Alger,1976, Alger,1976, p 97.

[5]-وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824م)،د ط، تعر وتح وتق: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982م، ص: 35.

- باب الجيارة: يؤدي إلى طريق **تلمسان**[1] ومعسكر وسيدي بلعباس، وما يزال مكانه قائما حتى اليوم ويدعى بالاسم نفسه.
- أما في الجنوب فيوجد باب الوادي سماه الفرنسيون باب تلمسان لكونه يؤدي إلى اتجاه تلمسان.
- في حين يوجد في الغرب باب المرسى أو المرسى الكبير ويقع في أقصى شمال القصبة وما يزال قائما حتى اليوم، وهناك أيضا باب القصبة.
- في الشمال يوجد باب عمارة غرب البرج الأحمر، وهناك باب كانا ستيل يقع جنوب باب عمارة غرب القصر الأحمر.
- باب الميناء الذي يسميه الإسبان باب البورتا، ويقع على ساحل البحر غرب الميناء ما بين برج المونة "اليهودي" وحي البحرية.[2]

[1]- **تلمسان:** تعتبر مدينة تلمسان من بين أهم مدن الغرب الجزائري الداخلية. ينظر: الحاج مُحَّد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص: 43. يتكون اسمها من كلمتين أمازيغيتين هما (تلم) معناها تجمع، و(سان) ومعناها اثنان. ينظر: أبو زكريا يحي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد، ج 1، تق و تح: عبد الحميد حاجيات، 1980م، ص: 85. تقع المدينة على سفح جبل طرارة، وتشرف على ساحل بحري يجثم تحت أقدامها وغير بعيد عنها حيث ميناء غزوات الشهير، ولا تبعد عن الهضاب العليا، والصحراء ذات الطبيعة والمناخ الصحراوي. ينظر: يحي بوعزيز،مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان،(المرجع السابق)، ص: 14. وقد وصف أحمد المقري موقعها الجغرافي فذكر بهذا الصدد ما نصه: "**مدينة جمعت بين الصحراء والريف، ووضعت في موضع شريف، كأنها ملك على رأسه تاجه**.... ينظر: المقري، المصدر السابق، ص:129.

[2]- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص ص: 108-109.

المبحث الثالث: مدينة وهران خلال العهد العثماني وبعد الاحتلال الفرنسي

عرفت مدينة وهران ازدهاراً أثناء الحكم العثماني في مختلف الميادين بسبب احتوائها على المرسى الكبير الذي يعتبر ملجأ لمئات المراكب والسفن الحربية، هذا ما جعلها محل اهتمام القوى الخارجية لنهب خيراتها واستغلال مرساها، فنجد مدينة وهران بعد أن تعرضت للاحتلال الإسباني سنة 1509م وسقوطها بين أيدي الأتراك ما بين 1563م و1708م حاولت فرنسا احتلالها واعتبرتها من أولى اهتماماتها نظراً لقربها منها.

3-1) مساعي السلطة العثمانية لتحرير مدينة وهران: بعدما أيقن سكان المناطق المحتلة أن الإسبان تمكنوا من فرض هيمنتهم وبسط نفوذهم، وأصبحت قوتهم تزداد يوما بعد يوم، ولأن الجزائر في تلك المرحلة الحرجة من تاريخها كانت تفتقر لوحدة سياسية واجتماعية، وقوة عسكرية، اضطرت للبحث عن منقذ لها يدفع عنها هذا الخطر الصليبي؛ فلم تجد أمامها سوى الخلافة العثمانية التي كانت تمثل آنذاك قوة عسكرية وسياسية، خاصة وأنها حملت على عاتقها مهمة الدفاع عن الأراضي الإسلامية من التحرشات الصليبية.

على هذا الأساس استنجد الجزائريون بالإخوة **بربروس**[1] المتواجدين في **جزيرة جربة**[2] سنة 1504م[3]، هؤلاء مثلوا الخلافة العثمانية على مستوى حوض البحر الأبيض المتوسط؛ فبعد أن وصلت أخبار جهادهم البحري وانتصاراتهم إلى مسامع سكان الجزائر، لم يترددوا في طلب العون

---

[1]- **بربروس:** هم أبناء الفخارجي يعقوب بن يوسف الثلاثة: عروج وخير الدين وإسحاق، الذين التحقوا بالقوات العثمانية منذ حوالي سنة 1504م، واستحدثوا لأنفسهم أسطولا بحريا قويا، وشرعوا في مواجهة القراصنة الأوروبيين انطلاقا من جزيرة جربة، وحلق الوادي، وجيجل. وأثمرت جهودهم بالسيطرة الكاملة على غربي البحر الأبيض المتوسط. للاطلاع على تفاصيل أكثر حول الموضوع ينظر: ابن سحنون أحمد بن مُحَمَّد الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، د ط، تح: المهدي البوعبدلي، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، مطبعة البحث، الجزائر، 1973م، ص:28.

[2]- **جزيرة جربة:** هي عبارة عن جزيرة منبسطة رملية غزاها الإسبان بعدما بسطوا نفوذهم على طرابلس سنة 1510م. ينظر: حسـن الوزان، المصدر السابق، ص ص: 93- 95.

[3]- اتفق عروج مع الأمير الحفصي أبي عبد الله مُحَمَّد على السماح لهم بجعل جزيرة جربة مركزا لأسطوله وفتح كل الموانئ التونسية لهم عند الصرورة. ينظر: بن بلة خيرة، المنشآت الدينية بالجزائر العثمانية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2008م، ص:60.

منهم، لكن سرعان ما تحول هذا الدعم العسكري إلى إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية سنة 1520م وتعيين **خير الدين**[1] **باي لارباي**[2] عليها ليدير شؤونها[3].

بعد أن أصبحت الجزائر إيالة عثمانية تم تزويدها بعتاد حربي وبحري[4]، ووحدات من الجيش **الانكشاري**[5]؛ كما عمد حكام الجزائر بداية من خير الدين إلى رسم معالم وأسس الدولة الجزائرية الحديثة، فأقيمت المؤسسات السياسية والعسكرية والاقتصادية لتنظيم شؤون البلاد وتسير مصالح العباد، ووضعت التقسيمات الجغرافية لتمكينها من السيطرة على زمام الأمور خاصة وأن الجزائر عرفت باتساع مساحتها الجغرافية. تمثلت هذه التقسيمات في **دار السلطان**[6]وعاصمتها **مدينة**

---

[1]–**خير الدين**: انقسم المؤرخون إلى فريقين في أصل هذا القائد المجاهد فذهب الأوروبيون إلى أن أصله من اليونان ثم اعتنق الإسلام. ينظر: كورين شوفالي، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510–1540م، د ط، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991م، ص:24. في حين ذكر الفريق الثاني أن أصله يرجع إلى الأتراك المسلمين كان والده يعقوب بن يوسف من بقايا الفاتحين. ينظر: مُحَمَّد يوسف الزياني، المصدر السابق، ص:183. ولد سنة 861هـ/ 1474م. ينظر: أحمد بن عبد الرحمان الشقراني الراشدي، القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، ط1، تح وتق: ناصر الدين سعيدوني ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991م، ص: 32.

[2]– **باي لارباي**: تعني أمير الأمراء. ينظر:

A.Bellegrin, Essai sur les nems et les les lieus d'Algérie et de Tunisie, Etymologie édition, Tunis ,S. A. P. I, 194, P : 204.

[3]–مُحَمَّد صالح بن العنتري، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة و استيلاءهم على أوطانها، د ط، مر و تع: يحي بوعزيز، دار هومة، الجزائر، 2005م، ص:76.

[4]–أرسل السلطان العثماني فور تعيين خير الدين باي لارباي على الجزائر دعما عسكريا تمثل في ألفي جندي انكشاري وذخيرة حربية، ومدافع وعدد من السفن الحربية. ينظر: المصدر نفسه، ص:77.

[5]–**الإنكشارية**: كلمة عربية حرفت عن الكلمة التركية عند ترجمتها "**يني تشاري**" وتكتب بالتركية "**يكيجري**" وهي مكونة من قسمين "**يكي** yeni" ويعنى "**جديد**" و"**جري**cery " بمعنى "**العسكر**". ينظر: أماني بنت جعفر بن صالح المغازي، دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية، ط 1، دار القاهرة، القاهرة، 2007م، ص ص: 21–22.

[6]– **دار السلطان**: ورد تسميتها في الوثائق العثمانية بـ " محروسة الجزائر" أو "باب الجهاد". ينظر: ملفات الوثائق العثمانية، المكتبة الوطنية بالحامة، الجزائر، رقم الملف: 3205.

الجزائر[1] وثلاث **بياليك**[2] من بينها بايلك الغرب، والذي كان محور صراع بين قوتين: الاسبان والعثمانيين من أجل استكمال السيادة الترابية باسترجاع مدينة وهران والمرسى الكبير.

كان للسلطة العثمانية في الجزائر مساعي وجهود جبارة في سبيل استرجع السيادة الترابية وطرد الإسبان نهائيا من الجزائر، إذ لم يكن أمامهم سوى منطقتين فقط هما المرسى الكبير ووهران لذلك كانت هناك محاولات عديدة في سبيل تحريرهما، ومن أهم المحاولات التي تمت سنة 1708م والثانية خلال سنة 1792م.

إذ أكثر الفترات التي عرفت الجزائر استقرارا سياسيا تلك الممتدة من سنة 1710م إلى غاية سنة 1798م خلالها عرفت الجزائر الكثير من الإنجازات السياسية والعسكرية من أهمها تحرير المرسى الكبير ووهران من الإسبان، هذا الإنجاز يعتبر من أعظم الإنجازات التي حققتها السلطة العثمانية ليس خلال فترة الدايات فقط بل عبر كل مراحل الحكم العثماني في الجزائر.

إذ قرر الباي مُحَمَّد بكداش بعدما تسلم مقاليد الحكم سنة 1707م تحرير كل من وهران والمرسى من الاحتلال الاسباني، فجهز لذلك جيشا كبيرا ودعمه بالعتاد والأسلحة[3]، كما حشد الهمم من أجل استقطاب أكبر عدد من المتطوعين المجاهدين[4].

---

[1]– **مدينة الجزائر**: ورد تسميتها في الوثائق العثمانية بـ "محروسة الجزائر" أو "باب الجهاد". ينظر: ملفات الوثائق العثمانية، المكتبة الوطنية بالحامة، الجزائر، رقم الملف: 1642.

[2]–**البياليك**: مفرده بايلك. وهو مصطلح تركي أطلقته الإدارة العثمانية على الإطار الجغرافي التابع لسلطتها. ينظر: مصطفى أحمد بن حموش، فقه العمران الإسلامي للأرشيف العثماني الجزائري (956-1246هـ/1549_ 1830م)، د ط، دار البحوث والدراسات الإسلامية للنشر، دبي، د س ن، ص: 268.

[3]– مُحَمَّد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية مُحَمَّد بن عبد الكريم، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985م، ص:30.

[4]– بسام العسلي، الجزائر والحملات الصليبية على الجزائر (1547-1771م)، ط 3، دار النفائس، بيروت، 1986م، ص: 121.

وبعد مواجهات عسكرية عنيفة بين الطرفين، تمكن مُحَمَّد بكداش وقواته من تحقيق النصر الكبير على الإسبان[1]، واستكمال الوحدة الترابية للبلاد.

ولكن الإسبان لم يفقدوا الأمل في إعادة إحكام سيطرتهم على وهران، ولم يتقبلوا خسارتهم لها فسعوا جاهدين لإعادة احتلالهما فتم لهم ذلك خلال سنة 1732م[2]؛ وفي المقابل لم تهدأ السلطات الجزائرية إلى أن تمكنت من استرجاعهما نهائيا سنة 1792م وتحرير المنطقة من الإسبان بعد مواجهات عسكرية عنيفة بين الطرفين[3].

3-2) الاحتلال الفرنسي لمدينة وهران: بعد سقوط مدينة الجزائر في يد الاحتلال الفرنسي سنة 1830م أخذ المحتل يتوسع على حساب المناطق الأخرى، فاحتل المرسى الكبير وحصون مدينة وهران واستسلم الباي حسن، وتمكن الجيش الفرنسي بتخطيط من **المارشال كلوزيل "Clauzel"**[4] من إحكام سيطرته على كل المدينة وأرجائها [5]، يوم 4 جانفي 1831م[6].

بعدها اتصل المارشال كلوزيل بباي تونس ليعرض عليه إسناد بايلك الغرب إلى أحد أقاربه المسمى أحمد باي، حيث تسلم مهامه في أوائل فبراير بعد أن أشهد على نفسه أنه فرنسي الجنسية، وكان الغرض من هذا الأمر هو محاولة كسب ثقة السكان، وإقناعهم بأن فرنسا لا ترغب في احتلال

---

[1]- للاطلاع على تفاصيل أكثر حول مجريات الحرب بين الجيش الجزائري والإسباني، ينظر: أحمد توفيق المدني، حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا، المرجع السابق. ص: 456 وما يليها.

[2]- بسام العسلي، المرجع السابق. ص: 132.

[3]- للاطلاع على تفاصيل أكثر حول مجريات الحرب بين الجيش الجزائري والإسباني، ينظر: أحمد توفيق المدني، حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا، المرجع السابق، ص: 465.

[4]- **المارشال كلوزيل**: ولد سنة 1772م وتوفي بعد ذلك بسبعين سنة، ساهم في إعداد وانجاز ثورة جويلية التي منحته قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر ابتداءً من شهر أوت سنة 1830م، وبعد اندلاع الثورة بعام حصل على رتبة مارشال وعاد إلى لقيادة الجيش في الجزائر يوم 8 /7/ 1835م. ينظر: مُحَمَّد العربي الزبيري، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2014م، ص: 22.

[5]- للاطلاع على خريطة مدينة وهران خلال الاحتلال الفرنسي عام 1831م. ينظر: الملحق رقم: 03، ص: 85.

[6]- صالح بن النبيلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830_1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2012م، ص: 46.

البلاد ولا تريد سوى إرساء قواعد الحضارة وتكوين حكومة من السكان الأصليين، تسند إليها إدارة البلاد، ولقد أدت هذه الدعاية إلى زرع روح الشقاق في صفوف سكان مقاطعة وهران الذين أعلن الكثير منهم عن استعداده للمقاومة في سبيل استرجاع السيادة الوطنية[1]، عندها قررت سلطات الاحتلال الفرنسي شن حملات تحمل معها التدمير والتخريب[2].

ولما عين الجنرال فداس "Vadas "حاكما على وهران كان أول عمل قام به هو غرس العداوة ونشر الفتنة بين الدواوير والزمالة الذين شكلوا المخزن بوهران، فصارا القتال شديدا بينهم ووقعت الحرب بين الفريقين. وفي 29 سبتمبر من سنة 1831م وبمجيء الجنرال بوافي "Boavi "حاكما على وهران فسار على درب أسلافه فاشتعلت نار الفتنة في وهران بين بواديها وحواضرها[3]، وأمام هذا الوضع المزري عقد زعماء بني هاشم وبني عامر والبرجية خلال شهر أفريل من سنة 1832م اجتماعا أجمعوا خلاله على تولية محي الدين قيادة الجهاد،[4] "**حيث أخذت الحشود منذ ذلك اليوم ترد على حضرته في القيطنة فكان ينهض بيهم إلى وهران فينازلها ويأخذ بمخنقها وجرت بينه وبين حاكمها الجنيرال بويه عدة حروب**"[5]، وكان أول هجوم نفذه محي الدين مع أواخر شهر أفريل من السنة نفسها، كان على سرية استطلاع فرنسية ضمت مائة ضابط وجندي فرنسي ملحقاً بها بعض الخسائر.

ومع مطلع شهر ماي الجنيرال "بواييه" "Boyer" الذي تم تعينه في شهر سبتمبر من سنة 1831م شرع في إخماد المقاومة العنيفة التي شنها السكان في سبيل طرد المحتل الفرنسي، ولكن كانت

---

[1]- مُحَمَّد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص: 22- 23.

[2]- مُحَمَّد عيساوي، نبيل شريخي، الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830-1871م، دار الشاطبي، الجزائر، 2015م، ص ص: 43-44.

[3]- بن عودة المزاري، ج2، المصدر السابق، ص: 94.

[4]- صالح بن النبيلي فركوس، المرجع السابق، ص: 46.

[5]- مُحَمَّد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، عني به: داوود بخاري، رابح قادري، دار الوعي، الجزائر، 2012م،ص: 166.

ردة فعل السكان عكسية إذ استجاب الكثير منهم للجهاد، فتجاوز عددهم الثلاثة آلاف مجاهد فظل بواييه محاصرا داخل أسوار وهران، ولم يكن يملك حتى الشجاعة العسكرية لمحاربة الشيخ محي الدين ورجاله، وكلما استطاع فعله هذا الجنرال هو الاحتفاظ بمدينة وهران والمرسى الكبير ودعم جنده حتى بلغوا أكثر من 4300 رجل وحوالي 500 فارس[1]. ومن بين أشهر المعارك التي خاضها سكان المدينة ضد الاحتلال الفرنسي نذكر:

-معركة خنق النطاح الأولى: 3 ماي 1832م[2]، لما وصل **الأمير عبد القادر**[3] بجيشه إلى وهران خرج لهم العدو، وتصافا الفريقان للقتال بوادي خنق النطاح من أول نهار ودام إلى العشية "**فمات من النصارى خلق كثير، ومن المسلمين كذلك فضلاً عن العديد من الجرحى فكان ممن مات من الغرابة ستة من الأعيان، وانجرح من كبرائهم ثلاثة** "[4].

-معركة خنق النطاح الثانية: 6/4 ماي 1832م[5]، جرت بعد الأولى بأيام قلائل، قادها الأمير عبد القادر نيابة عن والده الذي منعه المرض من المشاركة في القتال، وتنسب إلى محي الدين لأنه حضر لها منذ البداية، وكانت تلك المعركة هي أول فرصة أتيحت للأمير، لاختبار عبقريته العسكرية، وطبق الأمير طريقة جديدة في تنظيم جيشه، بحيث لم يترك للعدو أي حظ في النجاة[6].

---

[1]- صالح بن النبيلي فركوس، المرجع السابق، ص ص: 47-48.

[2]- المرجع نفسه، ص: 48.

[3]- **الأمير عبد القادر**: ويسمى الحاج أيضا ولد عام 1807م في منطقة معسكر في مكان يدعى القيطنة، تلقى تعليمه الأول في مسقط رأسه، حفظ القرآن وهو في سن مبكر وكانت شروحه له تفوق شروح المترجم، فكرس وقته لدراسة البلاغة والتاريخ. ويقال عنه أنه الرجل الوحيد الذي كان يتمتع بأعظم موهبة بلاغية في البلاد كلها، واستطاع بفضل صفاته الشخصية والظروف الملائمة أن يقود مواطنيه إلى تحقيق هدف جديد وعظيم هو اعترافهم بوحدتهم العامة الدائمة التي ضمنت لهم مصالحهم المشتركة. ينظر: أ.ف. دينيزن، الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، ترو تق: أبو العيد دودو، دار هومه، الجزائر، 2009م، ص ص: 20-21.

[4]- بن عودة المزاري، المصدر السابق، ص:96.

[5]-صالح النبيلي فركوس، المرجع السابق، ص: 48.

[6]- مُحَمَّد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص: 26-27.

وتتمثل تلك الطريقة في تقسيم جنوده إلى خمس فرق: فرقتين للقتال وفرقتين للدفاع وفرقة كانت كميناً للعدو[1]، حتى إذا هزم وولى مدبرا وقعوا بين أيديهم؛ ولقد اصطدم الجنرال بواييه بهذه الخطة ولم يتمكن من الرجوع إلى مركزه بمدينة وهران إلا في ثلة من جنده[2].

-**معركة رأس العين**: وقعت في التاسع عشر من شهر سبتمبر سنة 1832م[3]، لما انهزم الجنرال بواييه واستلحم أكثر جنده أرسل استغاثته إلى حاكم الجزائر فأمده بالجند والذخيرة ثم ضرب معسكره فيما بين البلد وبرج رأس العين وبلغ الخبر إلى سيد الجد فأخذ يتأهب للحرب وبعث أوامره إلى النواحي يدعوهم إلى الجهاد ويخبرهم أن العدو عسكر خارج وهران "**فجاء الناس إلى حضرته إرسالاً**" وكان فيها أول لواء يعقد للأمير عبد القادر قبل البيعة العامة[4].

سار الأمير بقواته، ولم أطلوا على وهران ليلاً باتوا يوقدون النيران ويطلقون صرخات التهليل والتكبير، فأسقط من يد قائد قوات العدو الجنرال "بواييه" ما كان أضمره للمسلمين من أخذهم بغتة، وفي الغد عبأ الأمير كتائبه، وأمر بالزحف على معسكر قوات الاحتلال، ونشبت المعركة، وكان العدو يطلق قنابله على المجاهدين كالمطر وظهر من شجاعة الأمير ما اشتهر في أقطار المغرب الأوسط، وخلال هذه المعركة انحرف الأمير ليتلقى ضربة قاتلة وجهت إليه، فتلقاها فرسه[5]، فانتهت المعركة بهزيمة بهزيمة الجنرال بواييه، وضرب حصار مشدد على مدينة وهران دام شهراً بأكمله، ولم يرفع إلا عندما بدأ أعيان غريس يتصلون بمحي الدين للمرة الثانية يعرضون عليه بيعة القبائل على الأمارة[6].

وهنا سقطت وهران بين أيدي الجيش الفرنسي سنة 1832م بعد معركة حاسمة خاضها الوهرانيون بمساعدة قبائل الجوار، غير أنهم تكبدوا خسائر جسيمة أمام جيش الاحتلال الذي كان

---

[1]- محمد بن عبد القادر الجزائري، المصدر السابق، ص: 177.

[2]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص: 27.

[3]- المرجع نفسه، ص: 27.

[4]- محمد بن عبد القادر، المصدر السابق، ص: 179.

[5]- المصدر نفسه، ص ص: 95-96.

[6]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص:27.

مجهزا، ليبدأ بعد ذلك ليل الاستعمار الطويل الذي دام أكثر من 132 سنة، عانى خلالها سكان وهران روحاً وجسداً من مآسي سياسة الإستيطان الآتية من شمال البحر المتوسط[1].

نستنتج مما سبق أن مدينة وهران مدينة قديمة يعود تأسيسها عموماً إلى التجار الأندلسيين والمغاربة في القرن العاشر ميلادي، فهي تحتل مكانة رفيعة الشيء الذي جعلها تلعب دورا هاما في مجال التجارة، مما جعلها عرضة لعدة تدخلات خارجية، تمثلت في احتلال الإسباني عام 1509م وبقيت المدينة تحت الهيمنة الإسبانية ما يقارب القرنين، وكانت دائما محصارة من طرف الأتراك إلى أن حرروها سنة 1792م، لتتعرض بعد ذلك للاحتلال الفرنسي الذي أدى إلى ضعف المدينة بسبب مغادرة معظم سكانها نظرا لتعرضهم إلى مآسي السياسة الاستعمارية.

[1]-مُحَمَّد بن عبورة، المرجع السابق، ص 30.

الفصل الأول: التحضير لعملية بريد وهران ظروفها ودوافعها 1949–1954م

المبحث الأول: تكوين الغرب الوهراني جغرافيا وإقليميا

المبحث الثاني: القطاع الوهراني

المبحث الثالث: الظروف العامة قبيل الهجوم على بريد وهران

كانت ثورة التحرير الجزائرية تتويجا لمسار طويل من المقاومة الشعبية السياسية والمسلحة، ضد الاحتلال الفرنسي للبلاد، بداية من المقاومة الشعبية على امتداد الجغرافيا الجزائرية، التي انطلقت منذ أن وطأت أقدام الاحتلال الفرنسي أرض الجزائر؛ إلى غاية تشكّل ملامح الحركة الوطنية في ثلاثينيات من القرن الماضي، مع "حركة نجم شمال إفريقيا"، التي تأسست سنة 1926م في باريس بقيادة مصالي الحاج، قبل أن تتحول سنة 1937م إلى "حزب الشعب الجزائري"، ثم إلى "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" سنة 1946م.

داخل جسد حركة الحريات، تشكّلت منظمة عسكرية سرية مكونة من بعض المناضلين المتحمسين لإطلاق ثورة مسلحة، على خلفية ظروف داخلية وخارجية اعتبروا أنها مواتية، خصوصا بعد مجازر 8 ماي 1945م، التي راح ضحيتها أكثر من 45 ألف شهيد، ارتكبتها فرنسا ضد الجزائريين المطالبين بحق الاستقلال على إثر الانتصار على النازية في الحرب العالمية الثانية.

وفي سبيل دفع العمل المسلح نحو الأمام، قررت شخصيات مناضلة أن تقسم البلاد إلى مقاطعات أو ولايات حتى يسهل عملية التنسيق والعمل المشترك ضد المحتل الفرنسي بهدف استرجاع السيادة الوطنية، ومن بين هذه الولايات نذكر الولاية الخامسة، التي كانت لها خصوصياتها الجغرافية والعمرانية أكسبتها أهمية استراتيجية في مسار النضال ضد قوى الظلم والطغيان.

المبحث الأول: تكوين الغرب الوهراني جغرافيا وإقليميا

أطلقت القيادة في بداية الأمر على المنطقة الغربية القطاع الوهراني (Le secteur Oranien) وكذا المنطقة الخامسة، ليستقر الرأي في نهاية المطاف على تسميتها بالولاية الخامسة وذلك بعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت من سنة 1956م.[1]

1-1) **الموقع الجغرافي للمنطقة الخامسة ومناخها:** يقع القطاع الوهراني في غرب البلاد الجزائرية، وتنحصر بين خطي طول (صفر أو خط الزوال، 29 إلى غربه، وخطي عرض 35و36 شمال خط الاستواء)[2]. تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالاً إلى أقصى جنوب الجزائر[3]، وهي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائر[4]، تنحصر ما بين حدود المنطقة الرابعة عند تنس والونشريس وكل المناطق الساحلية إلى غاية مرسى بن مهيدي على الحدود الجزائرية المغربية، تقطعها مرتفعات الظهرة وبن شقران، وجبال الضاية التابعة لسعيدة، وتسالة ومرتفعات تلمسان وإلى الجنوب سلسلة الأطلس الصحراوي، وتتقاسم مع الولاية السادسة جزءاً كبيراً من الصحراء[5]، ويوجد ميناؤها ما بين ميناء أرزيو وميناء المرسى الكبير وتعتبر وهران من بين أهم المدن الجزائرية، ذلك أن موقعها الجغرافي الممتاز الذي كانت تتمتع به قد أكسبها أهمية بالغة من الناحية الاستراتيجية.[6]

---

[1]- جازية بكرادة، "مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة من خلال الشهادات الحية"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ع:11، قسم التاريخ، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، ص:250.

[2]- يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ ويليه...، (المرجع السابق)، ص:19.

[3]- مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، تق: بسام العسلي، مكتبة دار الطلاس، برج دمشق، د ب ن، ص:132.

[4]- بسام العسلي، الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2010م، ص:197.

[5]- عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954_1962م، أطروحة دكتوراه تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2008/2007م، ص:84.

[6]- صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة،2005م، ص:141.

تحتل الولاية الخامسة موقعاً استراتيجياً نتيجة للخصائص الطبيعية التي وفرت لها شروطا مناسبة ومساعدة على التطور العسكري، حيث أنها تتوفر على سلسلة جبلية تضم جبال القصور، عمور تسالة، تلمسان، الظهرة والونشريس[1].

يتسم سطحها بالانبساط في الوسط والجنوب والشرق، وبالارتفاع في الغرب والشمال وتنحدر الربوات الشمالية بحدة إلى ساحل البحر، وبصورة تدريجية نحو الجنوب، ويشتد ارتفاعها في الغرب خاصة في جبل مرجاجو، أوالمايدة أو جبل سيدي هيدور ومرتفعات بوصفر شمالا، وفي جبل مرجاجو(المايدة)، وهضاب: بوصفر والأندلس، في الغرب، وهضاب مسيلة، ومسرقين، وبوتليليس جنوبا[2].

تعتبر مقاطعة وهران أقل الأراضي الجزائرية جبالاً، وأعظم جبالها هي جبال تلمسان التي لا يتجاوز ارتفاعها حوالي 1900متر، وهي أشدها حرارة من المقاطعتين السالفتين إلا أن أرضها الفلاحية المتكونة من سطح الأطلس التلي تعتبر أوسع من السهول التلية الأخرى، وأهم هذه السهول الوهرانية المرتفعة: سهل تلمسان وسهل سيدي بلعباس، وسهل معسكر، فسهل تلمسان الذي يشمل على حوض التافنة وخلفه جبل تلمسان البديع بمياهه المتدفقة وشلالاته البديعة وأشجاره الخضراء، وسهول سيدي بلعباس التي تضم حوض وادي مكره أو سيق، وسهول معسكر التي تعرف بسهول أغريس، وتعتبر أكثر السهول ارتفاعاً[3].

تقع ولاية وهران، وكل الغرب الوهراني، في ظل المطر، ولذلك تقل فيه الأمطار نسبياً، لذلك تعتمد الفلاحة على مياه الآبار بصفة عامة، ولكن قربها من الساحل جعلها تتلقى أكثر نسبة من الأمطار على عكس المناطق الداخلية.

---

[1]– بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية 1958_1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1830_1962م، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017/2016م، ص:22.

[2]– يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ ويليه ...، (المرجع السابق)، ص ص: 19–20.

[3]– أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر، ج 8، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص:240.

1–2)المراكز العمرانية: تضم ولاية وهران، حاليا العديد من القرى والمراكز العمرانية الكبيرة والصغيرة منها: مدينة وهران، المرسى الكبير، عيون الترك، بوصفر، ومسرقين، بوتليلس والسانية، والكرمة، وبير الجير، وكانا ستيل، وكريشتال، وقديل، وحاسي عامر، وحاسي المفسوخ، وتليلات، وارزيو، وبطيوة، والحجاجس[1].

كما تضم مدينة المنجلين التي أسست في مكانها مدينة السود أو المدينة الجديدة في 20جانفي 1845م، وقرية خنق النطاح التي ألحقت ببلدية وهران في 31 ديسمبر 1856م، وفي الجنوب من المنابع رأس العين، توجد بوهران كنيستان وثلاث مدارس مسيحية، كانت تصدر بها جريدة المنطقة (صدى وهران) "L'écho d'Oran" مرتين في الأسبوع منذ سنة 1843م، وكانت ذات رواج واسع[2].

وتعد وهران بعد العاصمة الجزائرية من بين أعظم مدن القطر اتساعاً وحركة وعدد السكان، ومرساها الكبير هو ثاني مراسي القطر، وأغلب سكان هذه المدينة من الفرنسين الإسباني الأصل، أو من الإسبان الذين لم يتفرنسوا، وبلغ عدد سكانها حوالي 264714 نسمة، عدد المسلمون منهم حوالي 90678، أما أوروبيون فبلغ تعدادهم حوالي 174036نسمة[3].

أما فيما يخص الجنوب الوهراني فهو أفقر المناطق الغربية عمراناً، إذ لا يكاد يذكر من الناحية العربية الإسلامية، وأهم قراه قرية "البيض" أو "جريفيل" وهي مركز فلاحة وتجارة وإدارة. وقرية "عين الصفراء" وهي مركز إدارة وبها واحة فقيرة، وهذهِ القرية لها أهمية تاريخية كبرى وسكان دائرتها حوالي 23314 نسمة منهم 885 أوربي[4].

[1]– يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ ويليه ...، (المرجع السابق)، ص ص: 20-21.

[2]– شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار 1827_1871م، ج1، تر: جمال فاطمي وآخرون، شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص:434.

[3]–أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م، ص:156.

[4]– أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص:157.

المبحث الثاني: القطاع الوهراني

لطالما حظيت ولاية الغرب على غرار الولايتين الحدوديتين، الولاية الأولى والثانية، بعتاد وفير من السلاح، حيث شكل كل من مخيم الناظور وتمنامان في المغرب قاعدة خلفية، ومخيما للراحة ومركزاً للتدريب.[1]

2–1) الهياكل القيادية: أنشأت هياكل قيادية مختلفة نذكر من بين أهمها:

أولا– القائد: كان المسؤول الأول على سير عمليات الثورة، كما منحت له صلاحيات واسعة على مستوى المنطقة التي كان مسؤولا عليها، يساعده ثلاث نواب، النائب الأول مكلف بالمهام السياسية، أما الثاني فكلف بالجهاز العسكري، فيما كان النائب الثالث مسؤول على جهاز الأخبار والموصلات[2].

ثانيا– المسؤول السياسي: تمثل دوره الأساسي في دعم المجاهدين نفسياً، وتثبيت عزائمهم وتنظيم المسبلين والفدائيين، وإنشاء الخلايا، ونشر الوعي والروح الوطنية بين الأوساط الجماهيرية من خلال عقد اجتماعات دورية[3].

ثالثا–المسؤول العسكري: كلف بالتنسيق بين مختلف وحدات الجيش، وهيكلتها وضبط مهامها، وقسمت وحدات جيش التحرير إلى فيالق، وكل فيلق إلى ثلاث كتائب، تضطلع كل كتيبة بمهام معينة، ومن ناحية أخرى زودت هذه الكتائب بشبكات للدعم والإسناد، مكونة من خلايا صغيرة، مهمتها تصفية الخونة وأفراد الشرطة الفرنسية، والمتعاونين مع المحتل، والقيام بعمليات فدائية داخل المدن ضد المصالح الاستعمارية، كما أن بعضها تخصص في جمع الأموال ومختلف أنواع المواد والمؤن، التي كان يحتاجها أفراد جيش التحرير، كما كلف بجمع المعلومات سواء بين الأوساط الفرنسية

[1]– جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شراز، منشورات ميموني، الجزائر، د س ن، ص:148.

[2]– مصمودي بن عزة، المرجع السابق، ص:25.

[3]– المرجع نفسه، ص:25.

أو الجزائرية[1].

2–2) البنية الإقليمية للغرب الوهراني: مثل "أحمد بن بلة" منطقة وهران في هيئة أركان المنظمة الخاصة، ثم تم انتدابه كمسؤول في المنظمة السياسية نيابة عن "آيت أحمد" حتى يتمكن من تنسيق نشاط المنظمتين معاً [2].

تكون القطاع الوهراني بدوره الأول من منطقة واحدة مقسمة إلى أربعة نواحي وهي:

- الناحية الأولى: ضمت كل من وهران وسيدي بلعباس وعين تيموشنت؛ وكان يشرف على تسيرها المناضل حمو بوتليلس.
- الناحية الثانية: كانت تغطي هذه الناحية كل من المناطق التالية: تيارت ومستغانم وغليزان؛ وقد تم تعيين المناضل بحري ميسوم قائدا عليها.
- الناحية الثالثة: تشمل كل من تلمسان ومغنية والغزوات؛ وعين على رأسها المناضل مُحَمَّد فرطاس.
- الناحية الرابعة: تمتد هذه الناحية من معسكر حتى الصحراء الغربية وتشمل كل من معسكر وبني ونيف وبشار وقنادسة وبوقطب والبيض، وهي أكبر النواحي على الإطلاق؛ وقد وكل المناضل عبد الرحمان بن سعيد بإدارة شؤونها [3].

أما من الناحية التنظيمية فقد قسمت المنطقة الخامسة إلى نواحي وأقسام، وأعراش وفروع وأفواج وخلايا، ثم أصبحت المنطقة تضم ثمان مناطق عسكرية حددت كالتالي:

ترتيبها	المناطق التابعة لها
المنطقة الأولى	تلمسان ومغنية
المنطقة الثانية	الغزوات وبني صاف
المنطقة الثالثة	وهران المرسى الكبير وعين تيموشنت
المنطقة الرابعة	مستغانم وغليزان

[1]– مصمودي بن عزة، المرجع السابق، ص ص : 25–26.

[2]– أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر 1914–1954م، دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ص: 322.

[3]– مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة أول نوفمبر، د د ن، الجزائر، 2009م، ص: 129.

المنطقة الخامسة	سيدي بلعباس
المنطقة السادسة	معسكر وسعيدة
المنطقة السابعة	تيارت وسوقر
المنطقة الثامنة	البيض، عين الصفراء وبشار وأدرار[1]

وخلال شهر فيفري من سنة 1949جرى تقسيم المقاطعة إلى منطقتين هما:

موقعها الجغرافي	المناطق والفروع التابعة لها المنطقة الشمالية: مقسمة إلى ثلاث نواحي	المسؤول عليها
الناحية أولى	تتكون من: فرع وهران وضم ثلاث فصائل وكل واحدة منها تألفت من فوجين وكل فوج من نصفي فوج..ثم فرع عين تيموشنت ويتكون من فصيلة واحدة من فوجين. ففرع سيدي بلعباس الذي نجى من التفكيك.	تم تعيين المناضل بوجمعة سويداني مسؤولا عنها؛ وكان تحت إشرافه **الحاج بن علا**[2] وكان يشرف على وهران أما على فرع عين تموشنت فكان يشرف عليه أحمد بن بلة وخلفه بالحاج بوشعيب ثم خلفه سنة 1948م آيت زواش معمر
الناحية الثانية	تضم الفروع التالية: فرع تيارت الذي أنشئ من طرف بن بلة، وتألف من فوجين، ومن عناصره قرجوا بن سعادة، عفريت بن عيسى، أحمد حلوز، مزيان آيت عمار ولحبيب جيلالي. ثم فرع معسكر والذي ضم بدوره فوجين قائدهما عبد القادر الطيبي وقائد أنصاف أفواج عبد القادر سحنون. ثم فرع تيسمسيلت الذي ضم	ترأسها بوشعيب بلحاج وخلفه بعد عملية بريد وهران 1949م ميسوم بحري. وكان تحت قيادته سعيد ولد إبراهيم وهو مناضل قديم في حزب الشعب الذي كلف بإدارة شؤون فرع تيارت. ثم عبد القادر حلو الذي كان مسؤولا على فرع معسكر، أما فرع تيسمسيلت فكان قائده بن علا من منطقة القبائل. أما فرع غليزان

[1]– إبراهيم الهلالي، الثورة التحريرية في منطقة تلمسان من الولاية الخامسة التاريخية، دورية كان التاريخية، ع: 48، جامعة تلمسان، 2020م، ص: 147.

[2]– **الحاج بن علا:** ولد سنة 1923م في بودان، من عائلة فقيرة، امتنع عن مواصلة دراسته بعد حصوله على شهادة التعليم الإبتدائية، ألقي عليه القبض سنة 1950م بعد تفكيك المنظمة الخاصة، وفي سنة 1951م حكم عليه بثلاث سنوات سجنا، شارك في إطلاق الشرارة الأولى لثورة 1نوفمبر1954م، ليصبح نائب لبن مهيدي في المنطقة الخامسة، توفي في 2ماي 2009م. ينظر: مُحَمَّد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1962_1830م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م، ص:243.

	فوجا واحدا نجى من التفكيك؛ كذلك نجد فرع غليزان إضافة إلى فرع بورباكي وفرع مستغانم[1].	فترأسه واضح بن عطية وبعد ذلك العقيد **عميروش**[2]
الناحية الثالثة	تألفت من الفروع التالية: فرع تلمسان: المنطقة أولى من الولاية الخامسة، مقسمة إلى أربع نواحي. كل واحدة منها يسيرها ملازم ثاني، وكانت الناحية الأولى تشتمل على بني سنوس وأولاد نهار وأولاد ورياش مع سبدو، الناحية الثانية لمغنية كانت تشتمل على بني واسين وبني بوسعيد ،والناحية الثالثة تمتد إلى منطقة صبرة وبوحلو مع أولاد رياح، وبني مستار، وأخيراً ناحية تلمسان كانت تمتد من واد الزيتون إلى جسر يسر وأولاد ميموان وتيرني وبني هديل.	أشرف عليها فرطاس مُحَمَّد وكان تحت قيادته قادة النواحي والآتية أسماؤهم الناحية أولى كانت مسيرة من طرف الهواري (عبدون المختار)، والناحية الثانية من طرف بركاني مُحَمَّد (مراد)، أما الناحية الثالثة فسيرت من طرف ابن زيان (انقادي) وأخيراً الناحية الرابعة التي تكلف بتسييرها المزاري، حيث أن المنطقة أولى من الولاية الخامسة الواقعة ضمن تلمسان ومغنية شهدت نشاطاً ثوريا تاريخياً كبيراً[3].
موقعها الجغرافي	**المناطق والفروع التابعة لها** **المنطقة الجنوبية: جمعت حوالي وكانت مقسمة إلى ناحيتين**	**المسؤول عليها**
الناحية أولى	تكونت من الفروع التالية: الفرع الأول ضم كل من بني ونيف، وفرع بشار ثم الفرع الثاني قنادسة؛ فالفرع الثالث بشار الجديد الذي ضم	كان المسؤول على الفرع الأول المدعو الشيخ قدور؛ أما الفرع الثاني فأشرف عليه لمبارك منيعي؛ في حين كان المسؤول على الفرع الثالث

[1]- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص ص: 130-131.

[2] **عميروش**: ولد عميروش آيت حمودة في 31أكتوبر1926م، بقرية "ثاسفت أقمون" بني واسيف، دائرة عين الحمام، ولاية تيزي وزو من السيدة "فاطمة آيت منداس"، والسيد "آيت حمودة عميروش بن أحمد بن سليمان، بدأ نشاطه في غليزان بصفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وانضم في عام 1947م إلى صفوف الحركة الوطنية، وفي السنة نفسها تم تعينه عضواً في المنظمة الخاصة، فرع غليزان كونه كان مناضلا ملتهب الحماس، قوي العزيمة. ينظر: عبد الكريم شوقي، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954م)، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، ص ص:32-40.

[3]- إبراهيم الهلالي، المرجع السابق، ص:148.

	سبعة أعضاء	المناضل بودخيل.
الناحية الثانية	تشكلت من ثلاث فروع: الفرع الأول بوقطب؛ ثم يليه فرع البيض وضم 10 أو 11 مناضل[1]؛ وأخيرا فرع عين الصفراء التابع للقطاع الثالث من المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة وكان هذا القطاع يضم ثلاث فصائل وعدة مراكز[2].	كان القائد على الفرع الأول المناضل مُحَمَّد قاضي. أما الفرع الثاني فكان المسؤول عنه المناضل مناد.

المبحث الثالث: الظروف العامة قبيل الهجوم على بريد وهران

لقد أعقبت فترة الحرب العالمية الثانية تطوراً على الساحة السياسية وعلى المسيرة النضالية للحركة الوطنية في الجزائر، وقد أيقظت تلك الحرب الحس الوطني لدى الجزائريين وولدت وعياً وتداركاً للوضع الذي آلت إليه الجزائر، إلا أن الاختلاف بدا واضحاً في عناصر **حزب الشعب الجزائري**[3] لأسباب تتعلق بالمنهج السياسي المتبع ومنه مناضلون قد سئموا من الخطابات الجوفاء

وكل المحاولات التي لم تلقى أي صدى لدى إدارة الاحتلال ويريدون البحث عن أساليب أخرى جدية وأكثر صرامة وفعالية[4].

[1]– مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص:132.

[2]– حسين نواتي، "الثورة التحريرية بالجنوب الغربي الجزائري (المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة) منطقة عين الصفراء –أنموذجاً–" مجلة المعارف للبحوث والدرسات التاريخية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ع:04، ص: 222.

[3]– **حزب الشعب الجزائري**: 11 مارس 1937م تم تشكيل حزب الشعب الجزائري خلال اجتماع لأصدقاء الأمة الذي عقد بالقرب من نانتير. وبحسب إفادة عمار خضر، تكونت القيادة الأولى لهذا الحزب على النحو التالي: مصالي الحاج: رئيس، مُحَمَّد سعيد وسي الجلالي: نائب الرئيس، آيت منغوبل: السكرتير العام، يحياوي: نائب الأمين العام، أرزقي كحل: أمين صندوق، عمر خيضر: أمين الصندوق المساعد. ينظر:

Mohamed Guenaneche, Le mouvement d'indépendance en Algérie entre les deux guerres (1919_1939), entreprise nationale du livre Algérie, 1990, P : 87.

[4] صافي حجوب، نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية من 1956_1958م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص: الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015_2016م، ص: 8.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد عرفت الحركة تطوراً ملحوظا، تجلىّ في فوزها في الانتخابات، وتنظيمها المحكم، ومستوى تكوين مناضليها وإطاراتها؛ بالإضافة إلى التطورات التي طرأت على المستوى الخارجي. هذه العوامل مجتمعة؛ طرحت على القيادة في اللجنة المركزية والمكتب السياسي قضية ضبط استراتيجية واضحة للحزب. ولقد مارست الإطارات؛ التي أفرزتها فترة العمل السريّ؛ ضغوطا على الحزب كي يستعدّ للثورة. غير أن هذا التوجهّ أثار بعض الخلافات على مستوى القيادة حول الوسيلة الموصلة إلى الحلّ النّاجع[1].

فرغم الاختلاف الحاصل داخل الحركة الوطنية بع مجازر 8 ماي 1945م لم يؤثر على الشعور الوطني، فكل الأحزاب متفقة حول الهدف الذي هو تحرير الوطن لكنها تختلف حول الوسائل المؤدية إليه.[2]

3–1) المنظمة الخاصة (L'OS) التأسيس والأهداف: كان ميلاد حركة انتصار الحريات الديمقراطية عنوان لمشاركة حزب الشعب في انتخابات نوفمبر 1946م وهو العنوان الذي كرسه[3]، مؤتمر فبراير 1947م في الجزائر بعد الأحداث الكبرى التي عرفتها مثل مجازر 8ماي 1945م، التي تربعت فوق الأقوام والأكداس الكبرى من جثث الجزائريين المقدمة قربانا لتحرير أوروبا وفرنسا على الأخص[4].

تقرر تأسيس منظمة خاصة سرية عسكرية للإعداد للثورة المسلحة من قبل حزب حركة انتصار الواجهة الشرعية لحزب الشعب الجزائري التي بدونها لا يمكن للجزائر أن تستعيد استقلالها وحريتها[5].

---

[1]- أحمد مهساس، المرجع السابق، ص:291.

[2]- صافي حجوب، المرجع السابق، ص:8.

[3]–مُحَمَّد عباس، المرجع السابق، ص:308.

[4]-مصطفى هشاوي، المرجع السابق، ص:55.

[5]- عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954_1962م، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص:148.

عقد أول اجتماع لهيئة أركان المنظمة الخاصة في منزل مُحَّد بلوزداد في حي القبة بالعاصمة يوم 13 نوفمبر من سنة 1947م، ووضعت خلاله استراتيجيتها وهياكلها وسطر برنامج عملها، وكانت تسعى للاحتفاظ بأعضائها، بتبنيها تنظيماً خاص من نوع "عنقود العنب" تقضي بأن يعرف كل عنصر زميلاً واحداً ومسؤول المجموعة الصغيرة دون سواهما، ومسؤول المجموعة لا يعرف سوى مسؤولين اثنين المجموعة صغيرة ومسؤول القطاع الذي ينتمي إليه[1].

يكمن دورها في اقتناء السلاح وتدريب الأفراد الذين يكون بمقدورهم خوض معركة التحرير في المستقبل[2]، وتوفير الشروط الموضوعية للانطلاقة الفعلية، باعتبار أن الهدف المقرر هو القيام بالانطلاقة المسلحة، وذلك عندما تكتمل الشروط لبلوغ الهدف والمتمثلة في توفير الإطارات وتكوينهم، وجمع الأسلحة والأموال، وإعداد العسكريين، وهو ما يتطلب هيكلة واضحة وسلمية لتغطية مجموع التراب الوطني لتدارك النكسات التي عرفتها المقاومة السابقة[3].

وقد استلزم إنشاء المنظمة الخاصة ستة أشهر لتأسيس البنيان وتكوين الخلايا الأساسية، وكان على رأسها أركان[4]، وكانت إدارة هذا التنظيم بين أيدي ثلاثة أعضاء وخمسة رؤساء مناطق، أما بنيته القائمة على نصف مجموعة، ومجموعة وشعبة فكانت تتيح إقامة حواجز غير قابلة للتسرب، ويرى مُحَّد بوضياف أن الشعبة كانت تملك أعددا تتجاوز الخمسة عشر مناضلاً، لذلك كان يجب إنشاء شعبة جديدة، وكانت هذه البنى مغلقة على بعضها إغلاقا محكماً: فكل نصف مجموعة تقوم بنشاط مستقل، مطالبون أن تكون كما أية علاقة بأنصاف المجموعات الأخرى، أما التنسيق فكان يقوم به

[1]- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010م،ص:32.

[2]- حكيم بن شيخ، مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية وأنثروبولوجية 1945-1954م، دار الهومة، الجزائر، 2013م، ص:36.

[3]- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص:35.

[4]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954م، تر: مُحَّد المعراجي، منشورات ANEP، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر، 2008م، ص:379.

اجتماع رؤساء أنصاف المجموعات، مع رئيس المجموعة، واجتماع رؤساء المجموعات مع رئيس الشعبة[1].

وقد أسندت مهمة إنشاء هذه المنظمة وقيادتها إلى المناضل الشاب مُحَمَّد بلوزداد الذي يعتبر من خيرة مناضلي حزب الشعب الجزائري من حيث الذكاء والتكوين والحيوية، وقد أعطى الحزب الحرية المطلقة في اختيار العناصر الوطنية المؤهلة للعمل الثوري للمناضل مُحَمَّد بلوزداد الذي سيّر عمله بناء على مبدأين أساسيين هما:

- اختيار أحسن المناضلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة الخاصة.
- الفصل التام بين المنظمة الخاصة والتنظيمات الأخرى التابعة للحزب قصد الحفاظ على السرية التامة في العمل[2].

ولم يكن أعضاء المنظمة الخاصة، المختارون بأكبر عناية من بين أعضاء التنظيم السري لحزب الشعب، لا يتجاوزون الألف في العدد، وكانوا يتلقون بالإضافة إلى الثقافة العسكرية (كيفية استخدام السلاح وتمارين إطلاق النار، وتكتيك حرب العصابات)...ثقافة سياسية كانت أخلاقية أكثر منها سياسية وكانت تشمل على دروس حول صفات المناضل الثوري، وحقوقه وواجباته ودوره، وروح التضحية، وحسن المبادرة، ومجهولية الجهد، وسلوك المناضل تجاه الشرطة...الخ[3].

وتشكلت المنظمة من عناصر ثورية الآتية أسمائهم[4]:

المناضل	المهام
مُحَمَّد بلوزداد	منسق

[1]- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة حول تاريخ الجزائر، تر: مُحَمَّد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003م، ص:69.

[2]- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص:148.

[3]- سليمان الشيخ، المصدر السابق، ص:69.

[4]- للاطلاع على مخطط توضيحي لتشكيلة المنظمة الخاصة. ينظر: الملحق رقم: 01، ص: 80.

بلحاج الجيلالي	مسؤول عسكري
حسين آيت أحمد	مسؤول سياسي
ابن بلة	مسؤول اقليمي (وهران)
مُحَمَّد مبروك	مسؤول اقليمي (الجزائر)
أرقيمي الجيلالي	مسؤول اقليمي(الجزائر و متيجة)
مُحَمَّد بوضياف	مسؤول اقليمي (قسنطينة)[1]

وكما ذكر حسين آيت أحمد أنه وجد نفسه على رأس منظمة بالغة السرية لها مهمة التحضير للثورة، فصرح حول الموضوع ما نصه:

"مع أنه لم تكن هناك تجربة ثورية، ولا حتى كفاءات سياسية خاصة بالنسبة لعدد منا كان الاجتماع فرصة للتعارف ...فيما يخصني التقيت لأول مرة خلال الاجتماع الافتتاحي بمروك وبلحاج، أما بوضياف فكان لقاؤنا الأول قبل ذلك بليلة واحدة فقط، ولسبب لا أتذكره، لم يحضر بن بلة في الجلسة الأولى ولم نتعارف الا في الجلسة الثانية لقيادة الأركان في ديسمبر 1948م هيئة التنفيذية ولكي يتم تحديد نوعية التكوين العسكري الذي يعطى للمجندين في المنظمة وتعريف بطبيعة المهمة وكان توجيه التنظيم مرتبط بي وببلحاج وكانت المنظمة الخاصة في طور الولادة فالتجنيد النهائي يتم عبر انتقاء مبني على معايير عديدة أولها هو النضال والوفاء للحزب أي عمل مستمر داخل الحزب والشجاعة هي المعيار الثاني فالذين ذاقوا القمع ومحنة السجون وإستنطاقات البوليسية ينظر لهم بصفة ايجابية، والمعيار الثالث أن يكون المجندين من الشباب وقدرتهم على التأقلم، فضلا عن كونهم لا يتحملون مسؤوليات عائلية وكان الذكاء المعيار الرابع مع أنه لم يكن من الممكن تحديد مستوى التعليمي الأدنى للمجندين[2].

[1]- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص:33.

[2]- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص ص:145-149.

3-2) إنجازات المنظمة الخاصة: سعى قادة المنظمة الخاصة منذ الوهلة الأولى من تأسيسها للبحث عن مخازن للأسلحة عبر مختلف القطر الجزائري، وتدريب المناضلين على استعمال السلاح للاستعداد للثورة المسلحة، على أن أغلب أعضائها كانوا ذو خبرة ودراية بالسلاح وفنون القتال، حيث كانوا ضمن المجندين في جيوش الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية وخاضوا جميع معاركها[1].

أعادت المنظمة الخاصة تنظيم بنياتها، فتكونت من الأركان المكونة من أربعة رجال كلفوا بإستراتيجية المنظمة، والمجلس الأعلى للجيوش الذي يضم قادة المناطق وكلف بتنفيذ المخطط؛ وبهذا كانت المنظمة الخاصة جيدة البناء وكانت قوية بدعم الحركة (MTLD) وأمينها **لحول حسين**[2].

وتشكل ابتداء من سنة 1949م، أملاً كبيراً للثورة الجزائرية وتمكنت المنظمة الخاصة من استرجاع وشراء بعض الأسلحة والعتاد وقامت ببعض العمليات العسكرية، ومن الجدير بالذكر أن المنظمة الخاصة استطاعت تحقيق انجازات هامة في فترة وجيزة من بين أهمها نذكر:

- تم تجنيد المناضلين وفق مقاييس مشددة، وبعد اجتياز امتحانات صعبة، وبعد أداء القسم بأن يسخر المناضل في المنظمة الخاصة جميع إمكانياتهِ لخدمة القضية الوطنية التي سيضحى بحياته من أجلها.
- تدريب المناضلين المجندين، وتزويدهم بمعلومات عسكرية نظرية وتطبيقية، خاصة في تعلق بحرب العصابات.
- سعت المنظمة للحصول على الأسلحة بجميع الوسائل، سواء بجمعها وشرائها من داخل البلاد،

[1]- عمار عموره، نبيل دادوة، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962م، مراجعة لغوية: عبد العزيز بوشفيرات، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص:328.

[2]- **لحول حسين:** ولد عام 1919م، بسكيكدة انخرط في حزب الشعب منذ عام 1937م، وتولى مسؤوليات قيادية عليا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأصبح أميناً عاماً لها سنة 1950م، اختلف مع مصالي الحاج وكان من القادة المركزين أساسين، اعتقل اثر اندلاع الثورة وعمل في الوفد الخارجي بالقاهرة وبعد إطلاق صراحه سنة 1955م، كلف بعدة مهام دبلوماسية توفي رحمه الله سنة 1995م. ينظر: عبد الله مقلاتي، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، ج5، وزارة الثقافة، الجزائر، د س ن، ص:322.

أو بإرسال الفدائيين خارج الوطن للحصول عليها[1].

- إنشاء مراكز لصنع الأسلحة والذخيرة الحربية، والمتفجرات في عدة مراكز من أنحاء الوطن.
- تحديد المناطق التي تتم فيها التدريبات وقد شملت: الجبال الغابات، الوديان، الشعاب، الصحاري، لأن حرب العصابات تتطلب معرفة طبيعة الأرض.
- غرس روح النظام في المناضلين بطريقة صارمة[2].
- عملت هيئة أركان المنظمة على إنشاء شبكات مختصة تساعدها في عملها وأداء مهامها العسكرية وتنفيذ عمليتها، وتمثلت هذه الشبكات في: شبكة متفجرات التي كلفت بصناعة القنابل ودراسة كيفية تخريب المنشآت القاعدية الاستعمارية؛ ثم شبكة الإشارة المختصة في الاتصالات بالراديو والكهرباء؛ فشبكة التواطئ التي تهتم بإيجاد مخابئ للمتخفيين من المناضلين حتى لا تصل إليهم قوات الاحتلال وإعداد مخابئ للأسلحة والذخيرة؛ وأخيرا شبكة اتصالات التي كفلت بشراء أجهزة اتصالات والتدرب عليها[3].
- تقسيم البلاد جغرافيا واستراتيجياً إلى مناطق، ونواحي، وتفويج المناضلين في خلايا وفرق على أساس السرية، واحترام الفصل بين الأفواج.
- أولت المنظمة أهمية للاستعلامات، ومتابعة الخونة، فأنشأت أجهزة خاصة للتعرف وللاطلاع على تنظيمات وتحركات الأجهزة العسكرية والإدارية والبوليسية الفرنسية[4].

وخلال سنة فقط، حققت المنظمة في ميدان الإعداد والاستعداد تقدماً هائلاً، وما كاد عام 1948م يوشك على الانتهاء، حتى تقدم مسؤول المنظمة بتقرير إلى اللجنة المركزية لحزبه وكان رائعا اكتسي أهمية خاصة في ذلك العهد الذي اشتدت فيه وطأة القمع والزجر، واشتد فيه الصراع الحزبي،

[1]–مُحَمَّد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص:242.

[2]– المرجع نفسه، ص:242.

[3]– رابح لونيسي وأخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص: 265.

[4]– مُحَمَّد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص:242-243.

ولا تعلم أكثرية الشعب الجزائري بهذا التنظيم السري. وبهذا يعتبر هذا التقرير وثيقة أساسية من وثائق الثورة الجزائرية، وذلك للأسباب التالية:

- أولاً: برهن برهنة قاطعة– بمراجعة تاريخ كتابته– بأن الثورة الجزائرية التي اندلعت عام 1954م ليست بالثورة المستوردة من الخارج ولاهي بالثورة التي أوحت بها عناصر أجنبية، ولا هي مجرد مغامرة مرتجلة بعيدة عن كل تخطيط وإعداد.
- ثانياً: يجسّم الجدّية التي كان رجال المنظمة الخاصة يتحلّون بها.
- ثالثاً: يتضمن التقرير طريقة جديدة في تحليل القضايا الحزبية الداخلية، ويجري فيه نقداً ذاتياً صريحاً، ويحلّل الظواهر الثورية في العالم بإجراء مقارنة بينها[1].

نستنتج مما سبق

- تميزت المنطقة الخامسة بخصائص طبيعية جعلت لها موقع استراتيجي وفر لها شروط مناسبة ومساعدة على التطور العسكري.
- يعتبر تأسيس المنظمة الخاصة منعرجاً حاسماً في مسار التيار الثوري والحركة الوطنية، هدفها الإعداد للثورة المسلحة، حيث وضعت برنامج للتدريب العسكري ركزت فيه على الجانب النظري والتطبيقي وذلك فيما يخص استخدام الأسلحة والمتفجرات وتكتيك حرب العصابات وفن الكمائن والاغارات.

[1]- محمّد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص: 243–244.

الفصل الثاني: سيرورة العملية ونتائجها

6/5 أفريل 1949م

المبحث الأول: الدوافع المحركة للعملية

المبحث الثاني: التعريف بالفريق المنفذ للعملية

المبحث الثالث: مجريات عملية بريد وهران 6/5 أفريل 1949م

المبحث الرابع: انعكاسات العملية على المسار النضالي للشعب الجزائري

المبحث الأول: الدوافع المحركة للعملية

عرفت البلاد منذ دخول الاستعمار الفرنسي العديد من الحوادث القاسية التي خلفت من ورائها حالة من النهب والاستغلال إضافة إلى القمع الدموي الذي واجهه الشعب الجزائري من طرف المحتل في مظاهرات 8 ماي 1945م، فخلفت هذه الحوادث جروحا في قلوب الجزائريين وحطمت آمالهم في الحصول على الاستقلال ففجرت بذلك عداءً وأحقاد لدى المناضلين ولهذا وجد الجزائريون أنفسهم في مرحلة جديدة تختلف عن المرحلة السابقة، تمثلت في رد الاعتبار للشعب الجزائري والانتقام لكل ما قامت بيه القوات الفرنسية.

1-1) الدوافع السياسية: على الرغم من كل المخاطر تجاوز حزب انتصار الحريات الديمقراطية كل العراقيل والصعوبات وواصل مشواره، فأوكل إلى مُحَمَّد بلوزداد مهمة إنشاء المنظمة الخاصة، وقامت هذه المنظمة بجمع الأسلحة وتجنيد المناضلين وتدريبهم للاستعداد للعمل المسلح وتمكنت من أن تفرض نفسها كقوة نافذة[1].

قامت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بإحداث تغير داخل المنظمة بإبعاد آيت أحمد من قيادتها ونصبت مكانه أحمد بن بلة، كما حاولت احتواء الأزمات والصراعات لأنها رأت من واجبها القيام ببعض العمليات لرفع معنويات أفرادها وإخراج نفسها من ضائقة الأزمة المالية التي كانت تعاني منها، حيث قامت مجموعة من المنظمة مكونة من سويداني بوجمعة وبلحاج بوشعيب وغيرهم بالهجوم على مركز بريد وهران سنة 1949م، وأخذت منه قيمة مالية معتبرة تساوي أكثر من ثلاث ملايين فرنك فرنسي قديم وكان ذلك بموافقة الحزب[2]، وكان هذا شكلاً من أشكال المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي وأن فشل حركة انتصار الحريات الديمقراطية في انتخابات أفريل 1948م بسبب القمع الذي نظمه الوالي العام الاشتراكي "نايجلان" "Nigelani" أثبت عدم جدوى العمل السياسي

[1]- عبد الله مقلاتي، في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستعمرة من الاحتلال إلى فاتح نوفمبر 1954م، ج 1، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013م، ص: 257.

[2]- مصطفى همشاوي، المرجع السابق، ص: 62.

في ظل الشرعية القانونية، لذا دعيت اللجنة المركزية لحزب الشعب إلى اجتماع خلال الأسبوع الأخير من ديسمبر 1948م، في مزرعة بلحاج بدوار زيدين؛ وقد خصص جدول الأعمال للتباحث حول الوضعية السياسية في البلد، ودراسة الوسائل الكفيلة لتعزيز قدرات التعبئة والنشاط الحزبي، حيث قدم حسين لحول باسم إدارة الحزب تقريراً يكرس من خلاله خيار الكفاح المسلح وإعطاء أولوية الاهتمام للمنظمة الخاصة وتزويدها بالرجال والمال والسلاح.

وفي السياق ذاته يضيف آيت أحمد أن المنظمة اكتمل بناءها وكذلك تدريب عناصرها، وأن قاعدتها توافق على الانتقال إلى العمل المسلح بأسرع ما يمكن وكان الحزب يلقن مناضليه ما كان يسميه يومئذ بـ "قانون المراحل الثلاث" وكان يردد القول بأن قبل تحقيق الاستقلال فلا مناص من المرور، أولاً وقبل كل شيء بمرحلة الدعاية وتحريض الشعب على ضرورة الكفاح المسلح من أجل تحقيق المطلب الأساسي وهو الاستقلال ثم مرحلة التنظيم، ثم الانتقال الفعلي إلى مرحلة الكفاح المسلح. وتتمثل المرحلة الأولى إذن في تعويد الجماهير على فكرة الاستقلال فيما يتم في المرحلة الثانية تنظيم صفوفها قبل الانتقال إلى العمل المسلح[1].

كما أكد أحمد بن بلة أنه لابد من ثورة مسلحة للقضاء على الاستعمار المسلح، كما لابد من ثورة تستمر ولا تتوقف حتى يتم القضاء على الاحتلال الغاصب للأرض والعرض؛ وبدأ يقدر لها عشرة أعوام طويلة. وكان أحمد بن بلة **"يحلم بثورة من الشعب وبشعب ولشعب...ثورة عامة مسلحة لا يستغلها زعيم ولا تضللها طبقة أو جماعة...ثورة يأمن بها الشعب ويحققها أو يفنى في سبيلها"**[2].

ولم يتحقق ما أرادته فرنسا، فلقد ازداد الشعب إصرارا على الرغبة في الحياة والحرية وفقد الشباب إيمانه بجدوى الحركات والأحزاب السياسية، وراح يستجمع قواه في حركة بعيدة عن العيون أطلق عليها اسم "المنظمة السرية" تهدف إلى إقناع الناس بالكفاح المسلح للحصول على الحقوق ورد

[1]– بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص: 193.

[2]– عمرو أحمد عمرو، عبد الرؤوف أحمد عمرو، مذاهب وشخصيات أحمد بن بيلا ابن شمال إفريقيا، دار القومية للطباعة والنشر، شارع عبيد، د س ن، ص:36.

العدوان بالعدوان وانطلق الشباب: بن بلة، بوضياف، خيضر، يوسف وباجي مختار وعميروش وغيرهم يجمعون المجاهدين والأنصار[1]. فتميز مطلع عام 1949م، ببلوغ الوعي أي عملية التوعية غايتها الأمر الذي يحتم تحولا نوعياً بإخراج الوعي الوطني الثوري من حيز الشعور إلى حيز الحقائق الملموسة وذلك بالشروع في العمل مباشرة[2].

وكل هذه الأزمات التي مرت على الحزب كانت من حيث الشكل أمارات على اتجاه الحزب كجهاز نحو الانفجار، ومن حيث المضمون دلالة على تقديم الحزب كحركة على المسار الثوري باعتماد على الإيجابية عدم جوهرها تحريراً للقوى الثورية من قبضة الشرعية وتوفير الشرائط والظروف التي تسمح لها بالانتقال من الانفعال إلى الفعل، ومن انتظار صدور قرار الثورة إلى السعي لصنعه، فهي على العموم مظهر لتدفق طاقوي عبر نظام بلغ درجة الحجم الحرج مما يؤدي إلى دفعه نحو نظام جديد[3].

وبما أن أعضاء المنظمة قاموا بهذا الهجوم تم تسميتهم بالعصابات ووصف هذا العمل بسرقة، وهذا يعتبر أيضاً دافع من بين الدوافع المحركة للعملية، حيث أن أعضاء المنظمة الخاصة منحوا نوعين من التكوين: تكوين نضالي انطلاقاً من كراسة عنوانها "سلوك المناضل" وكان طابعه أخلاقياً أكثر منه سياسياً، إذ تضمن دروساً عن خصال المناضل الثوري عن حقوقه وواجباتهِ ودوره وروح التضحية بهدف الحفاظ على سرية التنظيم وأعضائه وعدم البوح بمخابئ الأسلحة، والجزء الأخر من التكوين هو تكوين عسكري لقادة الثورة الذي تضمن بدوره دروساً نظرية وتطبيقية مستمدة من الكتب العسكرية الفرنسية تبدأ بدرس التسديد واستخدام الأسلحة وصولاً إلى إعادة التركيب والصيانة[4].

[1]-عمرو أحمد عمرو، عبد الرؤوف أحمد عمرو، المرجع السابق، ص: 37-36.

[2]- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص: 264.

[3]- المرجع نفسه، ص: 265.

[4]- صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية صانعو أول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010م، ص: 58.

2-2) الدوافع العسكرية: تم توسيع النشاط السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية لتصبح قوة مسيطرة على الحياة السياسية في الجزائر، التفت حولها الجماهير الشعبية والمنظمات الجماهيرية[1]. وهذا كله كان في ظل الظروف الملائمة لنضج العمل المسلح فهناك قاعدة ثورية تنتظر بشغف إعلان الثورة التحريرية[2].

وبخصوص هذه العملية نشير إلى أن قيادة أركان المنظمة الخاصة كانت قد عرضت على اللجنة المركزية في اجتماع ديسمبر 1948م، القيام ببعض العمليات لاختبار كفاءة المنظمة، فأذنت لها بصعوبة، وهكذا تقرر مهاجمة البريد المركزي بوهران حيث قدم المسؤولين هذا الأمر على النحو التالي "**إن فرنسا تقوم بنهب شعبنا نهباً منظماً، ونحن بما سنقدم عليه إنما نسترجع جزء مما تسرقه فرنسا وبهذا الجزء نشتري الأسلحة اللازمة لتسليح المنظمة الخاصة ومحاربة الاستعمار الفرنسي**"[3].

وبهذا كان المناضلون الشباب في المنظمة مصممين مهما كانت النتائج من الخروج من هذه الوضعية، لأنهم كانوا بدون مصالح خاصة، ولم يكن عندهم إزاء النقود تلك الحرمة البرجوازية الممترسة التي كانت عند قادتهم، وفي تصريح لأحمد بن بلة ذكر ما نصه: "**إننا لانعدم نقوداً في الجزائر وإنما يجب أن نأخذها حيثما توجد في البريد أو في البنوك لنكن منطقين مع أنفسنا إذ كنا على استعداد للتضحية بحياتنا في هجوم عنيف ضد المحتل، فلا ينبغي أن نتخثر احتراماً أمام خزائن ماله**"[4].

[1]-عبد الله مقلاتي، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، ج5، المرجع السابق، ص: 258.

[2]-عبد الله مقلاتي، طافر نجود، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج 2، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص:14.

[3]- محمد عباس، المرجع السابق، ص: 360.

[4]- ميرل روبير، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الأدب، بيروت، ص:82.

وهكذا فتح بعض أعضاء المنظمة الخاصة مثل أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد ومُحَّد خيضر الطريق لتجاوز الأزمة المالية واعتبار الأموال التي كان يستفيد منها المعمرون ويتداولونها في البنوك والمصارف ملكاً مشاعاً لكل الجزائريين[1].

وفي السياق نفسه يقدم حسين آيت أحمد تقريرا مفصلا للقيام بالعملية التي لم يعتبرها عملاً بطولياً كبيراً، وأكدا على حجم الاستغلال الذي كان يتعرض له الشعب الجزائري، والاضطهاد الاستعماري الذي كان سببا في فقر الفئات الثورية، أي الحركة التي تريد خوض الكفاح من أجل تحرير البلاد، فذكر ما نصه:"...**فمن البنوك ومكاتب البريد تمر ثروات جمعت من عرق وبؤس مواطنينا، وكان من الضروري التذكير بالأهداف النبيلة لتبرير عملية السطو على البريد ولم يكن من السهل تقبل طرق الكفاح التي قد تبدو شبيهة بعمليات الإجرام... وحتى أنا عانيت من مساءلات الضمير، ووجدت صعوبة في نقل الحرارة لصالح المشروع**"[2].

ثم يعلق على موضوع قائلا:" ...**وهذا التبرير جاء كرد على السياسيين أصحاب النزعة "العقلانية" و"الإصلاحية" التي استحوذت على إدارة الحزب، معتمدين على خلط الأوراق بصورة مريبة، كما أن الحزب لم يكن يتوفر على مثقفين بالمعنى الكامل أعني صنف الرجال الموهبون من ذوي التكوين الثقافي المزدوج التقليدي والعصري مما يمكنهم من توظيف تلك الثقافة في سيرورة الكفاح اليومي وليجعلوا منها قاعدة للكفاح المسلح**"[3].

أيضاً من بين الدوافع العسكرية المحركة لهذه العملية هي الجرائم المرتكبة في حق الجزائريين في المظاهرات السلمية التي اندلعت يوم 8 ماي 1945م، والتي رسخت البعد الوطني لأعضاء المنظمة الخاصة ودفعتهم للانتقام للشعب الجزائري من خلال القيام بعملية السطو على بريد وهران حيث

[1]- صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912_1962م، مديرية النشر، جامعة قالمة، 2011م، ص: 60.

[2]- حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1952_1942م، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2001م، ص:188.

[3]- بن يوسف ين خدة، المصدر السابق، ص ص: 210-211.

اعتبر أعضاء المنظمة أن هذه الأموال من حق الجزائريين وكان لحوادث ماي الفضل في نشأة جيل يؤمن بالعمل الثوري المسلح[1]، وهذا يعد كنتيجة لما قامت به القوات الاحتلال الفرنسي في هذا اليوم وأيام الذي تلته من عمليات الإبادة، التي أسفرت على استشهاد ما يزيد على 45000 من الجزائريين الشهداء واقتياد عشرات الآلاف إلى السجون والمحتشدات، وإعدام العشرات عن طريق المحاكم[2].

وتمثل الهدف من وراء قيام المناضلين بالسطو على بريد وهران استرجاع الأموال المسلوبة من الجزائريين كتحضيراً لقضية التسليح، من أجل الإعلان عن بدأ الكفاح المسلح والحصول على الأسلحة التي تحتاجها الثورة، حيث أن العمل لم يبدأ ليلة الفاتح من شهر نوفمبر، والجذير بالذكر أن الولاية الخامسة كانت قد استغنت قبل ذلك عن حصتها من الأسلحة الموجودة بمنطقة الأوراس، فأمضت فترة من الاستعداد السري وتنظيم الخلايا وتجنيد الشباب المعروف بصدقه ووطنيته وإخلاصه وماضيه المشرق في الصراع منذ أن وطأت أقدام الغزاة الفرنسيين أرض الوطن ولكن قوة انطلاقه اختلفت من منطقة لأخرى حسب الوسائل والإمكانيات المتوفرة[3].

المبحث الثاني: التعريف بالفريق المنفذ للعملية

قررت المنظمة الخاصة التي خرجت من مؤتمر 1949م، مدعومة وأكثر قوة أن تقاوم قوات الاحتلال الفرنسي بكل شرسة، فقامت بعملية بوليسية عسيرة ولكنها ضرورية غيرت الكثير من المعطيات في مسار النضال ضد قوى الظلم والطغيان. ولقد اتخذت كل التدابير اللازمة للعملية في ظرف ثلاثة أيام، حيث تقرر أن يشارك ثمانية شخصيات مناضلة في العملية، وهم: سويداني بوجمعة، وبلحاج بوشعيب، ومُحَّد خيضر، وفلوح مسكين، والأخوة خطاب الوناس وعمار.

[1]-مُحَّد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص:217.

[2]- المرجع نفسه، ص:220.

[3]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص ص: 223-225.

2-1) سويداني بوجمعة[1] والوناس وعمار وآيت أحمد وحمو بوتليلس: ولد سويداني بوجمعة في العاشر من جانفي سنة 1922م بمدينة قالمة، انقطع عن الدراسة بسبب ظروفه الاجتماعية الصعبة فدخل الحياة العملية صغيرا، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وأبدى قدرات في القيادة والتوجيه حتى عين قائد فوج ثم فرقة ضمت ثلاثين (30) مناضلاً[2]، ثم انخرط بالمنظمة الخاصة، وتمكن من انجاز مختلف المهام التي تكفل بها على غرار مهمة جمع الأسلحة. عندما اكتشف أمره ألقي القبض عليه وحكم عليه بثمانية أشهر سجناً نافذا[3].

كانت بصمة الشهيد واضحة وبحماسة ووطنية خلال المظاهرات التاريخية لأبناء المدرسة يومي 1و8 ماي 1945م؛ نفذ العديد من العمليات الفدائية منها قتل مفتش الشرطة "كولي" " Colley"بمدينة بوداواو واقتحام خزينة شركة جبل العتق بالوترة، كما شارك في اجتماع "22" للتحضير للثورة، وفي ليلة أول نوفمبر قاد هجوما على ثكنة بوفاريك واستطاع أن يلحق بقوات العدو خسائر جسمية[4].استشهد يوم 16 أفريل 1956م في نقطة مراقبة قرب مدينة القليعة[5].

أما الوناس فقد التحق بالجبل مع صيف سنة 1945م، يعتبر ضمن المقاومين الأوائل الذين قاموا بتصفية أعوان الاحتلال من الجزائريين، الذين ساهموا في عمليات القمع بالقبائل. في حسن انخرط المناضل عمار في العمل السري مع بداية سنة 1948م، بعد تصفية أفراد "الميليشات السوداء". وكان الاثنان ضمن مقاومي القبائل، الذين تم إرسالهم إلى المنطقة الوهرانية من طرف المنظمة الخاصة، بعد أن قضوا أياماً من الجحيم في العاصمة[6].

---

[1]-للإطلاع على صورة سيويداني بوجمعة، ينظر: الملحق رقم:02، ص: 88.

[2]-آسيا تمام، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص:249.

[3]- محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962م، (المصدر السابق)، ص:119.

[4]-آسيا تمام، المرجع السابق، ص:249.

[5]- محمد الشريف ولد الحسين، المصدر السابق، ص:199.

[6]- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص:187.

شارك في هذه العملية أيضا المناضل **حسين آيت أحمد**، وهو من مواليد 26 أوت 1926م بمشلي، منطقة القبائل الكبرى وهو سليل عائلة كبيرة طرقية السيرة، حاصل على الجزء الأول من البكالوريا نظام قديم[1]. يقول حسين آيت أحمد عن نشأتهِ أنه عاش حياة قاسية وأنه مرض بحمى المستنقعات طيلة سنوات دراستهِ الابتدائية، وأنه ترعرع في بيت كان مقصد للزيارات بسبب جده المرابط الشيخ محند الحسين وبدأ في التعليم في سن الرابعة بالمدرسة القرآنية حيث كان يتعلم قراءة وترتيل القرآن وفي سن السادسة اضطر إلى الهجرة عند عمته حتى يقترب من المدرسة الفرنسية بقرية "تبغردوت"[2].

ومن صفات المناضل آيت أحمد أنه كان يمتاز بشجاعة القلب، وبراعة الذهن، وقوة الحجة وروح التحدي، حيث عرف بحركة دائبة، وثورة عارمة، ويقظة مستمرة، وجرأة في التفكير وبطولة في التخطيط، وتحدياً ومواجهة[3].

وفي البداية يظهر "آيت أحمد" أن له اهتمامات سياسية في الانضمام إلى حزب الشعب وهو في الطور الثانوي، سواء في مدينة "تيزي وزو" أو في "بن عكنون"، عضو ناشط في حزب الشعب في مدينة تيزي وزو، وفي سنة 1948م قدم "آيت أحمد" تقريراً مفصلاً ووافياً إلى مسؤولي حزب الشعب جاء فيه إشارة واضحة إلى أهمية العمل المسلح بالتوازن مع العمل السياسي[4].

بعد مجازر 8 ماي 1945م كان من أنصار العمل العسكري لأنه السبيل الوحيد المؤدي إلى الاستقلال، وأصبح بعدها عضوا في اللجنة المركزية للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية. وعند

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، دار مداد يونيفارسيتي براس، ص: 344.

[2]- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص ص:16-15.

[3]- مُحَمَّد صالح الصديق، شخصيات في الذاكرة، دار الهومة، الجزائر، د س ن، ص:141.

[4]- عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص: 344.

تأسيس المنظمة الخاصة كان أحد أبرز عناصرها وثاني رئيس لها بعد وفاة مُحَمَّد بلوزداد بمرض السل، فأشرف بذلك على تأطير وهيكلة القوة الثورية المدافعة على الخيار العسكري[1].

أرادت السلطات الفرنسية اعتقاله، فلجأ إلى الجبال حيث بقي هناك إلى غاية سنة 1950م كان أثنائها يعمل في المنظمات السرية العسكرية، منذ سنة 1948م تخلى على النشاط السياسي وكرس كل جهوده للتنظيم العسكري.

يعد آيت أحمد من المخططين الأساسين في عملية السطو على بريد وهران سنة 1949م ومن القضايا التي تنسب إليه والتي جرّت له العديد من المشاكل هو نزعتهِ البربرية، وعليه فصل من منصبهِ وعين بدلا منه "أحمد بن بلة"[2]، وبعد ظهور الأزمة البربرية سنة 1949م، التحق بمصر كممثل للبعثة الخارجية للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بالقاهرة سنة 1951م، برفقة مُحَمَّد خيضر وشارك في مؤتمر باندونغ سنة 1955م، ثم انتقل إلى نيويورك ليرفع لصالح القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة، وبعد مؤتمر الصومام عين عضواً بمجلس الوطني للثورة الجزائرية، كان ضمن المختطفين أثناء تحويل طائرة القادة الأربع في 22 أكتوبر 1956م[3].

تم تعينه سنة 1957م، عضواً شرفياً في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية في أوت ثم وزير دولة في الحكومات المؤقتة الثلاث، بعد الاستقلال عارض آيت أحمد النظام القائم فسجن سنة 1964م، لكنه فرّ من السجن وهاجر إلى أوروبا، أسس حزب جبهة القوى الاشتراكية منذ سنة 1963م في السرّ وأعلن عنه بصفة قانونية بعد إقرار التعددية الحزبية[4].

أما المناضل **حمو بوتليلس**: فهو شخصية نضالية فذة، وقيادي في المنظمة السرية بالقطاع الوهراني وفي المنطقة الخامسة إبان الثورة، ولد في 5سبتمبر 1920م، بوهران بمنطقة طفراوي ونشأ بالمدينة الجديدة

---

[1]– مُحَمَّد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947م إلى استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962م، دار القصبة للنشر، د ب ن، 2009، ص: 10.

[2]– عبد الكريم، بوصفصاف، المرجع السابق، ص: 344.

[3]–مُحَمَّد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة...، المصدر السابق، ص ص: 55-56.

[4]–رابح لونيسي وأخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1989م، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص:258.

في وسط حضري؛ لم ينل بوتليلس حظا وافراً من التعليم فتوجه إلى الحياة المهنية، وساهم مع رفاقهِ الشباب في إنشاء نادي رياضي، بعد ذلك وجد نفسه بين أحضان العمل السياسي. بعدها انضم إلى حزب الشعب إبان الحرب العالمية الثانية وأصبح من أبرز عناصر حركة انتصار الحريات الديمقراطية بإقليم الوهراني [1]، وقد كلف بالإشراف على المنظمة الخاصة بوهران، وذلك بإيجاد مأوى يلتجئ إليه الرجال المغاوير، وتخبأ فيه الأموال والأسلحة المستخدمة في عملية بريد وهران[2].

اعتقل سنة 1950م، وظل في السجن إلى غاية سنة 1957م، خلالها نشط في إرساء نظام الجبهة؛ وبعد خروجه من السجن وعودته إلى النشاط اغتيل في يوم 22 أكتوبر 1957م . ومما لاشك فيه أن مصالح الأمن الفرنسية اطلعت على نشاطهِ الثوري داخل السجن، وقدرت ما يقدمه الرجل من نشاطات ثورية فبادرت إلى التخلص منه[3].

2-2) أحمد بن بلة وبوشعيب أحمد "بلحاج ومُحَّد علي خيضر: يقول أحمد بن بلة عن نشأتهِ أنه ولد في يوم 25 ديسمبر 1916م في مدينة مغنية الواقعة بأقصى الغرب الجزائري[4] كان أبوه فلاحاً وله أربعة إخوة[5]. ترعرع في وسط عائلة متواضعة سهرت بإمكانياتها البسيطة على تعليمه بمسقط رأسه. ولما وصل سن الثانية عشر انتقل إلى تلمسان ليواصل تعليمه الثانوي.

بعد أن أنه أتم دراسته الثانوية عاد إلى مغنية مكث هماك مدة سنتين حيث استدعي بعدها للالتحاق بالجيش لأداء الخدمة الإجبارية إلى غاية سنة 1940م[6]، وكان يشجع الشباب الوطنين على على الانخراط في هذا الجيش، حتى يستكملوا تكوينهم العسكري استعداداً للثورة، وكان من الضباط

---

[1]- عبدالله مقلاتي، ج5، المرجع السابق، ص: 76.

[2]- مُحَّد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، ط2، تق: مُحَّد الشريف بن دالي حسين، دار ثالة، 2010م، ص:123.

[3]- عبدالله مقلاتي، المرجع السابق، ص: 79.

[4]-لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، ج 2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013م، ص:19.

[5]-روبير ميرل، المصدر السابق، ص: 31.

[6]- ابراهيم لونيسي، الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة 1962_1965م، دار الهومة، الجزائر، 2007م، ص: 10.

العسكريين الذين اعترف لهم "ديغول" شخصياً بالمقدرة الحربية والعسكرية خلال الحرب العالمية الثانية[1]، بعدها استدعي للمرة الثانية سنة 1943م، للالتحاق بفرقة المشاة لشمال إفريقيا التي ذهبت إلى الجبهة الإيطالية[2].

شارك في معركة "جبل كازينو"، والتي على إثرها قلده الجنرال ديغول نياشين وكان برتبة مقدم أول، كما منح وسام الاستحقاق لشجاعته في حملتي شمال إفريقيا وايطاليا أثناء الحرب العالمية الثانية[3] وبعد عودته إلى شمال إفريقيا عام 1945م، تأثر بشدة بمجازر سطيف لدرجة أنه رفض قبول منصب في الجيش والتحق بالشرطة المحلية، وكان قد ترشح بنجاح لعضو مجلس المدينة[4].

وسرعان ما أصبح عضواً عاملاً في نشاط الحركة الديمقراطية لأنصار الحرية في وهران، وكان أحمد بن بلة مناضلا جزائريا قديما في الحركة الوطنية (لحركة انتصار الحريات الديمقراطية) وأول رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة؛ كما كان على اتصال دائم مع الطلبة الجزائريين في مقهى الفيشاوي، التقى ببوضياف، وابن مهيدي في سويسرا وفرنسا وكذلك مع محساس للتحضير للثورة، وعمل على جلب السلاح للثورة متنقلاً بين القاهرة وطرابلس وروما وإسبانيا. تعرض في شارع النيل لإطلاق رصاص من سيارة ديبلوماسية كما تعرض في فندق بطرابلس لمحاولة اغتيال أخرى من طرف اليهودي "هنري ليفي" "Henri Lévy"، عضو منظمة اليد الحمراء، ولكن تدريبه العسكري وقوة جسمه ساعدته على النجاة من الإصابة بالرصاص[5].

أما عن انجازاتهِ فهو أحد الكوادر البارزة في الجناح المسلح لحزب الشعب الجزائري، ونظراً لخبرته العسكرية كلفته قيادة حزب الشعب في شهر ديسمبر من سنة 1949م بتولي مسؤولية المنظمة

[1]-"هؤلاء هم قادة الجزائر الثائرة وأعضاء لحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية"، جريدة المجاهد، ج 2، ط خ، 1958م، ص: 62.

[2]- ابراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص: 10.

[3]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص:192.

[4]-Alistair Horne, Histoire de la guerre d'Algérie, Dahlab, 2007, P : 76.

[5]-عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص: 57.

الخاصة خلفاً لسيد آيت أحمد "الشرف العسكري" وهي المهمة التي أداها على أكمل وجه إلى غاية اكتشاف هذهِ المنظمة السرية من طرف سلطات الفرنسية في الأمنية الفرنسية[1].

غداة اندلا ع الثورة الجزائرية كان أحد مؤسسي جبهة التحرير الوطني وعضواً أساسياً ضمن قيادة وفدها الخارجي، مكلفاً بالتسليح والتموين، وتعرض للملاحقة من طرف فرنسا لأنه اعتبره من مهندسي الثورة[2]، ولأنه يعتبر أحد الرجال الذين قاموا بمهاجمة المرافق الفرنسية قبض عليه فيما بعد وحكم عليه بالسجن عام 1952م لمدة سبع (7)سنوات. ولكنه استطاع الفرار ولجأ إلى القاهرة، انظم إلى منظمة اتحاد العمل، واشترك مع الزعماء الجزائريين الذين أعلنوا الثورة المسلحة لتحرير الجزائر عام 1954م[3].

تمكنت قوات الاحتلال من إلقاء القبض عليه في 22 أكتوبر 1956م، بعد عملية القرصنة الجوية التي نفذها الطيران العسكري الفرنسي ضد الطائرة التي كانت تقل بن بلة من المغرب إلى تونس[4]. وأفرج عنه بعد التوقيع على اتفاقية إيفيان عام 1962م، تولى رئاسة الجمهورية بعد الاستقلال سنة 1963م، واتجه بالجزائر نحو النظام الناصري، نحي عن الحكم بعد تولي الرئيس هواري بومدين الحكم سنة 1965م[5].

أما المناضل **بوشعيب أحمد "بلحاج** فولد في 13من شهر جويلية سنة 1918م، بعين تيموشنت أين نشأ ودرس المرحلة الابتدائية، في ظروف غلب عليها الفقر والحرمان كباقي المدن الجزائرية[6]. بعد حصوله على شهادة التعليم الابتدائي بسنة توقف مشواره الدراسي ليتفرغ لمساعدة والده، حصل على وظيفة ساعي بريد مستخلف بمركز بريد عين تموشنت. انخرط في صفوف حزب

[1]–لزهر بديدة، المرجع السابق، ص ص: 22–23.
[2]– المرجع نفسه، ص: 24.
[3]–عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص: 89.
[4]–لزهر بديدة، المرجع السابق، ص:25.
[5]–عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص: 89.
[6]–عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص:485.

الشعب الجزائري ابتداء من سنة 1937م، حيث تشبع بالمبادئ الوطنية والقيم النضالية. وفي سنة 1938م، استدعي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي فالتحق بالفيلق 137 للمشاة وفي أوج الحرب العالمية الثانية وتحديداً في عام 1940م، تم تحويله إلى الجبهة الغربية لتحرير هولندا من الجيش النازي[1].

من أبرز أعمالهِ بعد انخراطهِ في حزب الشعب أنه أصبح نائباً لرئيس بلدية عين تيموشنت في عام 1947م، وفي الوقت نفسهِ تسلم مسؤولية المنظمة الخاصة بكامل المنطقة في أكتوبر 1948م، وقام رفقة آيت أحمد بتدريب واستطلاع بمثلث تيارت- تيسمسيلت- شلف-؛ كما كان عضو في المنظمة الخاصة، ومجموعة ال22. شارك في 1نوفمبر 1954م، في الهجوم على ثكنة "بيزو" بالبليدة وبوفاريك مع رابح بطاط ومجاهدين آخرين[2].

في حين ينحدر **مُحَّد علي خيضر** من ولاية بسكرة، ولد يوم 3 مارس من عام 1912م بحي القصبة بالجزائر العاصمة، من عائلة متواضعة ومحافظة على قيمها الدينية والوطنية، عانت مثلها مثل جل الأسر الجزائرية ظروفاً اجتماعية واقتصادية صعبة، اضطرته إلى العودة إلى موطنه الأصلي مدينة بسكرة، وفي هذه الأخيرة تلقى مبادئ التعليم الأولية[3]، إلى أن أجبر على ترك مقاعد الدراسة ليساعد عائلته الفقيرة، فاشتغل قابضاً بحافلات النقل بين المدن[4].

استدعي لإجراء الخدمة الإجبارية سنة 1941م فقضى بها أربع سنوات كاملة، ثم التحق بحزب الشعب سنة 1945م، وعند تأسيس المنظمة وقع الاختيار عليه ليكون من بين أعضائها الأوائل[5]، ألقى عليه القبض بعد شهر من ذلك وسجن بالجزائر ثم بوهران، لكنه تمكن من الفرار ليستأنف مسيرته النضالية بفرنسا.

---

[1]-رابح لونيسي وأخرون، المرجع السابق، ص: 238.

[2]-مُحَّد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة...، المصدر السابق، ص ص:19،56.

[3]-بديدة لزهر، رجال من ذاكرة الجزائر، ج 3، وزارة الثقافة، الجزائر، ص:22.

[4]-مُحَّد الشريف ولد الحسين، المصدر السابق، ص:58.

[5]-آسيا تمام، المرجع السابق، ص:246.

المبحث الثالث: مجريات عملية بريد وهران 6/5 أفريل 1949م

مع أواخر الأربعينيات من القرن الماضي، زاد اقتناع العديد من المناضلين في الجزائر بفكرة العمل المسلح ضد المحتل الفرنسي في سبيل تحقيق استرجاع السيادة الوطنية، ولتحقيق هذا المشروع المصيري حرص القادة على ضمان مصادر تمويل تكفل استمرار مقاومتهم وحصولهم على الأسلحة، فلم يجدوا أمامهم سوى تنفيذ "عمليات مسلحة نوعية" استهدفت مؤسسات تابعة للمحتل الفرنسي. ومن أبرز تلك العمليات، نذكر الهجوم على "بريد وهران" الذي تم تنفيذه بتاريخ 5 أبريل 1949م.

3-1) التخطيط للعملية: تقرر تدعيم المنظمة الخاصة العسكرية بالأموال اللازمة لأداء واجبها الوطني، ولكن موارد الحزب كانت محدودة[1]، ولم يبقى أمام المنظمة إلا أن تعتمد على نفسها، وأن تقوم ببعض العمليات بدلاً من أن تبقى في موقف القاصر إزاء الحركة، وبالفعل فقد تمكنت من إيجاد مفتاح تمويلها الذاتي بفضل قائمة المؤسسات العمومية الكبرى التي وضعتها[2]. هذا ما دفع المنظمة الخاصة إلى تجسيد شعار القائل "**بحتمية أخذ المال حيثما وجد أي انتزاعه من يد العدو**"[3].

وفي تصريح لحسين آيت أحمد يذكر فيه أن جلول نميش "وهو مسؤول في المنظمة الخاصة بوهران كان موظفاً في مصلحة البريد". قدم لهم في نهاية جانفي معلومات عن عمليتين ممكنتين، فهناك القطار البريدي الذي يأتي من بشار مع نهاية كل شهر محملاً بمئات الملايين، أو بريد وهران المركزي، حيث تتراكم أموال هامة في كل أول يوم اثنين من الشهر[4].

ويذكر بني سعيد مسؤول الجنوب الوهراني في السياق ذاته أن بن بلة سأله في إحدى عمليات التفتيش عن إمكانية تنظيم عملية سطو في المنطقة فاقترح عليه، الهجوم على قطار بشار. وقد استقى

---

[1]-يحي بوعزيز، سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830م إلى 1954م ويليه السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830_1954م، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص:41.

[2]- محمد يوسفي، المصدر السابق، ص ص:121-122.

[3]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص:208.

[4]- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص:184.

معلوماته من مسؤول بشار قاضي مُحَّد الذي كان قابض بريد بمركز المدينة، وبعد مدة عاد بن بلة إلى الجنوب الوهراني وناقش الخطة مع بن سعيد ودقق في محتواها، بيد أنها لم تنفذ لأن القيادة المركزية للمنظمة في الجزائر فضلت عملية بريد وهران، إذ اعتبرت الهجوم على قطار بشار عملية صعبة تتطلب تدابير معقدة وامكانيات معتبرة[1].

وبهذا أعدت قيادة أركان المنظمة الخاصة خطة هجوم على مكتب بريد وهران[2] بعد أن وصلتها أخبار تفيد بأن مبلغاً هاماً من المال متوفر في خزائنهِ، ولكن ما كان لقيادة الأركان أن تتخذ قرارًا بهذا الحجم بمفردها وقبل الشروع في تنفيذ الخطة، أخذا الموافقة من حسين لحول وسيدي علي عبد الحميد، وخلال لقاء جمع هؤلاء الثلاثة في سيدي بنّور (بوزريعة). كان آيت أحمد آنذاك مطلوبًا من طرف الشرطة فاضطر إلى التخفي في منزل آيت تودرت الساعاتي الساكن بشارع (كميل دولس) في أعالي باب الواد؛ وكان سيدي علي عبد الحميد يزوره في ذلك المقر مرارًا، ومن هنا تقرر عقد اللقاء في سيدي بنّور الذي لا يبتعد كثيرًا عن كنيسة (نوتردام دافريك)[3].

تلقى آيت أحمد إشارة الضوء الأخضر من القيادة للتحضير للعملية، وكلف المناضل **جلول نميش**[4] بتقديم المعلومات المطلوبة عن البريد المركزي[5] إلى بن بلة ومُحَّد يوسفي وبوشعيب، سويداني، وعمر حداد المدعو زرق العين، ولورجيوي رابح، وبن زرقة، وخيتر، وحمو بوتليلس[6].

---

[1]- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص:222.

[2]- للاطلاع على واجهة بريد واهران. ينظر: الملحق رقم: 03، ص: 89.

[3]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص:208.

[4]- **جلول نميش**: ولد في 27 مارس 1922م بوهران، انخرط بالمنظمة الخاصة في 1948م، ثم خطط لعملية بريد وهران وساهم في تنفيذها سنة 1949م، التحق بحزب التحرير منذ بدايتها، وعرف باسم "النقيب بختي". توفي في 22 جويلية 1992م بالجزائر العاصمة. ينظر: مُحَّد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الاستقلال...، المصدر السابق، ص:247.

[5]-للإطلاع على مخطط بريد وهران، ينظر: الملحق رقم: 02، ص:81.

[6]- يحي بوعزيز، سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830م إلى 1954م ويليه السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب...، المرجع السابق، ص:41.

دعي جلول نميش إلى الذهاب كالعادة إلى مكتبه بمصلحة البريد والبرق والهاتف، لتجري العملية على أكمل وجه، وعين مجلس القيادة آيت أحمد ليشكل مفرزة المغاوير التي تألفت من: بوشعيب وسويداني وعمار حداد ورابح لورقيوي وابن زرقة وخيتر وكلف حمو بوتليلس بإيجاد مأوى للرجال المغاوير، ووافق هؤلاء الرجال على الأمر الملزوم والمتمثل في الجملة التلية: "**يمنع استخدام الأسلحة منعاً باتا**". وكان على السائق خيتر أن يكون غير بعيد عن أمين الصندوق، كما كان عليه أن يقوم بتلهية العامل الموجود بشباك البرقيات وذلك بأن يقدم له نصاً طويلاً لبرقية حررت بالإنجليزية، وكان آيت أحمد هو الذي أعد ذلك النص[1].

لما جاء اليوم الحاسم تأجلت عملية مهاجمة بريد وهران لاسترجاع بعض أموال الشعب من أول اثنين من شهر مارس 1949م، إلى أول اثنين من شهر أفريل الموالي[2]، والسبب في ذلك عطباً ميكانيكياً عطل السيارة قبل الوصول إلى مبنى البريد بدقائق، ولم يتمكن خيضر والآخرون من إصلاح العطب؛ فاتخذ سويداني القرار السريع والحكيم بعدم التنفيذ. فتركوا السيارة وانسحبوا بانتظام. وكانوا أذكياء حيث لم يتركوا حرارة الفعل تطغى عليهم، وتدفعهم إلى الوصول بالعملية إلى مداها. مع ذلك كانت لاتزال ثمة فرصة لتنفيذ العملية لأن لغز التاكسي لم يحل بعد من طرف مصالح الأمن. فصاحب التاكسي أكد للصحافة أن مختطفيه أحسنوا معاملته، غير أنه لا يمكنه أن يعطي أية معلومات تسمح بالتعرف على هؤلاء "المجرمين"[3].

كما تأجلت العملية لأسباب أخرى منها: نقص في تقمص بعض المناضلين لأدوارهم. ودرست هذهِ النقاط بعناية وحلت بطريقة ملائمة، فعوض الثوار القرويين بمناضلين من الحضر يحسنون التشبه بالأوروبيين من باب التضليل والتمويه ومن هؤلاء سويداني وعمر حداد[4].

---

[1]-محمد يوسفي، المصدر السابق، ص:123.

[2]-محمد عباس، المرجع السابق، ص:363.

[3]-حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص:190.

[4]-محمد عباس، المرجع السابق،ص:363.

وقبيل الأجل المحدد أجرى المناضلون المعنيون بعض التدريبات، ومنها كيفية تعبئة الأموال في أكياس على جناح السرعة، تجنباً للمصادفة السيئة كما حدث في المحاولة الأولى. وعشية تنفيذ العملية أجرى المناضل مُحَمَّد خيضر المدعو "سي صالح" جولة استطلاعية سريعة عبر مدينة وهران رفقة آيت أحمد ووقع اختيارهما على السيارة التي ستستعمل في عملية صباح الغد وكانت من طراز سيطروين11[1].

وتم تنفيذ العملية بتنسيق مع بختي نميش الذي زوده بمخطط شامل عن كل المعلومات الخاصة بمكتب البريد بوهران، ويوضح ذلك في قوله:"... **قبل تنفيذ العملية رتبتُ مع بعض العاملين، فأدخلوني في زي العمال حتى نضمن الدقة في التنفيذ، وقد دخلت ما بين ثلاث أو أربع مرات... حددت خريطة المكان بدقة وكيفية تنفيذ العملية، ولذلك نفذناها بنجاح في وقت لا يتجاوز النصف ساعة"**[2].

ويضيف أحمد آيت حسين بهذا الصدد أنه نظم الهجوم بكثير من العناية ولكي تحول شكوك البوليس عن مناضلينا، قررنا أن نعطي للقضية هيئة عملية اغتصاب مسلح ، نظمه "بييرو المجنون" Pierro-le-fou، الذي كانت "مآثره" في ذلك العهد تملأ الصحف، فاخترنا كمنفذين للعملية جزائريين شقراً، وكسوناهم على النمط الأوروبي، وأمرناهم بأن يتحدثوا باللهجة الباريسية[3].

3-2) سيرورة العملية: بتاريخ 5 أبريل سنة 1949م، قررت "المنظمة الخاصة" تنفيذ هجومها على مركز البريد بوهران، لذلك شكلت فريقا ضم أسماء العديد من المناضلين، من بينهم " سويداني بوجمعة وحسين آيت احمد وبوتليليس وبلحاج بوشعيب والحاج بن علة."

[1]-مُحَمَّد عباس، المرجع السابق، ص:363.

[2]- مُحَمَّد برشان، سيدي عبد القادر سباعي، "عملية بريد وهران 5 أفريل 1949م، قراءة في مضمون وطبيعة العملية"، مجلة العصور، جامعة طاهري مُحَمَّد، بشار، ع: 1، جوان 2019م، ص ص: 197-198.

[3]- روبير ميرل، المصدر السابق، ص ص: 82-83.

تم البدء في تنفيذ المخطط عند منتصف الليل 6 أفريل 1949م، إذ اتجه كل من آيت أحمد وعمر حداد، إلى طبيب خاص واستعجلوه لعيادة مريض موجود في حالة خطيرة[1]، ويذكر آيت أحمد بهذا الصدد أنه اتصل بالطبيب من مقهى قريب قائلاً له أن ابنه مريض وسآتيك بعد ساعة؛ ليغتنم عمر حداد هذهِ الساعة كي يعود نحو شارع فيكتور هيغو "Victor Hugo" ليحضر كل من بوشعيب وخيضر[2].

وصف آيت أحمد شعوره قبل بدء العملية بأنه: "... **بدت لي الساعة طويلة جداً، وأنا أنتظر في تلك الحانة التي هجرها زبائن كنت أنظر باستمرار إلى ساعتي، وفي البال تدور أفكار كثيرة حول العملية التي كنا بصدد القيام بها. تكلم الشاعر شارل بودلير عن "تطابق فكرتين متناقضتين هما الحرية والقدر". وفعلاً لقد اخترنا بكل حرية القيام بهذهِ العملية، رغم أن الثورة كانت هي اسم قدرنا"**[3].

ليعود ويسرد أحداث الواقعة، فذكر بأن عمر عاد ليخبره أن الرفيقين سيكونان في الموعد والمكان المحدد. توجهت نحو الطبيب بشواربي الاصطناعية ونظارات طبية وقبعة. ركبنا سيارته التراكسيون، ولما وصلنا مفترق طرق أخبرته أن عضوين من العائلة سيكونان في الانتظار تفاجأ قليلاً، لكنه توقف. فتح بوشعيب الباب الخلفي وألقى بنفسهِ على المقعد؛ موجهاً فوهة مسدسهِ إلى ظهر الطبيب وهو يصرخ فيه: "**ارفع يديك !**"[4]

تم اصطحابه رهينة إلى حي قامبيطا (الصادقية حالياً) شرق وهران، ووضع هناك تحت حراسة بن زرقة، بعدها استعملوا سيارته من نوع، واتجهوا بها إلى البريد المركزي في حدود الساعة السادسة

[1]- يحي بوعزيز، سياسة التسليط الاستعماري...، المرجع السابق، ص:41.

[2]- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص:193.

[3]- المصدر نفسه، ص:193.

[4]- حسين آيت أحمد ،المصدر السابق، ص:193.

صباحاً، واقتحموا مبنى البريد[1]، أين أخذت عناصر المجموعة تتسرب عبر المدخل الخاص بالموظفين، بوشعيب في المقدمة يليه سويداني بوجمعة وحداد عمر ولورقيوي رابح وسي قدور الوهراني (اسمه بن يحي)، وقد التبس الأمر على عامل البرق حتى أنه أخذ يحييهم برأسه على أنهم زملاؤه في البريد[2].

تقدموا نحو مكتب المحتسب "بارو" "Barrout "وأمروه برفع يديه فبقي مشدوداً لحظة، ولكنه ما عتم أن انصاع للأوامر، وأصابه سويداني بضربة، ووجهها إليه بأخمص مسدسه، واستولت المفرزة بسرعة على الأموال المنتشرة على إحدى المناضد[3].

وصف سي صالح المشهد فقال" **انطلقنا وسط صراخ عمال البريد وبعض المارة، وحاول بعضهم أن يعترض سبيلنا لكن بدون جدوى، وتمكنا من العودة سالمين، غير أن النجاح كان محدوداً. لقد ارتبك بعض المهاجمين لاسيما الفريق المكلف بوضع المال في الأكياس، مما اضطر سويداني أن يخطف ما استطاع خطفه، وكان ضئيلاً بالمقارنة مع المبلغ المقرر استرجاعه"**[4].

كلف رابح لورقيوي الموجود بالقرب من المصعد، بتغطية هذهِ العملية، وعند انسحاب مفرزة المغاوير، استعاد أمين الصندوق السيطرة على نفسهِ وتأوه خلف الرجال الذين هاجموه وقام بإرسال إنذار الخطر[5]، وعلم سي صالح فيما بعد أن المخزني الذي كان بصدد عد المبالغ المالية لحظة الهجوم، قد استعمل إشارة الإنذار التي كانت تحت مكتبه، وهي إشارة تربط البريد مباشرة بمحافظة الشرطة. لكن رد فعل الشرطة كان بطيئا نسبياً، مما أتاح لهم فرصة الإفلات من قبضتها[6].

---

[1]- يحي بوعزيز، سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830إلى 1954 ويليه السياسة الاستعمارية من خلال...، المرجع السابق، ص:41.

[2]- مُحَمَّد عباس، المرجع السابق، ص:364.

[3]- مُحَمَّد يوسفي، المصدر السابق، ص:126.

[4]- مُحَمَّد عباس، المرجع السابق، ص:365.

[5]-مُحَمَّد يوسفي، المصدر السابق، ص:126.

[6]-مُحَمَّد عباس، المرجع السابق، ص: 365.

وما أن أشارت الساعة إلى السادسة والنصف صباحاً، حتى كان الأبطال خارج مكتب البريد[1]. وتمكنوا من الاستيلاء على مبلغ 3.17.000 فرنك، وكلف النائب مُحَمَّد خيضر بحمل جزء من المبلغ على سيارته فيما بعد من وهران إلى العاصمة على أساس أنه يتمتع بحصانة برلمانية[2]. وكان مُحَمَّد خيضر واعياً بحجم تلك المجازفة فقرر استعمال سيارته ذات الشارة المزركشة بألوان العلم الفرنسي لأداء مهمته[3].

وأصدرت المنظمة أمر للمعني "عبد القادر بلحاج الجيلالي"[4]، الذي عرف فيما بعد باسم "كبوس" لنقل الدفعة الثانية من الأموال والأسلحة التي استخدمتها الفريق في العملية، فرفض رئيس الشؤون العسكرية القيام بالمهمة، مما أثار استغراب الجميع. فوقعت المهمة على عاتق السيد مُحَمَّد يوسفي. ولتخفيف العبء، عين رئيس الخدمات العامة عيسى مقران "ناشط" تاجراً في وهران وكلفه بتحويل الأموال المتبقية إلى فئات كبيرة، فتم تحويل جزء إلى البنك والآخر إلى مكتب البريد المركزي الكبير[5].

شكت السلطات الفرنسية في البداية بأن منفذي العملية جاؤوا من العاصمة إلى أن أخبرهم الجيلالي بلحاج بحقيقة الأمر[6]. وبعد إعلان حالة الطوارئ، قامت المنظمة الخاصة بعملية الهاء وتضليل وتضليل السلطات الاستعمارية فقلبت جميع الافتراضات رأس على عقب، وراحت الصحافة تنشر مقالات خارقة حول ما حدث. وفي الأخير جاءت خيانة المشؤوم "كوبوس" "Kobus " سنة

---

[1]-مُحَمَّد يوسفي، المصدر السابق، ص: 126.

[2]- يحي بوعزيز، سياسة التسليط الاستعماري...، المرجع السابق، ص: 42.

[3]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص: 208.

[4]- **عبد القادر بلحاج الجيلالي**: الملقب بـ'كوبيس' واسمه الحقيقي بلحاج الجيلالي عبد القادر، من قدماء العسكريين الذين تلقوا تلقوا تكويناً بمدرسة شرشال، ووالده ملازم بالجيش الفرنسي، انخرط في حزب الشعب الجزائري والحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، ولازم الجناح الأكثر راديكالية ليصبح الرقم الثاني في المنظمة الخاصة ولقد كان قوي النفوذ لدرجة أن مؤتمرا للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية انعقد بمزرعة عائلتهِ بزدين، وانتهى تفكيك المنظمة الخاصة من طرف الشرطة الفرنسية إلى القبض على بلحاج الجيلالي الذي اعترف بأفعالهِ رغمًا من تعليمات المنظمة، فكانت بداية السقوط بالنسبة إليه وتم عزله إلى أن خرج من السجن في 1955م. ينظر: مُحَمَّد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الاستقلال...، المصدر السابق، ص:220.

[5] -Mohamed Yousfi, L'Algérie en marche, t1, entreprise nationale du livre, 1852, P : 99.

[6]- يحي بوعزيز، سياسة التسليط الاستعماري...، المرجع السابق، ص: 42.

1950م، إذ اكتشفت مصالح الأمن الفرنسية أن هناك منظمة تعرف بالمنظمة شبه العسكرية، هي من نفذت العملية على مكتب البريد المركزي بوهران[1].

وهكذا ستنذر سنة 1950م بنهاية المنظمة الخاصة نهاية مؤقتة بسبب سكوت المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية عن الكفاح المسلح من جهة وبسبب خيانة جيلالي بلحاج الدنيئة من جهة أخرى[2].

المبحث الرابع: انعكاسات العملية على المسار النضالي للشعب الجزائري

تم تنفيذ الهجوم على مركز بريد وهران في إطار سعي المنظمة الخاصة التي تأسست في 15 فبراير 1947م على يد مجموعة من المناضلين السياسيين التابعين لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية لتوفير الأموال بغية اقتناء السلاح والعتاد اللازمين لاندلاع الثورة التحريرية، ويمكننا القول بأنه حققت العديد من المكاسب إلا أنها كانت لها بعض الانعكاسات على المسال النضالي للمنظمة الخاصة وقبل عرض هذه الانعكاسات لنا وقفة مع شهادة كل من أحمد آيت حسين وأحمد بن بلة فيما يخص العملية.

4-1)آراء وشهادات بعض القياديين على أهمية الهجوم على بريد وهران:

– تصريح أحمد بن بلة: صرح أحمد بن بلة حول عملية بريد وهران فقال:"...**المتاعب المالية للحزب واصلت شل جهودنا، وكان المناضلون الشبان في المنظمة الخاصة مصممين، مهما كانت التكاليف، على الخروج من هذه الوضعية، لأننا كنا بدون مصالح خاصة، لم تكن عندنا إزاء النقود تلك الحرمة البورجوازية الممترسة التي كانت عند قادتنا، الذين كنا نقول لهم: إننا لا نعدم نقوداً في الجزائر، وإنما يجب أن نأخذها حيثما توجد، في البريد، أو في البنوك لنكن منطقيين مع**

[1]– محمد يوسفي، المصدر السابق، ص: 128.

[2]– المصدر نفسه، ص: 128.

أنفسنا، إذا كنا على استعداد للتضحية بحياتنا في هجوم عنيف ضد المحتل، فلا ينبغي أن نتخثر احتراماً أمام خزائن ماله"[1].

ثم أضاف قائلا: "**أحيطكم علماً بكل ما أعرفه عن تفاصيل عن هذا الهجوم تعرضت حركة انتصار الحريات الديمقراطية في مطلع سنة 1949م، لأزمة مالية حادة إضافة إلى الخلافات السياسية القائمة. لا يمكنني أن أجزم القول بالتحديد عمن دبر وخطط عملية الهجوم: هل هو مجيد، بصفته آنذاك مسؤولا وطنيا على المنظمة الخاصة، أم هو النائب خيضر، إلا أنه تبين لي فيما بعد من المحادثات التي كانت لي مع هذا الأخير بعد أن أصبحت رئيسا وطنيا للمنظمة الخاصة، أنه كان على دراية بوقائع العملية التي لا يمكن أن تنفذ لو دُبرت بدون استشارته. أحاطنا مجيد علما أثناء اجتماع أركان المنظمة الخاصة بنية الحزب في الهجوم على بريد وهران للحصول على المال[2].**

– تصريح آيت أحمد: حول عملية الهجوم على بريد وهران يقول آيت أحمد:"... **مشكل التسليح، يجب أن يكون هو الشاغل الأكبر للحزب، وبالنسبة لنا مشكلة الأسلحة هو مشكل المال، بواسطة النفوذ نستطيع أن نجمع في الجزائر كمية لا بأس بها من الأسلحة والذخائر المششرة منذ الاستعمار... بفضل تبرعات محلية في القبائل يمكننا شراء بنادق من العاصمة لتسليح الثوار... من جهة أخرى استطعنا تدبير ميزانية هزيلة كافية فقط للإبقاء على حياة المنظمة ونظمنا عملية شراء أسلحة هامة في الخارج... بنادق بثمن زهيد 500 فرنك فرنسي نقداً... كنا قادرين على استغلال تلك الفرصة وذلك التنقل، لو كانت لدينا النقود الكافية... هناك إمكانيات للشراء عن طريق البضائع المهربة... نحن يلزمنا المال[3].**

[1]–روبيرميرل، المصدر السابق، ص:82.

[2]–بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص:508.

[3]– وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954_1962م)، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص:19.

وفيما يتعلق بتنظيم عملية مكتب بريد وهران أفريل 1949م، والإشراف عليها يقول آيت أحمد، أنه هو من نظم العملية، لكن أحمد بن بلة أضفى أسطورته عليها، وذلك من خلال تنظيمهِ لعملية الهجوم والإشراف على تنفيذها باعتباره المسؤول الجهوي للمنظمة بوهران، أي المكان الذي جرّت فيه العملية، ومن ثم لا يمكن القيام بأي مهمة ترتبط بشؤون المنظمة من دون موافقتهِ، بل وتحمل مسؤولية ما يحدث في المنطقة التي يشرف عليها. كما أن بدون آيت أحمد بصفتهِ مسؤولاً وطنياً على المنظمة الخاصة والأعضاء الجهويين، والوطنين الذين شاركوا في العملية ما كان يكتب لها النجاح، فهي بذلك عمل جماعي جرى تحت قيادة آيت أحمد[1].

4-2) مصير المنظمة الخاصة بعد العملية: ما بين عامي 1948م و1950م، قامت المنظمة الخاصة ببعض العمليات، نجحت في أغلبها، وفشلت في بعضها، من أشهر العمليات: مكتب بريد وهران، منجم الواترة، محافظ الشرطة ببودواو، تمثال الأمير عبد القادر ببالكاو[2].

لذلك كانت الشرطة الفرنسية تتعقب آثار المنظمة الخاصة منذ قضية "كاشرو" فقد أراد مناضلون تفجير صرح تم تدشينه في 15 أكتوبر 1919م من قبل "ناجلان" "Naglan"، لكن الشرطة علمت بالقضية وبدأت تتساءل عن وجود مجموعة سرية، ولم يصرح المناضلون المنفذون لعملية بريد وهران شيئًا عن المنظمة السرية، ولكنه ما كان وراء تفكيك المنظمة السرية حادث وقع في مارس 1950م، في إطار محلي للمنظمة اسمه خياري[3]، وهو ناشط محلي مسؤول عن نظام التشغيل، الذي فشل في أداء قسمه ونسى أن الناشط في ذلك الوقت، المنخرط في المنظمة الخاصة كان عليه أن يبذل قصارى جهده ولا يمكنه الانسحاب وبعد أن لاحظ الحزب فشله أراد أن يعاقبه بسبب عدم

[1]- مُحَمَّد برشان، سيدي عبد القادر سباعي، المرجع السابق، ص:198.

[2]- مُحَمَّد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص:247.

[3]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939_1951م، ج 2- تر: أحمد أمُحَمَّد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011م، ص:1218.

الانضباط لذلك قام بن مهيدي وديدوش مراد بعملية اختطاف خياري وإنزال التصحيح المستحق عليه[1].

قلة الخبرة في الاختطاف أحبطت المحاولة. وبلفعل فإن العنصر المتهم استغل لحظة الغفلة وقام بإخبار الشرطة بالعملية، وتتمثل هذه العملية التي تم تنفيذها يوم 18 مارس1950م[2]، أساساً في تأديب مناضلين من مناضليها فشلا في أداء المهام التي كلفتهما بها المنظمة الخاصة، فأراد الانسحاب منها، ولما كان الانسحاب من المنظمة يعد أمرًا ممنوعاً في قانونها الداخلي. لأن المناضل يكون قد عرف أسرارها وتصرفاتهِ بعد الانسحاب قد تعرض التنظيم السري للخطر، قامت اللجنة بتنفيذ القرار، لكن الرجلين تمكنا من الفرار واتصلا بالشرطة الفرنسية وأبلغاها عن التنظيم السري وعن العملية وببعض الأسماء. [3]

تسببت هذهِ العملية في كارثة للمنظمة إذا اكتشف أمرها من قبل السلطة الفرنسية، ولم تكن على علم بأمرها قبل ذلك، وتعرفت الشرطة على أعضائها. وألقت القبض على أكثر من ثلاثمائة مناضل موزعين في القطر[4].

وبذلك مس القمع عدداً كبيراً من المناضلين: ما يقارب 400 عضو من المنظمة الخاصة تم اعتقالهم، ومنهم قادة كثيرون: بن بلة، بلحاج، جيلالي رقيمي، وأفلت قادة بعض المقاطعات: بن بولعيد، ديدوش، بيطاط، بن طوبال، وقادة محليون من قبضة الشرطة، لكن تم الحكم عليهم غيابياً؛ فيما نجح البعض منهم من مغادرة الجزائر والذهاب إما إلى فرنسا أو إلى القاهرة[5].

4-3) المحكمة الكبرى في حق المنظمة الخاصة: جرت محكمات مختلفة ضد عناصر المنظمة في مختلف جهات الوطن نذكر منها: محاكمة بجاية يوم 15 فيفري 1951م، ومحاكمة البليدة التي

[1] -Aissa Kechida , Les architectes de la révolution, chihab éditions, 2010, P : 34.

[2]-مُحَّد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص:247.

[3] -Aissa Kechida, OP, Cit, P : 34.

[4]-عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص:155.

[5]-محفوظ قداش، المصدر السابق، ص:1220.

عرفت باسم الـ56، ومحاكمة الـ47 بوهران في مارس 1951م حيث دعي أعضاء هيئة أركان المنظمة وبعض أعضائها المعتقلين للمثول أمام المحاكمة[1]:

- **محكمة البليدة:** كان مجموعهم ستة وخمسون متهماً جرت المحاكمة بناءا على الوقائع التي أثبتها قاضي التحقيق "كانرينو" "Canrin" اعتماداً على ما ورد في محضر الاستجواب والتحقيق التي أجراها المحافظ "كوست" "Côste"، بدأت المحاكمة يوم 22 سبتمبر 1951م بناءا على التهم التالية:

- المساس بأمن الدولة وتكوين جمعية أشرار.
- المساس بوحدة التراب الفرنسي وسلامتهِ.

وفي المقابل قامت قيادة الحزب بحملة إشهارية للمحاكمة، فبادرت بدعوة شخصيات فرنسية مرموقة للإدلاء بشهادتهم أمام المحكمة[2]: مثل "كلود بوردي" "Claude Bourdet" مدير مجلة والبروفسور "أندري مندوز" "André Mandouze" أستاذ بكلية الآداب بالجزائر، و"مارسيل ديفريش" "Marcel Difriche " قيادي في الكونفدرالية العامة للشغل واللذين لم يتمكنوا من الحضور للإدلاء بشهادتهم لصالح المتهمين كالكاتب الكبير ألبير كامي "Albert Camus " و"جان ماري" "Jean-Marie" "دومیناك" "Dominique". في المقابل أرسلت رسائل تضامن مع المساجين؛ كما وردت على المحكمة العديد من برقيات تأييد من الشخصيات البارزة في الوطن العربي مثل: عبد الكريم الخطابي وحسن الهضيبي[3].

وفي الوقت نفسه قام الحزب بدعوة المناضلين والسكان للخروج أثناء انعقاد جلسات المحاكمة في مظاهرات للتضامن مع المعتقلين وأسفرت تلك المظاهرات في كل مرة عن عدد من الاعتقالات والجرحى إثر المواجهات مع قوات الاحتلال الفرنسي، واستغل المتهمون فرصة الدعاية السياسية التي أتاحتها تلك المحاكمة فركزوا على التنديد بشتى صنوف القمع والتعذيب والتنكيل التي سلطت عليهم

[1]-بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص:226.

[2]- المصدر نفسه، ص:226.

[3]- مصطفى سعداوي، "المؤامرة الكولونيالية" وتداعياتها المباشرة 1950_1952م، المصادر، ع: 15، جامعة الجزائر، ص: 94.

أثناء الاستنطاق؛ وتقرر استئناف المحاكمة في جلاسات مغلقة؛ وبعد أن تأجلت المحاكمة إلى أول جانفي 1952م، أصدرت أحكامها يوم 11 مارس 1952م وتراوحت العقوبات ما بين 8 و3 سنوات سجن. ووردت كالآتي:

- مُحَمَّد خيضر في قائمة المطلوبين، حكم غيابي بثمان سنوات سجن.
- حسين آيت أحمد في قائمة المطلوبين، حكم غيابي بسبع سنوات سجن.
- أحمد بن بلة معتقل، سبع سنوات سجن.

ويضاف إلى هذه الأحكام فرض غرامات مالية، والحكم بسنوات عديدة من حضر الإقامة، والتجريد من الحقوق المدنية[1].

- **محاكمة وهران:** بدأت يوم 6 ماي 1951م، ودامت عدة أيام وكان عدد المتهمين فيها 47 مناضلاً منهم: حمو بوتليلس، السعيد ابراهيم، معمر آيت زاوش، بحري ميسوم، الحاج بن علة، واضح بن عودة. وقدرت العقوبات التي أصدرتها بـ122 سنة حبساً نافذة و139 سنة حضر إقامة و135 سنة حرمان من الحقوق المدنية، كما صدر حكماً في حق بوتليلس بـ6 سنوات سجناً و10 سنوات حضر إقامة و10 سنوات حرمان من الحقوق المدنية[2].

[1]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص:277.

[2]-مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص:93.

خلاصة القول أن عملية بريد وهران جاءت اثر مجموعة من الدوافع تمثلت في المعاملة الوحشية للشعب الجزائري واستغلال ممتلكاتهِ إضافة إلى معاناة الحزب من الأزمة المالية الخانقة، كل هذا جعل المناضلين في المنظمة الخاصة يأخذون على عاتقهم مسؤولية رد الاعتبار للجزائريين، ولقيام بعملية عسكرية تشبه السرقة والإجرام من أجل استرجاع جزء من الأموال المسلوبة، فتمثلت بذلك عملية بريد وهران 1949م شكل من أشكال المقاومة الجزائرية ضد المحتل الفرنسي جمعت بين ما هو سياسي وما هو عسكري، لكن صاحبها اكتشاف المنظمة الخاصة وتفكيكها سنة 1950م وشن حملة اعتقالات واسعة في حق المناضلين، وبهذا لم يكتب للمنظمة الخاصة العمر الطويل حيث تواصلت حملات القمع والإبادة الفرنسية ضد مناضلين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

الخاتمة

من خلال ما تم عرضه من معطيات تاريخية حول تنفيذ عملية الهجوم على مركز بريد وهران يمكننا الخروج بمجموعة من الاستنتاجات لعل من أهمها نذكر:

- تعتبر وهران من بين المدن التي لعبت دورا هاما في تاريخ الجزائر وحضاراتها التي تحتل موقع استراتيجي هام خاصة لاحتوائها على المرسى الكبير الذي يعتبر من أكبر موانئ البحر الأبيض المتوسط، هذا ما جعلها محط أطماع بالنسبة للدول الأوروبية.
- تعرض مدينة وهران للاحتلال الإسباني سنة 1509م الذي فرض هيمنته على المدينة مما دفع الأهالي للاستنجاد بالخلافة العثمانية التي كانت في ذلك الوقت تمثل قوة عسكرية هامة.
- احتلال وهران من طرف فرنسا سنة 1832م بسبب ضعف الدولة العثمانية، وتطلع فرنسا لتوسيع نفوذها وفرض هيمنتها من أجل استغلال خيرات هذه البلاد.
- جاء تأسيس المنظمة المسلحة السرية كرد فعل مباشر على مجازر 8 ماي 1945م وما ترتب عنها من تداعيات ونتائج سواء على الشعب الجزائري الذي خرج متظاهراً بطرق سلمية أو على المفكرين الجزائريين، وبهذا مثلت المنظمة أول تشكيل مسلح خاضع لهيئة سياسية وطنية وهي حزب الشعب الجزائري، والتي تبنت فكرة الاستقلال بالعمل المسلح بعد أن أدركت أنه لا جدوى من الأحزاب السياسية.
- استطاعت المنظمة السرية تحقيق أهداف جمة منها: توفير الشروط الضرورية للدخول في المعركة والقيام بالثورة المسلحة من أجل الفناء في سبيل تحرير الوطن من قبضة الاحتلال الفرنسي، واقتناء الأسلحة وتدريب المناضلين تدريباً عسكرياً، كما استطاعت المنظمة في وقت قصير تحقيق العديد من الإنجازات كونها تمثل نقطة انطلاقة بالنسبة لحزب الشعب الجزائري، فهي بذلك تميز أهم مرحلة انتقالية في تاريخ الحركة الوطنية ونقطة تحول من الخطابات الجوفاء إلى الكفاح المسلح، وبهذا يمكن القول أن هذا التنظيم يعد العقل المدبر للثورة، ذلك أنه أعد أسس تنظيم العمل المسلح ووفر وسائله.
- ما بين الفترة الممتدة من سنة 1947م وإلى غاية سنة 1954م استطاعت المنظمة أن تفرض نفسها كقوة وأن تطور الوضع النضالي في حزب الشعب من خلال تنفيذ العمليات العسكرية، إذ

تعتبر عملية بريد وهران واحدة من بين العمليات التي قامت بها المنظمة نتيجة لجملة من الدوافع سواء كانت عسكرية متمثلة في التحضير للثورة وكذلك تمويل الجيش والانتقام لمذبحة فرنسا في حق الجزائريين، وأخرى سياسية تمثلت هي أخرى في التعريف بنضال الشعب الجزائري وقادتهِ، وكذلك نشر الوعي بين الشعب الجزائري للمطالبة بالاستقلال حيث كانت هذهِ العملية عبارة عن حلقة من سلسلة الحوادث العنيفة التي كانت التمهيد الحقيقي والعمل للثورة المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي.

- معاناة الحزب من الأزمة المالية دفع المناضلين إلى القيام بعملية بريد وهران وتم التحضير لها عدة وعتاداً، وبدأ التخطيط لها من طرف آيت أحمد الذي رسم خطة الهجوم وأحمد بن بلة بصفته مسؤولاً عن ناحية وهران واستغرق التخطيط لها عدة أيام من أجل دراسة كل ما يتعلق بها انطلاقا من الحصول على المعلومات حول بريد وهران وتحديد وقت العملية بصورة دقيقة والسيارة المستعملة في العملية وصولاً إلى الاختيار المحكم للفريق المنفذ لهذه العملية.
- اختيار المناضلين الموثوق فيهم من أجل تنفيذ العملية، فتقرر أن يشارك في الهجوم على بريد وهران ثمانية رجال وهم: سويداني بوجمعة قائد للكموندوس، الحاج بوشعيب ومُحَمَّد خيضر، فلوح مسكين والإخوة خطاب الوناس وعمار ورابح لورقيوي وعمر حداد.
- اعتمد منفذي عملية بريد وهران على التمويه والتضليل في استهدافهم للمؤسسات العمومية الفرنسية بالجزائر، حيث يعتبر الهجوم على بريد وهران عملية ناجحة للمنظمة الخاصة في استرجاع أموال الشعب المغتصبة للتحضير للثورة، ذلك لأنها استطاعت إبعاد الشبوهات البوليسية عن منفذي العملية هذا من جهة، ومن جهة أخرى ترجمت عن مبادئ التضحية الشخصية في سبيل تحقيق الحس الوطني السامي.
- يعتبر من المناضلين عملية بريد وهران 1949م أمثال أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد منعطف هام في التحضير للثورة، ويرون أنها واجباً وطنياً وضروريا نظراً للظروف القاسية التي عرفتها الجزائر خلال هذهِ الفترة.

- نتج عن تنفيذ عملية بريد وهران اخذ مبلغ مالي قدر بأكثر من ثلاث ملايين فرنك فرنسي الذي كان مصدر ممول للثورة التي أعلنتها جبهة التحرير الوطني في عام 1952م.
- ساهمت في إطلاق أولى رصاصات ثورة أول نوفمبر بفضل الأموال التي غنمت من الهجوم، حيث تم شراء الأسلحة والذخيرة منها.
- لجأ الحزب إلى تغيير خططهِ وقيادتهِ السرية بصورة مستمرة حتى لا تستطيع السلطات الاستعمارية اكتشافها مهما تستعمل من حيل.
- لم تعمر المنظمة الخاصة طويلاً فقد تم اكتشافها في 18 مارس 1950م من قبل أجهزة الأمن الفرنسية نتيجة لفشل بعض مناضليها في أداء مهامهم، لذلك قررت قيادة المنظمة القيام ببعض العمليات التأديبية ضد "عبد القادر خياري" وإعدامهِ حفاظاً على أسرار هذا التنظيم، لكنه نجا ووقع في قبضة السلطات الفرنسية.
- تمكنت الشرطة الفرنسية من اكتشاف هوية منفذي عملية بريد وهران مباشرة بعد عملية تبسة مارس 1950م.
- نفذت السلطات الاستعمارية حملة اعتقالات واسعة مست 400 مناضل من أعضاء التنظيم العسكري.
- تم إصدار أحكام قاسية في محاكمات سواء بالبليدة أو وهران تراوحت بالسجن من عامين إلى مدى الحياة مع الأشغال الشاقة، وفرض الغرامات الثقيلة في حق أكثر من ثلاثمائةِ مناضل موزعين في القطر الجزائري، مما جعلهم يتهمون القيادة السياسية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بأنها تخلت عنهم ومنذ ذلك الحين والحزب يعاني من الأزمات.

الملاحق

الوثائق

الملحق رقم 01: مخطط قيادات الأركان الثلاثة منذ تأسيس المنظمة الخاصة فيفري 1947م إلى تفكيكها ماي 1950م.

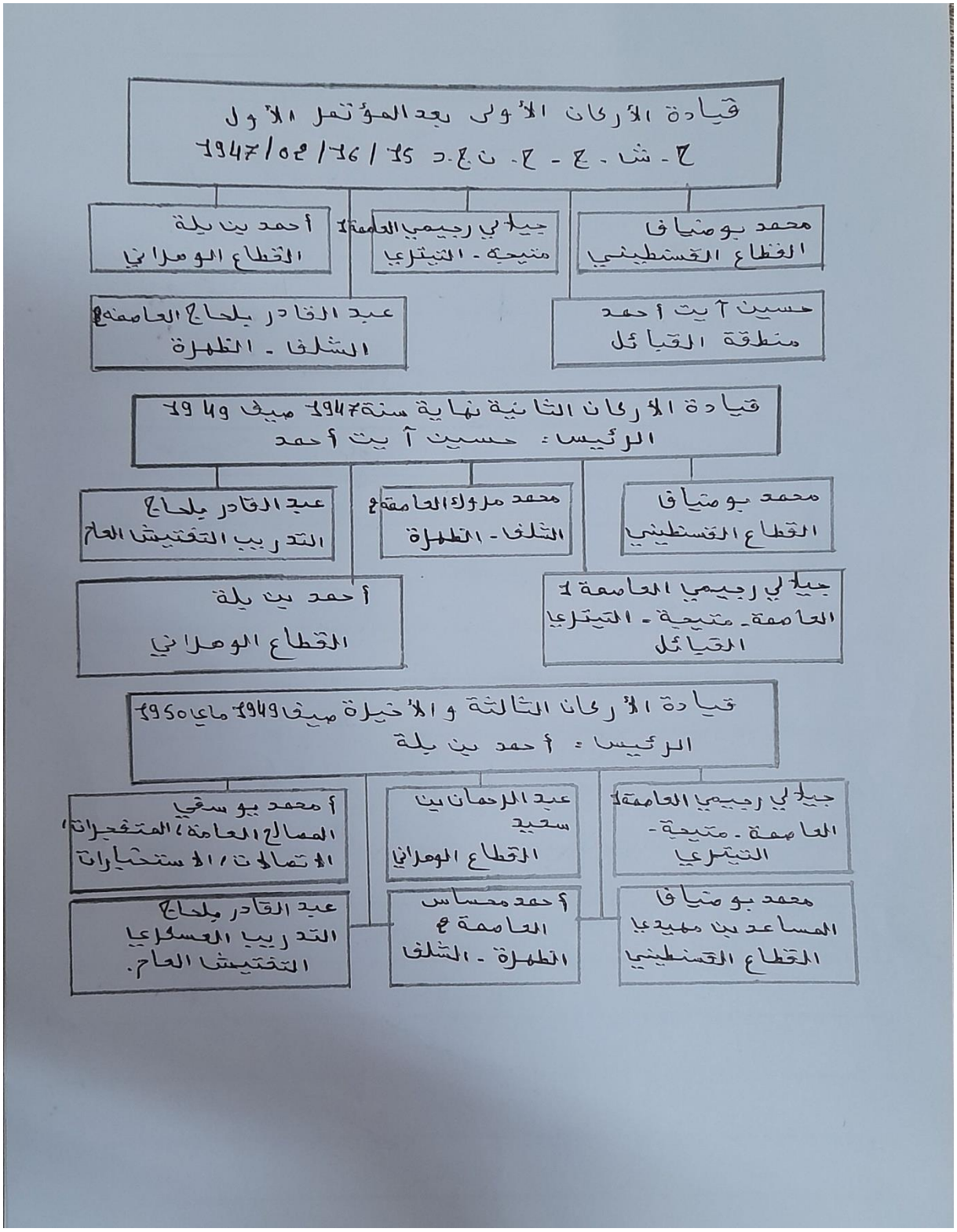

ينظر: بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص: 505.

الملحق رقم 02: مخطط بريد وهران

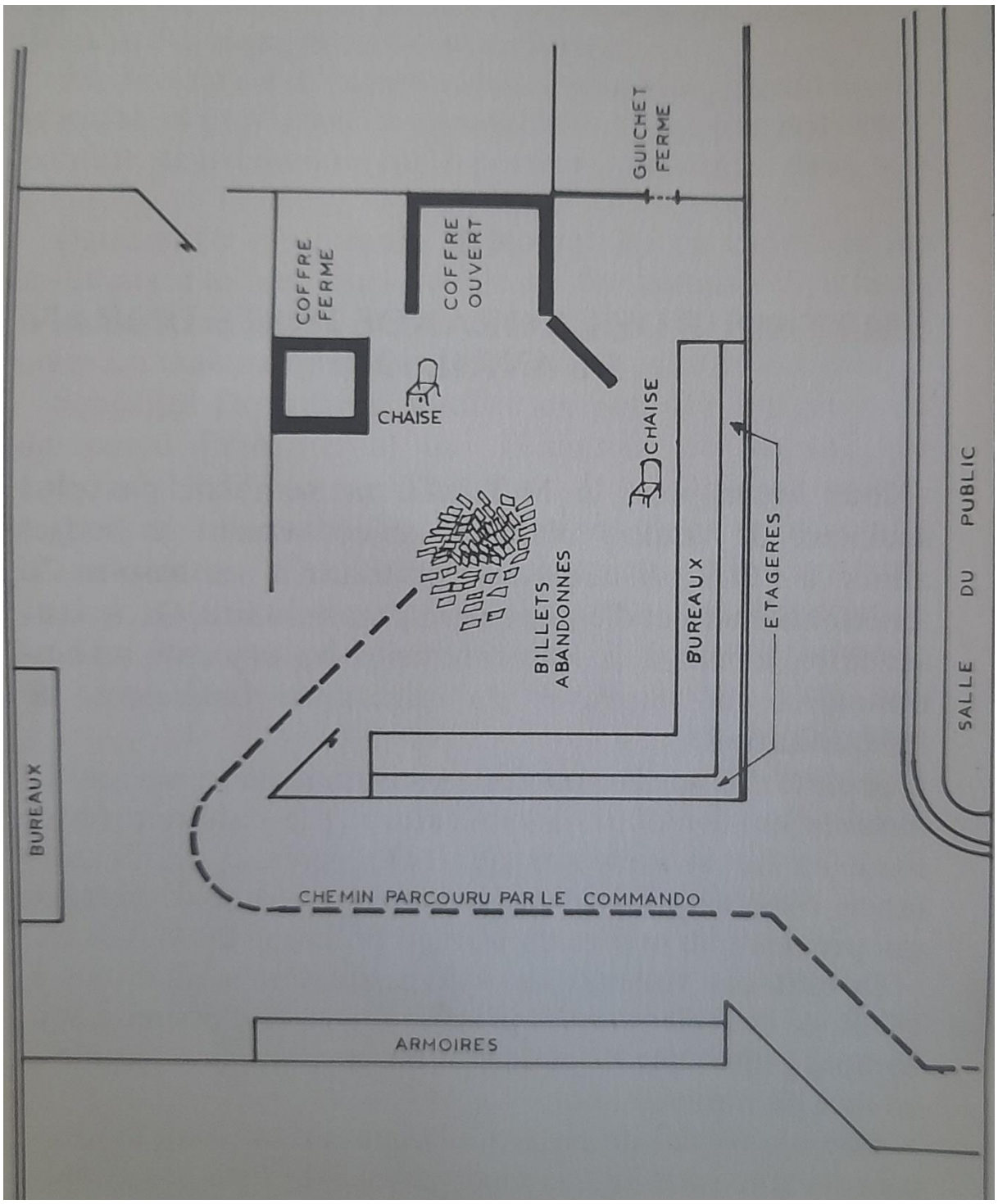

ينظر: مُحَمَّد يوسفي، المصدر السابق، ص 122.

الخرائط

الملحق رقم 01: خريطة وهران والمرسى الكبير والمنطقة الغربية الوهرانية خلال الاحتلال الاسباني

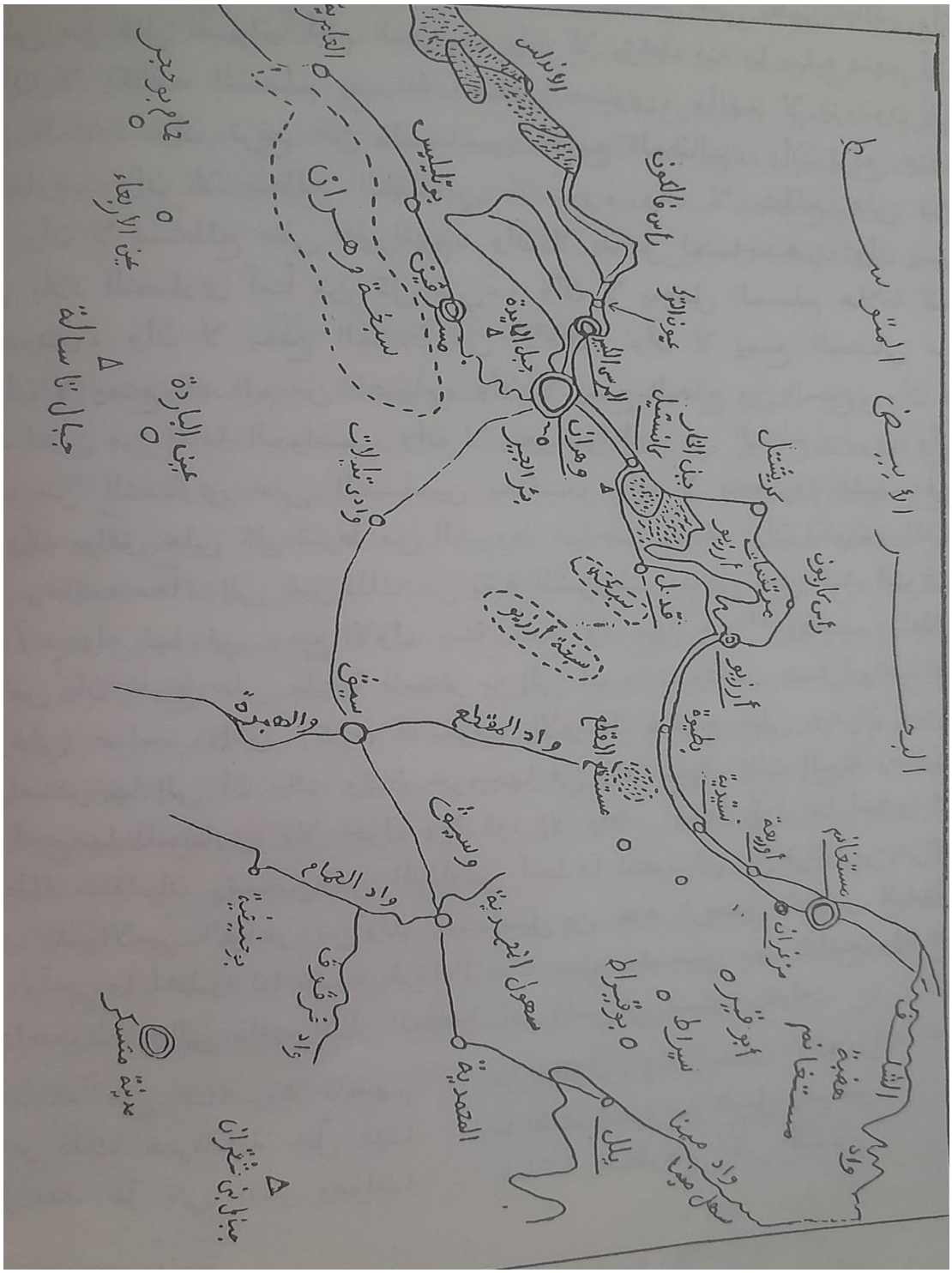

ينظر: بن عودة المزاري، ج1، المصدر السابق، ص 210.

الملحق رقم 02: خريطة وهران خلال الاحتلال الاسباني

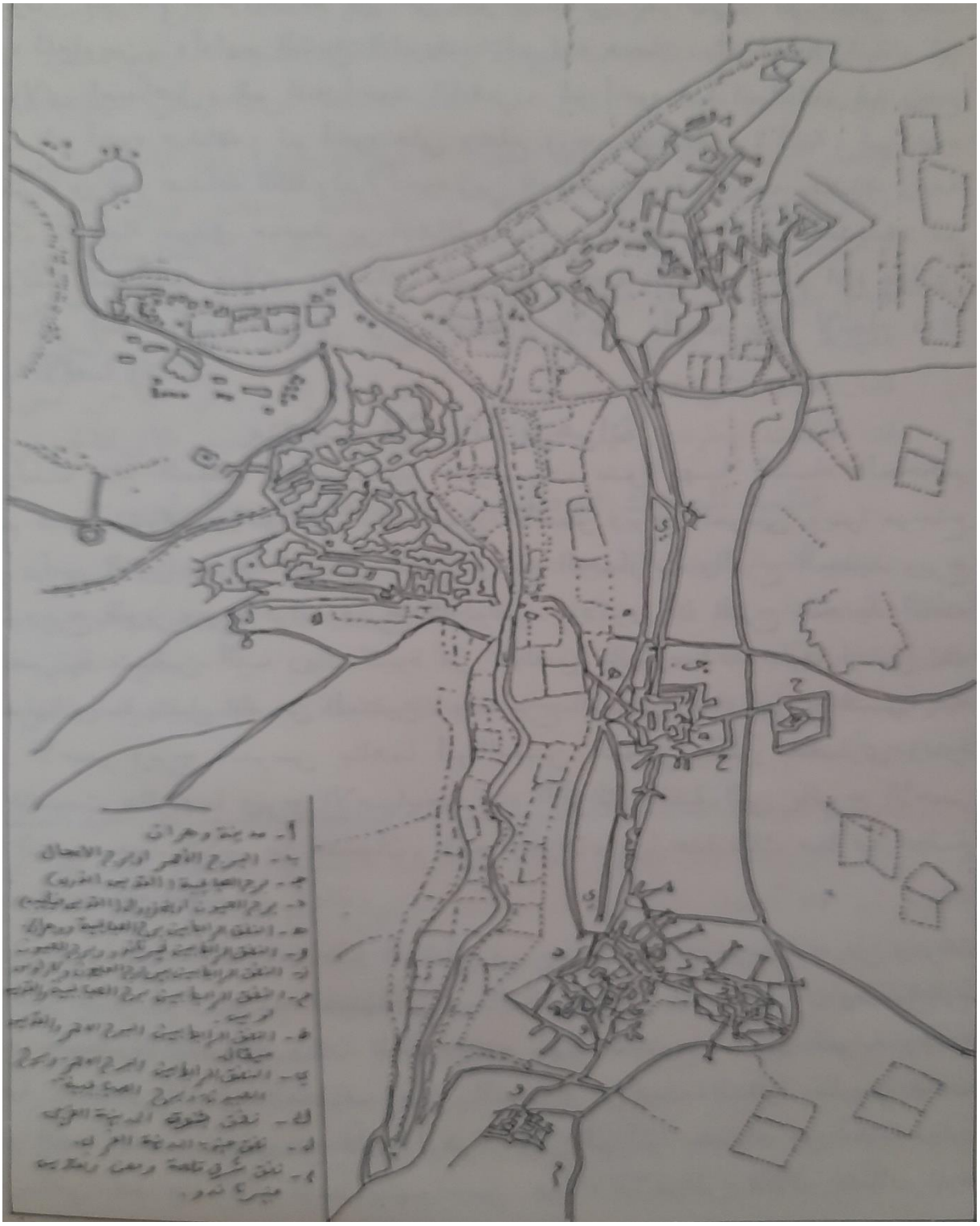

ينظر: بن عودة المزاري، ج1، المصدر السابق، ص 234

الملحق رقم 03: خريطة مدينة وهران عام1831

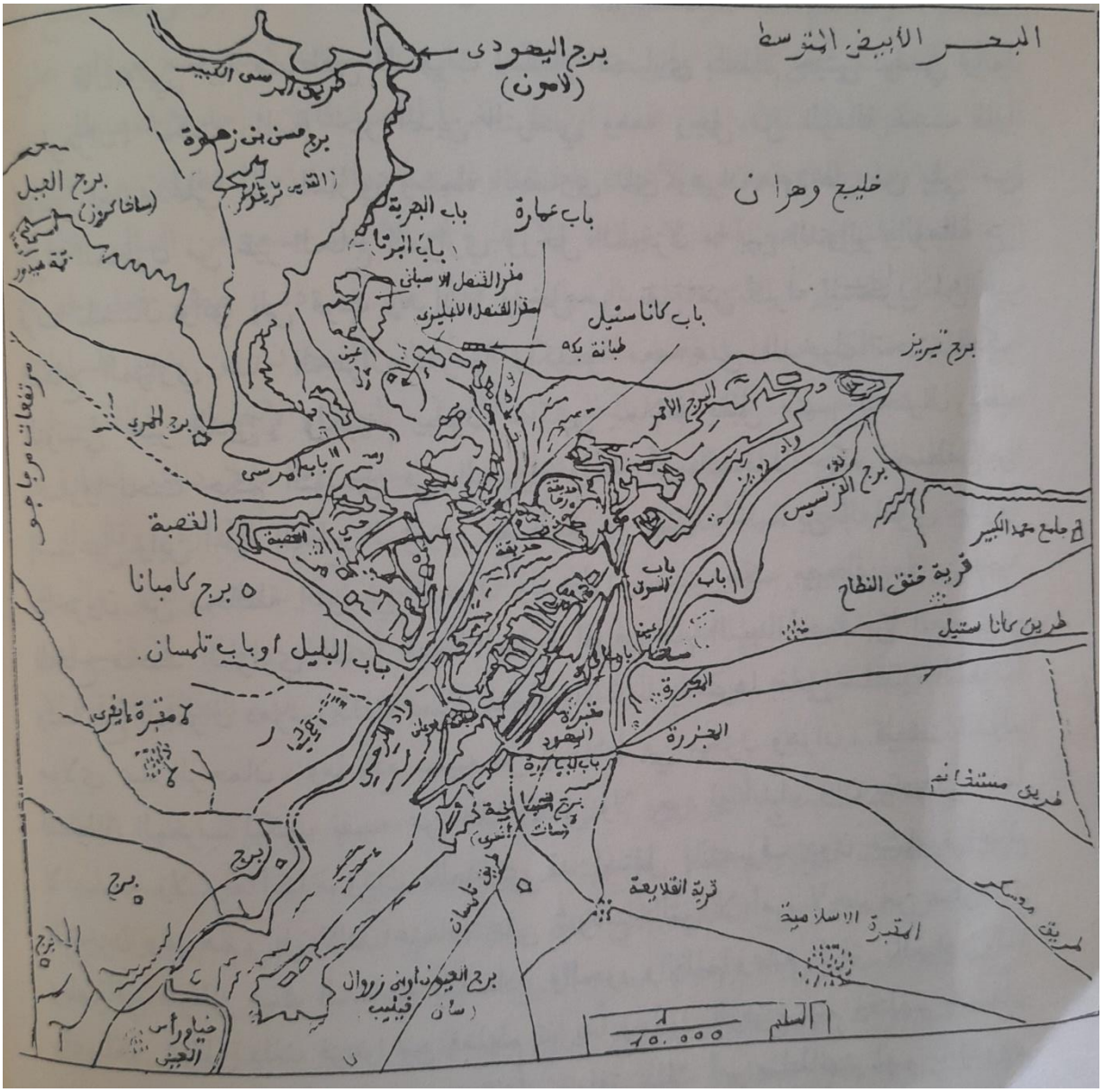

ينظر: بن عودة المزاري، ج2، المصدر السابق، ص 92.

صور لشخصيات ثورية

الملحق رقم 01: مسؤولو المنظمة السرية

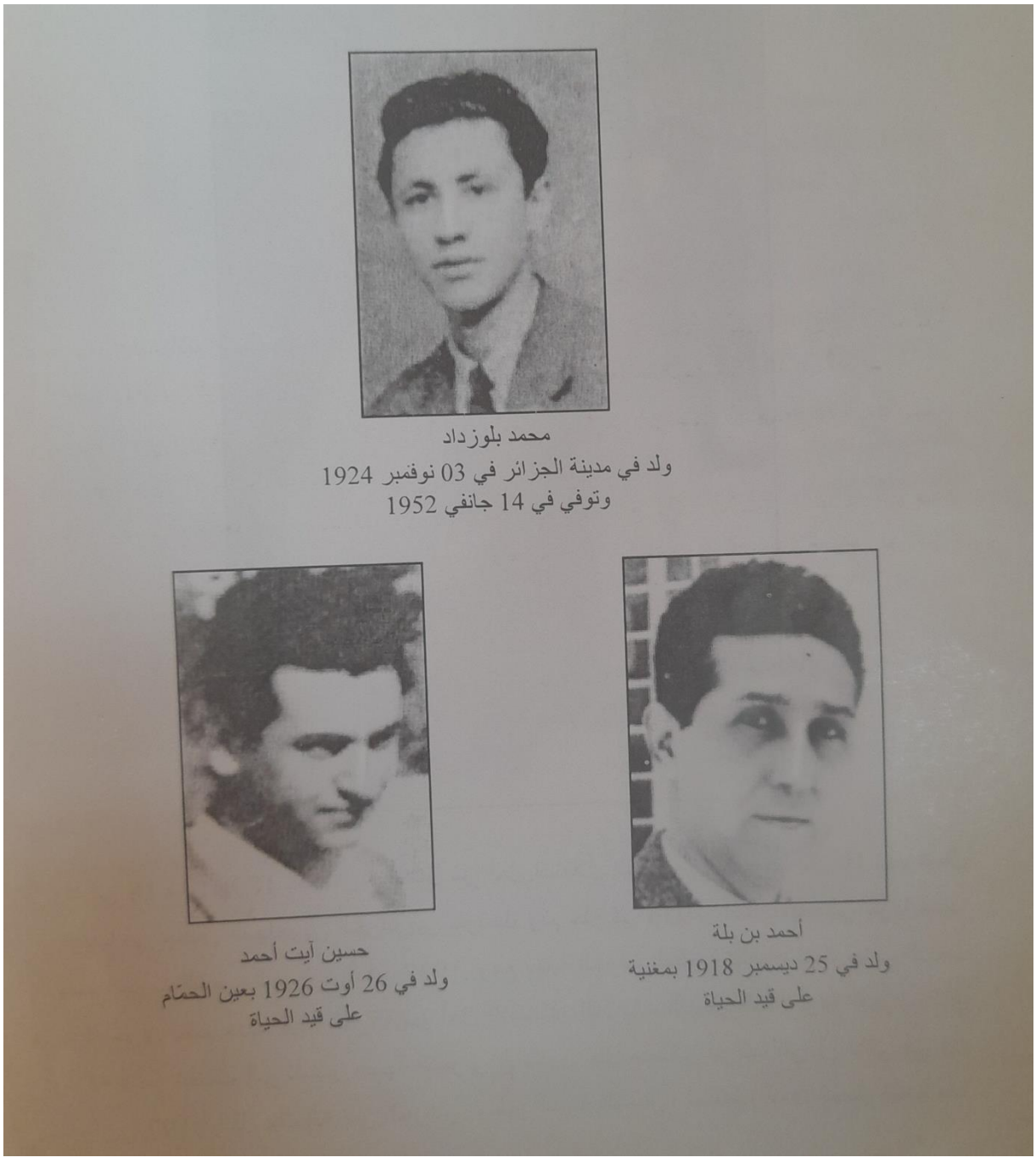

محمد بلوزداد
ولد في مدينة الجزائر في 03 نوفمبر 1924
وتوفي في 14 جانفي 1952

أحمد بن بلة
ولد في 25 ديسمبر 1918 بمغنية
على قيد الحياة

حسين آيت أحمد
ولد في 26 أوت 1926 بعين الحمّام
على قيد الحياة

ينظر: مُحَمَّد الشريف ولد الحسين، المصدر السابق، ص 55.

الملحق رقم02: سويداني بوجمعة قائد الكموندوس

ينظر: **Moamed yousfi ،l'Algérie en marche ،tome 1 ،p 120**

الملحق رقم03: واجهة بريد وهران

مبنى البريد المركزي الذي تعرض للسطو من قبل رجال المنظمة الخاصة في ابريل 1949م

(1)

(2)

ينظر: بيادر زهرة، لمعلم فريدة، المنظمة الخاصة بين التأصيل السياسي والعمل العسكري 1947-1950م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2021/2020، ص 46.

قائمة البيبليوغرافيا

أولا: الوثائق الأرشيفية:

1."هؤلاء هم قادة الجزائر الثائرة وأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية"، جريدة المجاهد، ج:2، ط خ، 1958.

2.ملفات الوثائق العثمانية، المكتبة الوطنية بالحامة، الجزائر، رقم الملف: 3250.

3. ملفات الوثائق العثمانية، المكتبة الوطنية بالحامة، الجزائر، رقم الملف: 1642.

ثانيا: المصادر باللغة العربية:

4. أ.ف دينيز، الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، ترو تق: أبو العيد دودو، دار الهومة، الجزائر، 2009.

5. آيت أحمد حسين، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1952_1942م، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002.

6. جوليات شارل أندري، تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار1827_1871م، تر: جمال فاطمي وآخرون، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008.

7. بن حموش مصطفى أحمد، فقه العمران الإسلامي للأرشيف العثماني الجزائري (956هـ/1246م) 1549هـ/1830م، د ط، دار البحوث والدراسات الإسلامية للنشر، دبي، د س ن.

8. بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2010.

9. ابن خلدون عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج7، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971.

10. ابن خلدون أبو زكريا يحي، بقية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد، ج1، تق تح: عبد الحميد حاجيات، 1980.

11. دوشمان جاك، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شراز، منشورات ميموني، الجزائر، 2013.

12. الزياني مُحَمَّد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح وتق: المهدي البرعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

13. ابن سحنون أحمد الراشيدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: المهدي البوعبدلي، د ط، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1973.

14. شالر وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816_1824م)، تع وتح وتق: اسماعيل العربي، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.

15. الشقراني الراشيدي أحمد بن عبد الرحمان، القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، تح وتق: ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991.

16. الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة حول تاريخ الجزائر، تر: مُحَّد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، الجزائر، 2003.

17. بن الشباط التوزري مُحَّد بن علي، وصف الأندلس (قطعة من صلة الممط وسمة المرط)، در وتح: أحمد مختار العبادي، ط 1، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، 1971.

18. بن العنتري مُحَّد صالح، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستلائهم على أوطانهم، مرو تع: يحي بوعزيز، د ط، دار الهومة، الجزائر، 2005.

19. كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946_1962م، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.

20. كربال مرمول، افريقيا، تر: مُحَّد حجي وأخرون، د ط، دار المعرفة، الرباط، 1989.

21. كورين شوفالي، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510_1540، تر: جمال حمانة، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.

22. مُحَّد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، عني به: داوود بخاري ورابح قادري، ط ج م، ج1، دار الوعي، الجزائر، 2012.

23. ميرل روبير، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الأدب، بيروت.

24. بن ميمون مُحَّد الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية مُحَّد بن عبد الكريم، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985.

25. المقري بن مُحَّد أحمد شهاب الدين التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تح: احسان عباس، دار صادرة، بيروت، 1408هـ/1988م.

26. المزاري بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى آواخر القرن التاسع عشر، تر: يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

27. المراكشي عبد الواحد محي الدين بن عبد الله، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: العريان سعيد، د ط، المجلس الأعلى للشؤون العربية، الجمهورية العربية المتحدة، د س ط، بتصرف.

28. ولد الحسين مُحَمَّد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1962_1830، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

29. ولد الحسين مُحَمَّد الشريف، عناصر للذاكرة حتى لاينسى أحد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

30. الوزاني حسن بن مُحَمَّد، وصف افريقيا، تر: مُحَمَّد حجي ومُحَمَّد الأخضر، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج2، 1983.

31. يوسفي مُحَمَّد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، ط2، تق: أحمد الشريف بن دالي حسين، دار ثالة، الجزائر، 2010.

32. مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، مخطوط رقم: 1528، الخزانة الحسينية، الرباط.

33. مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، تع: عبد الحميد سعد زغلول، دار النشر المغربية، دار البيضاء، 1985.

ثالثا: المصادر باللغة الفرنسية:

34. Yousfi Mohamed, L'Algérie en Marche, Tome 1, Entreprise nationale du livre, Algérie, 1852.

رابعا: المراجع باللغة العربية:

35. أحمد عمر وعمروا، أحمد عمر وعبد الرؤوف، مذاهب وشخصيات أحمد بن بيلا ابن شمال افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، دب ن، د س ن.

36. بديدة لزهر، رجال من ذاكرة الجزائر، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

37. بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية صانعو أول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010.

38. البشتاوي عادل سعيد، الأندلوسيون المواركة (دراسة في تاريخ الأندلسيين بعد سقوط غرناطة)، د ط، مطابع أنتر ناشيونال برس، القاهرة، 1403هـ/1983م.

39. بوعزيز يحي، سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954 ويليه السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830_1954)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

40. //////////، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

41. //////////، مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة الغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

42. //////////، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009

43. بورويبة رشيد، وهران فن وثقافة، وزارة الإعلام، الجزائر، 1983.

44. تمام آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

45. رائف أحمد، وتذكروا من الأندلس الإبادة، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط1، 1407هـ/1987م.

46. الزبيري مُحَمَّد العربي، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2015.

47. الزويعي محمود، محاكم التفتيش الإسبانية (922هـ/1516م)، د ط، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، د س ن.

48. سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2009.

49. سالم عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتي سقوط الخلافة بقرطبة، دط، دار النهضة العربية، بيروت، 1969.

50. سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954_1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

51. سليماني أحمد، تاريخ المدن الجزائرية، د ط، دار القصبة، دس ن.

52. بن شيخ حكيم، مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية والأنثروبولوجية 1945_1954، دار الهومة، الجزائر، 2013.

53. شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

54. الصديق مُحَمَّد الصالح، شخصيات في الذاكرة، دار الهومة، الجزائر، دس ن.

55. بن صالح المغازي أماني بنت جعفر، دور الانكشارية في اضعاف الدولة العثمانية، ط1، دار القاهرة، القاهرة، 2007.

56.ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954_1962، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

57.طلاس مصطفى، الثورة الجزائرية، تق: بسام العسلي، مكتبة دار طلاس، دمشق، 2010.

58.عباس مُحَمَّد، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار الهومة، الجزائر، 2005.

59.عموره عمار، دادواة نبيل، الجزائر بوابة التاريخ جزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962، ج1،دار المعرفة، الجزائر، 2009.

60.عنان مُحَمَّد بن عبد الله، الآثار الباقية في اسبانيا والبرتغال (دراسة تاريخية أثرية)، ط2، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، دب ن، 1311هـ، 1921م.

61.//////////////////، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين دولة الاسلام في الأندلس العصر الرابع، ط4، مكتبة الخناجي، القاهرة، 1987.

62.عيساوي مُحَمَّد، نبيل شريخي، الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830_1871، دار الشطابي للطباعة والنشر، الجزائر، 2015.

63.بن عبورة مُحَمَّد، المنظمة السرية المسلحة (O ,A,S) اضطرابات وهران 1962_1961، دار القدس العربي، الجزائر، 2013.

64.العابدي أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، دب ن، 2008.

65.العلوي مُحَمَّد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1985.

66.العسلي بسام، الجزائر والحملات الصليبية على الجزائر (1547_1771)، بيروت، دار النفائس، ط3، 1986.

67.//////////، خير الدين بربروس والجهاد في البحر (1470_1547)، د ط، دار النفائس، بيروت، 1983.

68.//////////، نهج الثورة الجزائرية الصراع السياسي، دار النفائس، بيروت، 1982_1986.

69.//////////، الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس، بيروت، 1986.

70.بن عبد القادر مسلم، أنيس الغريب والمسافر، تح وتق: رابح بونار، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دب ن، 1974.

71.عبد الدايم الشريف، عبد الحفيظ بوصوف، منشورات ANEP، الجزائر.

72.فركوس صالح، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2005.

73.//////////، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912_1962، مديرية النشر، جامعة قالمة، 2011.

74.فركوس صالح بن النبيلي، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830_1962)، دار العلوم، الجزائر، 2012.

75.قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939_1951، تر: أحمد بن البار، شركة دار الأمة، الجزائر، 2011.

76.//////////، الجزائر جزائريين تاريخ الجزائر 1830_1954، تر: مُحَّد المعراجي، منشورات ANEB، الجزائر، 2008.

77.قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.

78.كشيدة عيسى، مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

79.لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1989، ج1- ج:2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

80.//////////////، الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة، دار هومة، الجزائر، 2007.

81.مقلاتي عبد الله، في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال إلى الفاتح نوفمبر 1954، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

82.//////////، طافر نجود، الاستراتيجية العسكرية والتاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2015.

83.//////////، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، ج5، وزارة الثقافة، الجزائر.

84.ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

85.مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر 1914_1954، ط خ، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

86.مهديد ابراهيم، القطاع الوهراني مابين 1850و 1919 دراسة حول المجتمع الجزائري الثقافة والهوية الوطنية، منشورات دار الأديب، وهران، 2006.

87.المدني أحمد توفيق، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الاسلامية، المطبعة العربية، الجزائر، 1948.

88.//////////، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، ج9، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

89.//////////، هذهِ هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر، ج8، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

90.المطوي العروسي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، ط:1، نشر دار الكتب الشرقية، تونس، 1384هـ، 1954م.

91.الميلي مُحَمَّد مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج3، د ط، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964.

92.همشاوي مصطفى، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

5)–المراجع باللغة الفرنسية:

93. Alistair Horme, Histoire de la Guerre d'Algérie, Dahlab, 2007.
94. A.Bellegrin Essai sur les nems et les lieus L'Algérie et de Tunisie Etvmologie édition Tunis S.A.P.I 194.
95. Belhamissi Moulay, Histoire de Mostaganem des origines de nos jours, Histoire Alger, 1976.
96. Esprit Flechier,Histoire du cardinal Ximénies, T :1,J.Anisson, parie, 1963 .
97. Guenaneche Mohamed, Le Mouvement d'indépendance en Algérie entre les deux Guerres (1919_1939) Traduit de l'arabe par Sid Ahmed Bouali, Entreprise Nationale du Livre, Algérie, 1990.
98. Kechida Aissa, Les architectes de la révolution, Chihab éditions, 2010.
99. Louis cardaillac L'Espagne des Rios catholiques(Le prince Don Juan Symbol de L'apofée d'un règne, 1474_1497 Edition Aurement, collection Mémoire .
100. L'Didier-Histoire d'Oran période 1501-1510, Oran, Jeonne d'arc .
101. Rodrigo de Zayas-Les moresques et le racisme d'état et la différence-paris-1992.

سادسا: الدوريات

102.برشان مُحَمَّد، سباعي سيدي عبد القادر، عملية بريد وهران 5 أفريل 1949قراءة في مضمون وطبيعة العملية، مجلة عصور، جامعة طاهري مُحَمَّد، بشار، مج: 18،ع :1،جوان 2019.

103.بكرادة جازية، مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة من خلال الشهادات الحية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، ع:11.

104. سعداوي مصطفى، "المؤمراة الكولونيالية" وتداعياتها المباشرة 1950_1952، مجلة المصادر، جامعة الجزائر، ع:18.

105. نواتي حسين، الثورة التحريرية بالجنوب الغربي الجزائري (المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة) منطقة العين الصفراء –أنموذجاً– شهادة حية للمجاهد خليفي بونوة، مجلة دولية دورية محكمة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ع:04.

106. الهلالي ابراهيم، "الثورة التحريرية في منطقة تلمسان من الولاية الخامسة التاريخية"، دورية كان التاريخية، جامعة تلمسان، ع:48، 2020.

سابعا: المعاجم والموسوعات:

1)–المعاجم:

107. بوصفصاف عبد الكريم، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، دار مداد يونيفارستي براس، قسنطينة، 2015.

108. مرتاض عبد الملك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية1954_1962، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

2)–الموسوعات:

109. أبو غزالة جان بول، موسوعة الأديان المسيرة، ددن، دب ن، د ط، دس ن.

110. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسية، ج1، تح: ماجد نعمة وآخرون، المؤسسة العربية للدرسات والنشر، 1979.

111. المقلاتي عبد الله، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، ج5، وزارة الثقافة، الجزائر، د س ن.

112. مقداد العنيمي عبد الفتاح، موسوعة المغرب العربي، ج3، ط1، مكتبة مديولي، 1414هـ/1994م.

ثامنا: الرسائل والأطروحات الجامعية:

113. بن بلة خيرة، المنشآت الدينية بالجزائر العثمانية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة، جامعة الجزائر، 2008.

114.بوجلة عبد المجيد، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007_2008.

115.بيادر زهرة، لمعلم فريدة، المنظمة الخاصة بين التأصيل السياسي والعمل العسكري 1947-1950م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2021/2020.

116.حجوب صافي، نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية 1956_1958، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد، 2015_2016.

117.مصمودي بن عزة، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية ابان الثورة التحريرية(1958_1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1830_1962)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016_2017.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
بسملة	
كلمة شكر	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة وهران قبيل الإحتلال الفرنسي وبعده	
المبحث الأول: موقع المدينة وأصل التسمية:	09
1-1) موقع مدينة وهران	09
1-2) أصل التسمية	10
المبحث الثاني: مدينة وهران بين الاحتلال الاسباني والفرنسي	12
2-1) مدينة وهران قبيل الاحتلال الاسباني	12
2-2) مدينة وهران خلال الاحتلال الاسباني	15
المبحث الثالث: مدينة وهران خلال العهد العثماني وبعد الاحتلال الفرنسي	21
3-1) مساعي السلطة العثمانية لتحرير مدينة وهران	21
3-2) الاحتلال الفرنسي لمدينة وهران	24
الفصل الأول: التحضير لعملية بريد وهران ظروفها ودوافعها 1949-1954م	
المبحث الأول: تكوين الغرب الوهراني جغرافيا وإقليميا	31
1-1) الموقع الجغرافي للمنطقة الخامسة ومناخها	31
2-1) المراكز العمرانية	33
المبحث الثاني: القطاع الوهراني	34
2-1) الهياكل القيادية	34
2-2) البنية الإقليمية للغرب الوهراني	35
المبحث الثالث: الظروف العامة قبيل الهجوم على بريد وهران	38

3-1) المنظمة الخاصة (L'OS) التأسيس والأهداف	39
3-2) إنجازات المنظمة الخاصة	43
الفصل الثاني: سيرورة العملية ونتائجها	
المبحث الأول: الدوافع المحركة للعملية	47
1-1) الدوافع السياسية	47
2-2) الدوافع العسكرية	50
المبحث الثاني: التعريف بالفريق المنفذ للعملية	52
2-1) سويداني بوجمعة والوناس وعمار وآيت أحمد وحمو بوتليلس	53
2-2) أحمد بن بلة وبوشعيب أحمد "بلحاج ومُحَّد علي خيضر	56
المبحث الثالث: مجريات عملية بريد وهران	60
3-1) التخطيط للعملية	60
3-2) سيرورة العملية	63
المبحث الرابع: انعكاسات العملية على المسار النضالي للشعب الجزائري	67
4-1) آراء وشهادات بعض القياديين على أهمية الهجوم على بريد وهران	67
4-2) مصير المنظمة الخاصة بعد العملية	69
4-3) المحكمة الكبرى في حق المنظمة الخاصة	70
خاتمة	75
الملاحق	
ملحق الوثائق	80
ملحق الخرائط	83
ملحق الصور	87
قائمة البيبليوغرافيا	91

الملخص بالغة العربية والإنجليزية:

تحتل الولاية الخامسة موقعاً استرتيجياً نتيجة للخصائص الطبيعية التي وفرت لها الشروط المناسبة والمساعدة على التطور العسكري، كل هذه الظروف كانت مواتية لتأسيس جناح عسكري سمي ب"المنظمة الخاصة L'OS" حملت على عاتقها مسؤولية تفجير الثورة لكن الامكانيات المادية نفسها أجبرتها على القيام ببعض العمليات العسكرية، لعل من أهمها عملية بريد وهران، إذ يعد الهجوم على بريد وهران بتاريخ 5 أفريل من سنة 1949م من بين أهم العمليات النوعية والبارزة التي نفذتها المنظمة الخاصة؛ كما تعتبر محطة هامة لتمويل الكفاح المسلح ضد الاحتلال الفرنسي الغاشم.

تم التخطيط للعملية من طرف آيت أحمد وشارك فيها كل من أحمد بن بلة، بختي نميش، بلحاج بوشعيب، سويداني بوجمعة، وبعد تنفيذ العملية تم الاستحواذ على مبلغ مالي قدر ب أكثر من ثلاث ملايين فرنك فرنسي قديم ساهم في إعداد العدة للثورة التحريرية، وبتالي فإننا يمكننا الجزم بان العملية مثلت شكلاً من أشكال المقاومة الجزائرية ضد المحتل الفرنسي ورد الاعتبار للشعب الجزائري على مجازر 8 ماي 1945م، التي أكدت للشعب الجزائري أنه لا جدوى من العمل السياسي ولابد من الانتقال إلى العمل العسكري فهي بذلك جمعت بين الطابعين السياسي والعسكري.

الكلمات المفتاحية:

المنطقة الغربية، الاحتلال الفرنسي، مجازر 8 ماي 1945، المنظمة الخاصة، عملية بريد وهران.

Abstract :

The fifth state occupies a strategic position due to natural features that have provided it with suitable conditions and military development assistance. All these conditions were conducive to the creation of a military wing called "Special Organization L'OS". operation, perhaps the most important of which was the Oran post office operation, as the attack on the Oran post office on 5 April 1949 was among the largest and most notable operations carried out by the Organization special. It is also an important station for financing the armed struggle against the brutal French occupation.

The operation was planned by Ait Ahmed, and Ahmed Ben Bella, Bakhti Nemich, Belhadj Bouchaib, Souidani Boujemaa took part in it. After the completion of the operation, a sum of money amounting to more than three million old French francs was acquired, which helped to prepare the equipment for the liberation revolution. One can be certain that the operation represented a form of Algerian resistance against the French occupier and the rehabilitation of the Algerian people for the massacres of 8 May 1945, which confirmed to the Algerian people that political action is not used to nothing and we must move on to military action, because it combines the political and military aspects.

Key words :

The western region, the French occupation, the massacres of 8 May 1945, the Special Organization, the Oran Post Operation.